

المجتمع
الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣١ ـ السنة العشرون
المشكلة الأرتيرية
العرب خارج اللعبة...
والأمريكان يخططون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) ـ سبأ ٣٩

تأسست اللجنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

أخي المسلم... أختي المسلمة...



وفد اللجنة يقوم بتوزيع المساعدات في إحدى زياراتهم الميدانية

من أجل:

استمرار زياراتنا الميدانية
وتقديم مساعداتنا الخيرية

من أجل:

نشر منشوراتنا التوجيهية
وطباعة كتبنا الاسلامية

من أجل:

اقامة مشاريعنا الحيوية
وتحقيق اهدافنا الانسانية

ندعوكم للمشاركة

معنا في تحقيق هذه الاهداف

عنواننا: ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة
الكويت ـ الرمز البريدي 13049

هاتفنا: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

رقم حسابنا: جاري ٧٠٦٤/٩
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

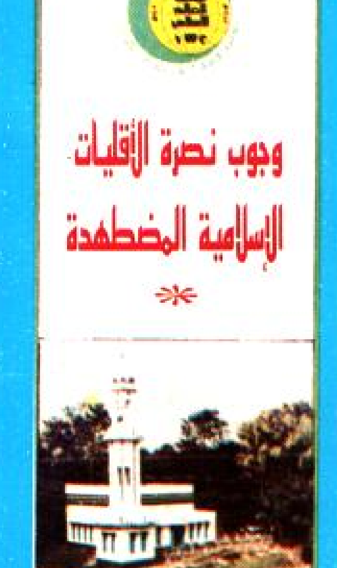
مقرنا: الروضة/ق ٣ ش المغرب
مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي

برقيا: أوس I. W. C ـ فاكسملي ٢٥٣٤٧٩

اوقات الدوام:

صباحا ٩ ـ ١٢٫٣٠
مساء ٤٫٣٠ ـ ٩
والجمعة عطلة رسمية

دعمكم لنا يحقق اهدافنا



• من اصدارات اللجنة



• من مشاريع اللجنة

الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣١
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

من أجل مناصرة قضايا المسلمين

ينعقد في بلغراد عاصمة يوغسلافيا مؤتمر دول عدم الانحياز، الذي تحضره الدول التي تقول انها محايدة ولا تنضم لاحلاف دولية كحلفي وارسو والاطلنطي وانها لا تنحاز لاي من المعسكرين الشرقي او الغربي. وقد كان اول اجتماع لدول عدم الانحياز قد عقد في باندونج باندونيسيا سنة ١٩٥٥ في جو كان يسوده التوتر الدولي والمحاور والتكتلات.

ولقد تغيرت الاجواء الدولية خلال ٣٤ عاما مرت على عقد أول مؤتمر لدول عدم الانحياز.. وبدأ يسود علاقات الدول الكبرى مناخ من الوفاق النسبي والتنسيق لتجنب الصدام ونزع فتيل الصراع لتجنيب شعوبها ويلات الحروب.. وخفت - الى حد كبير - حدة الحرب الباردة او اختفت. وبالتالي فقد تغير جوهر سياسة التكتلات الدولية التي سيطرت على فكرة انشاء مجموعة دول عدم الانحياز وآن لهذه المجموعة ان تلتفت لقضايا شعوبها الحيوية... وتحاول الاجماع على منطلقات تلزم الدول الغنية بالابتعاد عن استغلالها لدول العالم الثالث الذي تتكون منه مجموعة عدم الانحياز. ولا شك ان العالم الاسلامي بمجمل دوله داخل في مجموعة عدم الانحياز ويشكل فيها الغلبية... وقد ساهمت الكويت وغيرها مساهمة كبيرة في ميزانية مؤتمر بلغراد... وهي مرشحة لاحتلال مركز نائب الرئيس.

اذن للدول الاسلامية وجود فاعل في المؤتمر.. ولذا فاننا ندعو كي تلاقي قضايا المسلمين اهتماما واضحا في اجتماعات وقرارات المؤتمر وعلى رأسها قضية فلسطين ومسلمي الفلبين وارتيريا وشعب افغانستان... وكذلك انصاف الاقليات المسلمة في كثير من بلدان العالم وخصوصا في العالم الشيوعي وفي بلغاريا بالذات... فهل يتحقق الامل الى واقع ؟!!

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المشكلة الآرتيرية

العرب خارج اللعبة ... والأمريكان يخططون

بعد كفاح استمر اكثر من ربع قرن من الزمن ومعاناة شعب بأكمله دامت عقودا من السنين ظهرت ملامح المؤامرة النهائية على ارتيريا وشعبها الذي يجاهد من اجل الحرية والاستقلال وذلك عندما تم الاعلان عن بدء الحوار بين الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا والوفد الاثيوبي تحت اشراف الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، مع غياب عربي واضح عن قضية هذا الجزء العزيز من الوطن العربي المسلم. وهذا من شأنه انهاء القضية الارتيرية واغلاق ملفها واهدار دماء مئات الالوف من الابرياء الذين راحوا ضحية العدوان الاثيوبي خلال (٢٨) عاما من نضالهم من اجل الحق والوطن ومن اجل الحفاظ على العقيدة والذود عن حمى الدين، ومن الواضح ان الاصابع الصليبية المتمثلة بالاثيوبيين والجبهة الشعبية التي يسيطر عليها النصارى... والامريكي كارتر.... قرروا جميعا الاتفاق على شكل للحل بغية ضرب الجهاد الاسلامي الصادق،.... اما اداة التنفيذ فهي الجبهة الشعبية التي اعلنت حربا على المجاهدين.

ان نشأة الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا في منتصف السبعينات كانت لانهاء نشاط جهاد الشعب الارتيري المسلم، ويقع اللوم في ذلك على قادة جبهة تحرير ارتيريا بفصائلهم المختلفة حيث انهم كانوا وراء انحراف الجبهة عن مسارها الصحيح وتغلغل العناصر العلمانية والشيوعية في الجبهة وفي النهاية دخول اعداد هائلة من المسيحين فيها وامتلاكهم ناصية الامر في غفلة من القادة المسلمين الذين لم تكن عندهم رؤية اسلامية شاملة حول ابعاد القضية ولا تصورا واضحا عن مصير الشعب الارتيري بعد الكفاح والنضال.

وقد اغتنم النصارى الفرصة فبدأوا يتدفقون في اعداد هائلة على قواعد الثوار واعلنوا انضمامهم الى الحركات التحريرية تحت خطة مدروسة، ولما تمكنوا من الاستيلاء على مرافق وممتلكات الجبهة اعلنوا عن قيام الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا...، وسرعان ما اصبحت الجبهة الشعبية ذات نشاط ملحوظ في ارتيريا حيث بدأت تتلقى الدعم المعنوي والمادي من مجمع الكنائس العالمي، ودول السوق الاوروبية كما ان العناصر المسيحية من داخل اثيوبيا بدأت تساند الجبهة بهدف ابادة المسلمين وتهيئة المناخ لاقامة دولة نصرانية قوية في هذا الجزء الحساس من القرن الافريقي، ولما تمكنت الجبهة من طرد اعداد كبيرة من المسلمين الى الاراضي السودانية قامت بحملة واسعة ضد المسلمين العزل من سكان القرى والارياف كما حصل في سبتمبر من عام ١٩٨٨ حيث قامت الجبهة الشعبية بشن هجوم على اكثر من ٦٠ قرية من قرى المسلمين وقتل عدد كبير منهم وسبي النساء المسلمات واجبار الاطفال على قبول المسيحية بعد انتزاعهم من المدارس والكتاتيب....

وهكذا فان اقل ما يمكن ان يقال عن الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا انها تنظيم نصراني ينتهج نظاما علمانيا ويحارب اللغة العربية ويضمر العداء والحقد ضد المسلمين، وتنفيذا للمؤامرة فقد قامت الجبهة الشعبية بتقسيم الشعب الارتيري الى قوميات واثارت فيهم الاحقاد والنوازع العرقية واعتبرت القومية التجرينية من اكبر القوميات لان معظم المنتمين اليها يعتنقون

النصرانية.

وتهدف الجبهة الشعبية من خلال هذه التقسيمات الى محاربة الاسلام، وتغيير الخارطة الارتيرية عن طريق التشكيك في بنية الشعب الارتيري والتقليل من شأن المسلمين. وهذا الوضع هو الذي دفع العناصر المخلصة من المسلمين الى اعلان البراءة من كافة التنظيمات الموجودة في الساحة الارتيرية وانشاء «حركة الجهاد الاسلامي لتحرير ارتيريا» ليتمكنوا من ارجاع الثورة الارتيرية الى مسارها الصحيح حيث ان المسلمين هم الذين يشكلون اغلبية مطلقة بين الشعب الارتيري.

وتركز حركة الجهاد الاسلامي لتحرير ارتيريا على الاستمرار في الكفاح المسلح والاهتمام بنشر الثقافة الاسلامية بهدف انقاذ ابناء المسلمين من براثن الارساليات التبشيرية وقد انشأت الحركة بهذا الهدف مئات من المدارس والمعاهد داخل ارتيريا وفي معسكرات للاجئين الارتيريين بالسودان.

كما ان حركة الجهاد الاسلامي تؤكد على الروابط العضوية والتاريخية والثقافية بالامة العربية والاسلامية، وتعمل من اجل توحيد الثورة الارتيرية والقضاء على الخلافات والتشرذم القائم بين فصائل الثورة المختلفة.

واليوم بعد ان كشفت الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا عن وجهها الحقيقي بقبولها التفاوض المنفرد مع النظام الاثيوبي وتحت اشراف امريكا اصبح من الواجب على كافة الفصائل الاخرى ان تراجع نفسها وتتوحد تحت راية الاسلام وتبتعد عن الشعارات العلمانية التي جعلتهم في مؤخرة الصف.

ان الولايات المتحدة الامريكية، كان لها دور مباشر في خلق الازمة الارتيرية وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها في منطقة القرن الافريقي ومن اجل تقوية ربيبتها اسرائيل على سواحل البحر الاحمر وفي موقع استراتيجي وعسكري هام لتكون عامل ضغط دائم على الدول العربية المجاورة.. وكعادتها ظلت الولايات المتحدة الامريكية على الحفاظ بعلاقاتها مع فصائل الثورة الارتيرية المختلفة غير ان نصيب الاسد من الدعم الامريكي كان للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا... وها هي امريكا تحاول بشكل علني ان تدمر جهود ربع قرن من جهود الارتيريين، وذلك بتقوية الجبهة الشعبية وتخصيصها دون غيرها للدخول في المفاوضات مع النظام الاثيوبي ويشرف على المفاوضات الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بنفسه، وتعقد المفاوضات في اتلانتا بعيدا عن العواصم العربية... ليكتمل الغياب العربي نهائيا عن المؤامرة التي تديرها الولايات المتحدة ضد شعب عربي مسلم، وليتم تمييع القضية واستدراج شعب ارتيريا الى القاء السلاح وقبول الاستسلام والركض وراء سراب الحكم الذاتي مع تقسيم ارتيريا الى منطقتين: منطقة المرتفعات وتكون خاضعة للعناصر المسيحية ومنطقة المنخفضات وتكون تحت سيطرة المسلمين وتتم عملية بلقنة ارتيريا على اساس ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين.

هذه هي الخطة التي كانت تدبر منذ سنين وقد جاء الآن وقت تنفيذها.... فهل يعي الشعب الارتيري المسلم ما يخطط من اجل حرمانه من الحرية والاستقلال... وفرض حياة الذل والاستسلام عليه؟

وهل تدرك جبهات الارتيريين المتناثرة التي ضيعت الكثير من امكانياتها تحت شعارات العلمانية والبعثية والاشتراكية الخادعة مع انها تتخذ من المسلمين قاعدة لها ومسارا.

ان القضية في ارتيريا قضية دينية بحتة، وان الجهود الدولية التي تديرها امريكا سوف تنصب في ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين، وكفة القوميات الاخرى على القومية العربية؟

على ان هذا الواقع المرير الذي يكتنفه تدخل امريكي سافر يجعلنا نحمل الاسرة العربية والاسلامية المسؤولية كاملة... واذا كانت ارتيريا العربية الاسلامية جزءا من الجسد العربي والاسلامي... فلماذا تترك قضيتها... وتترك مأساة شعبها لكارتر الامريكي... ومنغستو الصليبي؟

اننا ندعو كلا من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى تحمل المسؤولية والعمل على ايجاد الحل العربي الاسلامي لمأساة اشقائنا في ارتيريا المنكوبة... ولن يكون ذلك الا بدعم المجاهدين الحقيقيين وكشف زيف الجبهة الشعبية وفق ما بيناه... وليتذكر المسؤولون في أمتنا الاسلامية ـ وهم دعاة الامة ـ حديث رسول الله... «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»... وليتذكروا ايضا «المسلم اخو المسلم» فهل نحقق ـ على مستوى شعوبنا وحكامنا ـ صفة الايمان في نفوسنا بنصرة هؤلاء الاشقاء المظلومين... نأمل ذلك.

• قضية فنية في المحكمة

تعرض حاليا قضية بعض الفنانين الذين مثلوا في مسرحية «هذا سيفوه» امام المحكمة، وتتضمن القضية اتهام اولئك الفنانين بالتعرض للدين الاسلامي الحنيف والتقليل من شأنه، اضافة الى تناول بعض قضايا العقيدة والشعائر الاسلامية بالسخرية التي لا يبعد عنها اسلوب الغمز واللمز – وبعيدا عن طرح اسماء اولئك الفنانين نقول:

– من المتوقع ان يأخذ العدل حقه في هذه القضية لما عرف عن القضاء الكويتي من غيرة على شعائر ديننا الاسلامي الحنيف، ولا سيما وان وقائع المسرحية المذكورة قد اثارت مشاعر اهل الكويت، حيث استنكر عرضها الكثيرون... وطالبوا – في حينها – الجهات المسؤولة في الدولة بايقاف عرضها على الجمهور.

– لا بد من تشديد الرقابة الاعلامية على المعروضات المسرحية والفنية في بلدنا الذي ينتمي الى اصالة الاسلام، والذي يرفض اهله عرض ما يمس بالاسلام من اية جهة كانت، ولعل الامل كبير في الرقابة ان لا تسمح في المستقبل بان ينتهج بعض الفنانين الاسلوب الذي انتهجوه في (هذا سيفوه)..

– لا بد في ختام هذه الفقرة ان نذكر الجميع بحساب الآخرة – وهو الحساب العسير – لكل من تسول له نفسه الاعتداء على هذا الدين الحنيف... فهل يستفيد المعنيون من هذه الذكرى... نرجو ذلك.

• فرع جمعية الإصلاح في محافظة الفروانية يختتم أنشطته الصيفية



تحرص جمعية الاصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية على ان تشغل اوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة من خلال اقامة الانشطة المتنوعة والبرامج المختلفة ومن هذه الانشطة: اقامة الاسابيع الثقافية والديوانيات الاسبوعية ونادي الهوايات واداء مناسك العمرة مع زيارة للمناطق الجميلة في بلاد الخليج. فقد اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية لاول مرة خلال فصل الصيف الماضي مدرسة الهداية على مستوى الابتدائي لتعليم الصغار مناهج تنفعهم في اخراهم مثل مادة أدعية اليوم والليلة والقرآن والعبادات.. ثم اقامت لهم حفلا وزعت فيه الهدايا والجوائز على المتفوقين.

واختتمت جمعية الاصلاح الاجتماعي انشطتها الصيفية باقامة المعرض الثاني لنادي الهوايات الذي احتوى على منتجات عمل الطلبة من خلال ممارساتهم لهوايتهم في النادي وقد لاقى النادي نجاحا واقبالا جيدا من قبل آباء وأهالي المحافظة حيث استمر لمدة اربعة ايام خصص يومان منها للنساء وقد احتوى النادي على عدة اقسام منها الخط والتجارة والالكترونيات والتشيد والميكانيكا والطباعة والمبتكرات وقد تم افتتاح المعرض يوم الاثنين الماضي بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٨.

• قتيل في مدرسة

افادت وزارة الداخلية بانه تم العثور على جثة المدعو منصور. س – يمني جنوبي – باحدى مدارس منطقة السالمية، كما افادت مصادر الوزارة ان الجثة وجدت محشورة ما بين حائط وشاليه خشبي في المدرسة المشار اليها، وقد باشرت وزارة الداخلية – حين العثور على الجثة – اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحديد اسباب الوفاة.

واذا كان هذا الحادث قد وقع قبيل افتتاح المدارس – اثناء العطلة – فان سؤالا يطرح نفسه: من ادخل الشاب الى المدرسة وفي اية ظروف... ولماذا؟ واذا كانت وزارة التربية قد عهدت الى افراد من الحراس القيام بحراسة بعض المدارس بينما اعتمدت في مدارس اخرى نظام موظفي «الامن والسلامة» فلماذا لا تعتمد هذا النظام الاخير على مدار شهور السنة لضمان الامن في المدارس ايام الدوام وايام العطل..

نرجو ان توفق وزارة الداخلية في كشف ملابسات الحادث... كما نرجو ان تدرس وزارة التربية النظم المتبعة في حراسة المدارس واعتماد افضلها وذلك ضمانا لامن ابنائنا الطلبة وامانهم ايام انتظام الدراسة.

• ٣٦ حالة آيدز في الكويت

كشف مدير مستشفى الامراض السارية الدكتور عبدالعزيز العنزي ان حالات الايدز التي تم اكتشافها في الكويت وابلاغ وزارة الصحة عنها بلغ ٣٦ حالة.

واضاف ان جميع الحالات الجديدة هي لوافدين حاملين للفيروس من الخارج وقدموا الى البلاد في الايام القليلة الماضية للعمل والاقامة. وقد تم اتخاذ الاجراءات الصحية اللازمة تجاههم بعد فحصهم عن طريق مركز فحص العمالة الوافدة، مؤكدا ان الايدز موجود في جميع قارات العالم.

وشدد في الوقت نفسه على القول بعدم وجود حالات مرضية لمرض الايدز حتى الان في البلاد موضحا ان معظم هذه الحالات الـ ٣٦ تشمل الشباب في عز شبابهم واغلبهم من الذكور نظرا لان معظم العمالة الوافدة الى البلاد من الذكور.

• ورقة عمل كويتية من جمعية المعلمين



يشارك رئيس جمعية المعلمين الكويتية عمر ابراهيم الغرير وامين السر في الجمعية جمال احمد الكندري في المؤتمر التمهيدي الرابع عشر لاتحاد المعلمين ومؤتمر المعلمين العالمي المنعقد في براغ في الفترة من الاول حتى السابع من سبتمبر المقبل.

وقد اعدت جمعية المعلمين الكويتية مذكرة خاصة لتقديمها كورقة عمل باسم جمعية المعلمين الكويتية شملت التوصيات الخاصة بالمؤتمر التربوي التاسع عشر والذي اقامته الجمعية في الفترة من ١١ الى ١٥ مارس الماضي تحت شعار «المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي» كذلك المذكرة التي رفعتها جمعية المعلمين الكويتية الى سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح حول ظاهرة الاعتداء على المعلم ومكانة المعلم الاجتماعية الى جانب ملخص عن نشاط جمعية المعلمين الكويتية على المستوى المحلي والعربي والدولي وخاصة فيما يتعلق بتحقيق مطالب المعلمين ودورها في مجال العمل النقابي والتربوي.

• باصات نقل الطلبة والطالبات

دأبت ادارة الخدمات في وزارة التربية على تقليص عدد (باصات) نقل الطلاب والطالبات في عدد من المدارس، بل ان ادارة الخدمات قد توقفت عـــن نقل الطلاب والطالبات من عدد من المدارس ليعتمد هؤلاء جميعا ــ وهم ألوف ــ على اولياء امورهم في الذهاب الى المدارس والعودة منها.

على ان اولى مشاكل تقليص عدد الباصات الناقلة للطلاب يؤدي الى ايجاد أزمات مرورية كثيرة في بدء الدوام وعند انتهائه... اضافة الى ازدياد نسبة الحوادث بين السيارات والافراد... كما انه يؤدي الى خلل في انتظام بعض الطلاب الذين قد لا يتيسر نقلهم عن طريق اولياء امورهم في بعض الايام وذلك لاسباب طارئة وعديدة.

ترى... هل تعيد ادارة الخدمات النظر بشأن نقل الطلاب والطالبات وذلك وفق ما فيه المصلحة العامة لابنائنا الطلبة؟

• اغلاق محلات الصرافة

اكد مراقب التراخيص التجارية في وزارة التجارة والصناعة احمد الانصاري قيام الوزارة باقفال ٧ محلات صيرفة وقال: لقد تم اغلاق المحلات بناء على تعليمات من البنك المركزي وبعد ان تبين قيام اصحاب المحلات بمخالفة التراخيص الممنوحة لهم حيث تتركز المخالفات على قبول اصحاب المحلات للودائع، واجراء التحويلات الخارجية، وفتح حسابات للعملاء، علما بان التراخيص الممنوحة لاصحاب هذه المحلات تقتصر فقط على بيع وشراء العملات في السوق المحلية مشيرا الى ان هذا الاجراء جاء لحماية المواطنين وحفاظا على اموالهم ومدخراتهم.

واضاف: ان قبول الودائع واجراء التحويلات الخارجية وفتح حسابات للعملاء يعتبر من اختصاص الشركات المصرح لها بالتعامل في هذا الموضوع من قبل البنك المركزي.

غلط

• ان لا يستطيع بعض سفرائنا في الخارج ارتجال كلمة في حفل ما بدون ورقة.

* * *

• ان يصل نفوذ بعض التجار الى عرقلة معرض اللوازم المدرسية بجمعية المعلمين الكويتية وان تضع كذلك وزارة التجارة وللمرة الاولى بعض الشروط مما ساعد على ايقافه.

* * *

• ان تزال حظائر الابل في منطقة ميناء عبدالله وتكبيد اصحاب الابل الخسائر بدون دعم للثروة الحيوانية.

* * *

• ان يتم تشريد المسلمين في الدول الشيوعية وفي نفس الوقت يقضي بعض ابنائنا عطلته هناك وينفق امواله بالحرام.

* * *

• ان تكون المزاجية والعلاقات الشخصية اساسا في صرف المكافآت والعلاوات الاستثنائية وكذلك الترقيات.

* * *

• صالح العامر



● الجمعيات التعاونية مثال من أمثلة النظام المختلط

حول تحويل القطاع العام إلى القطاع الخاص

نتيجة لكثرة الاخطاء في الخدمات التي تقدمها بعض المؤسسات الحكومية كالكهرباء والهواتف والبريد وغيرها... فقد بدأ الحديث وكحل لهذه الاخطاء... عن تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص... بحيث تطرح هذه المؤسسات في السوق للاكتتاب فيها... فتخضع لجمعيات عمومية ومجلس ادارة منتخب

ووضع تنافسي بين اكثر من شركة لتقديم خدمة معينة... وكان نتيجة لذلك الحديث ان ظهر فريقان... احدهما مع فكرة تحويل القطاع العام الى خاص.. واخذ يذكر الاسباب والمبررات... والفريق الاخر ضد هذا المبدأ... وايضا قدم الاسباب والمبررات.

● المؤيدون للقطاع الخاص:

يرى اصحاب اقتراح تحويل القطاع العام الى قطاع خاص أنّ القطاع الخاص يمتلك كفاءة ادارية اعلى من القطاع العام وقادر على تحسين مستوى الاداء ورفع الكفاءة الانتاجية فيه... وذلك على النحو التالي:

١ ـ معالجة تضخم الجهاز الوظيفي والزيادة غير الطبيعية في اعداد العاملين ومن ثم تقليل المصروفات.. ومعالجة تدني الكفاءة الانتاجية.

٢ ـ عدم تحميل الدولة مبالغ طائلة من الدعم المستمر لهذه المؤسسات، وهذا يخفف العبء عن ميزانية الدولة.

٣ ـ تحسين الانتاج وتطوير الخدمات للجمهور.

٤ ـ تحريك السوق وتشغيل الاموال في شركات ذات مردود جيد للمجتمع.

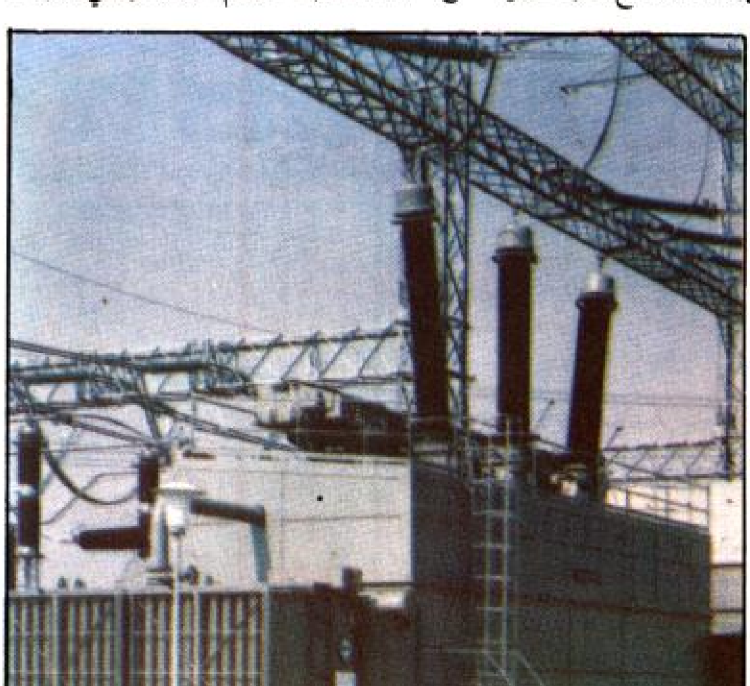
٥ ـ اجواء القطاع الخاص والعمل التنافسي ستزيد من قدرة وكفاءة المواطن الكويتي الذي سيسعى لتأكيد جدارته واثبات ذاته امام العمالة الاجنبية الارخص.. وفي هذا مساهمة في تطوير المواطن الكويتي والقضاء على الاتكالية فيه.

٦ ـ ان التجربة طبقت في عدة دول.. ابرزها امريكا وبريطانيا وقد ثبت الى حد ما نجاح الفكرة..

● المعارضون للقطاع الخاص:

وذهب فريق آخر الى معارضة تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص لعدة اسباب منها:

١ ـ ليس كل ما يصلح في الدول الرأسمالية المتقدمة.. صالح بالضرورة للمجتمع



● مؤسسات كويتية كثيرة تحتاج لتحويلها للقطاع الخاص

الكويتي.

٢ ــ ان شروط المنافسة التي يجب ان تتوفر في القطاع الخاص لا يمكن توافرها في المجتمع الكويتي... لتركيبته الاجتماعية.

٣ ــ صغر السوق الكويتية يجعل من الصعوبة بمكان ان تكون هناك اكثر من شركة واحدة لمنتج واحد... كالهواتف مثلا او الكهرباء... وهذا سيؤدي الى ان الشركة الجديدة التي ستظهر ستحتكر السوق وما ينتج عن ذلك من سلبيات (مثل شركة الهواتف المتنقلة).

٤ ــ ان السوق المالية الكويتية الحالية لا يمكنها ان تستوعب الاسهم التي سيتم طرحها في حالة تحويل القطاع العام الى خاص... ومن ثم فان احتمال تدخل رأس المال الاجنبي امر وارد... وفي ذلك سلبيات كثيرة..

٥ ــ ان الحكومة تقوم بدعم كثير من المنتجات وبمبالغ كبيرة... مثل دعم الكهرباء... والتحويل لقطاع خاص سيزيل هذا الدعم... مما يعني ان اسعار الكهرباء سترتفع الى ما يزيد عن عشرة اضعاف... وهذا محال تطبيقه في الكويت.

٦ ــ ان القطاع الخاص الذي يبحث عن تحقيق اعلى الارباح... وتخفيض المصروفات بشتى الوسائل... سيفتح المجال واسعا نحو توظيف الايدي العاملة الاجنبية والاستغناء عن الموظف الكويتي الاكثر كلفة مالية.

• «...وكذلك جعلناكم أمة وسطا...»

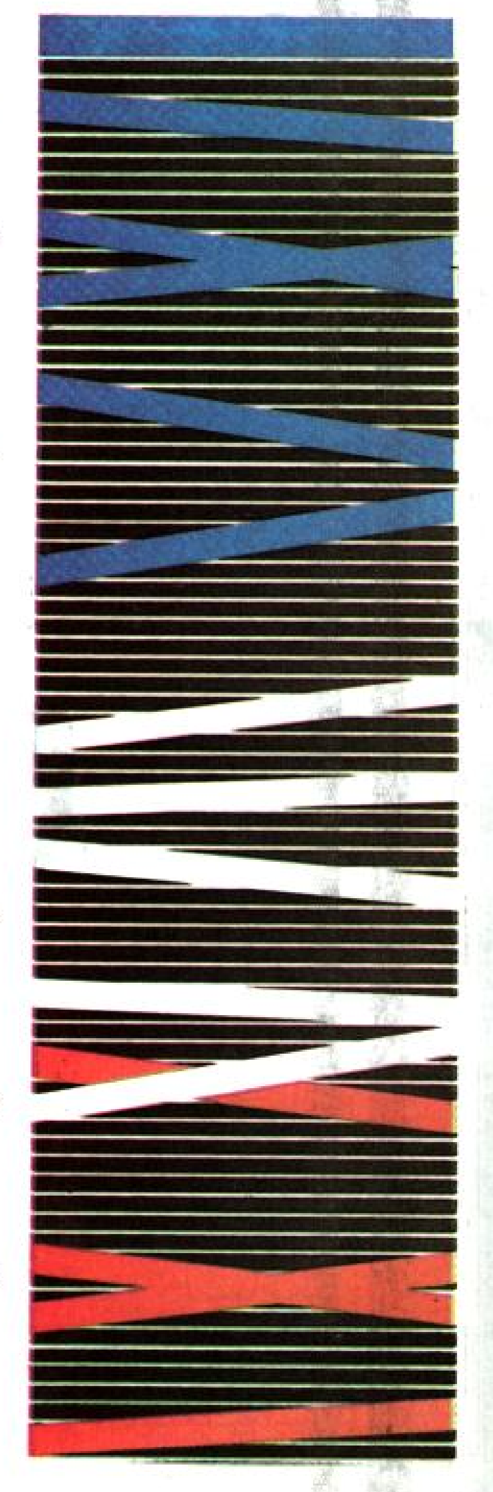
لا شك ان التحفظات على تحويل القطاع العام الى خاص.. تحفظات جديرة بالاهتمام... ولا يمكن القفز عليها... والموضوع بشكل عام.. يحتاج الى دراسة متأنية ووقفة جادة... لان في مثل هذا القرار تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الكويتي والتركيبة الاجتماعية فلا يجب ان نستعجل في مثل هذا الامر..

الامر الاخر... ان النظام الرأسمالي الذي يتبنى القطاع الخاص لا يخلو من الايجابيات كما ان النظام الاشتراكي الذي يتبنى مبدأ سيطرة القطاع العام لا يخلو هو الآخر من الايجابيات... ونحن هنا في الكويت لسنا ملزمين باحد النظامين... وانما نبحث عن ما هو خير لمجتمعنا وبلدنا... ومن ثم فلا بأس من الاخذ بالنظام المختلط... الذي يجمع ما بين النظرية الرأسمالية والنظرية الاشتراكية... والتي تعتبر الجمعيات التعاونية من امثلة النظام المختلط... حيث هي ملكية للقطاع الخاص ولها جمعيات عمومية ومجلس ادارة منتخب، ولكنها تحظى بالدعم الحكومي ورقابة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل... ولعل النجاح النسبي للجمعيات التعاونية مؤشر جيد لمقياس مدى ملائمة هذا النظام للمجتمع الكويتي.

كما ان هناك مؤسسات كويتية بحاجة ماسة لتحويلها الى قطاع خاص حتى ولو بمواصفات النظام الرأسمالي... مثل مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية... التي تعمل في سوق دولي وليس فقط محلي... وهو سوق تنافسي بدرجة عالية... ومثل شركة البترول الوطنية التي تمتلك العديد من محطات البنزين والتي تعتبر سوقا عريضا يمكن ان تدخل فيه اكثر من شركة تنافسية.

• صلاح العيسى

خفايا ... واسرار



* عاصمة دولة مواجهة مشرقية أصبحت ضمن مرمى صواريخ قائد عسكري في دولة مجاورة تبحث موضوع القيام بضربة وقائية على مبدأ (تتغدى به قبل ان يتعشى بها)

* تنظيم طائفي في دولة تتعرض للتمزيق حصل على مبالغ مالية ضخمة من دولة غير عربية خرجت من الحرب مؤخرا.

* مجلة عربية تصدر في دولة أوروبية بإشراف ابن شقيق دولة مواجهة مشرقية تواصل التشكيك بالجهاد الافغاني، وتنقل معلومات خاطئة ومغرضة لصالح النظام الشيوعي العميل في كابول

* وزير الداخلية في دولة مشرقية تمر بأزمة اقتصادية وامنية حادة تلقى من مدير الامن العام الذي يعمل تحت امرته هدية فاخرة هي عبارة عن سيارة مرسيدس ٥٠٠ وحين بدأت الاقاويل تنتشر حول هذه الهدية التي جاءت في وقت تعاني فيه الدولة المشرقية حكومة وشعبا من ضائقة اقتصادية خانقة، وفي وقت ترفع فيه الدولة ذاتها شعار التقشف والضغط على البطون، اوعز الوزير بنزع شارة موديل السيارة التي تحمل عبارة (مرسيدس ٥٠٠) ووضع مكانها شارة تحمل عبارة (مرسيدس ٢٠٠). (الوزير الهمام لم يسأل مدير أمنه من اين جاء بثمن السيارة..؟؟

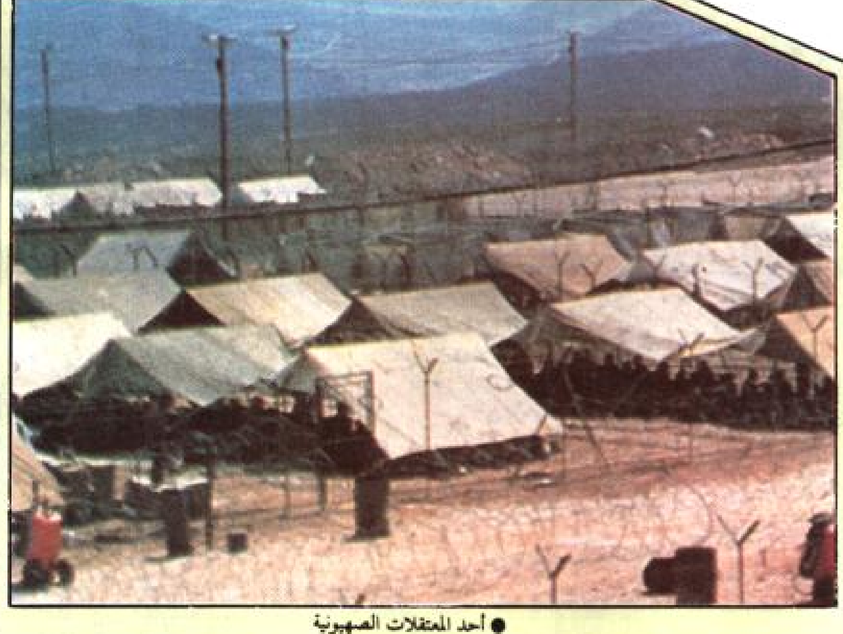
* يقال بأن المستشار السياسي الخاص لزعيم دولة عربية مشرقية تواجه ظروفا اقتصادية وامنية صعبة أختير ليكون القطب الاعظم للمحافل الماسونية العربية.

* دولة عربية مغربية تواجه ضغوطا من جهات اجنبية غربية وشرقية لثنيها عن عزمها على السماح للحركة الاسلامية بمزاولة انشطتها بشكل علني وفي اطار قانوني.

* في أحد موانىء دولة عربية كبرى يقال بانه القى القبض على زوجة مسؤول كبير في دولة عربية وبحوزتها كمية كبيرة من (الهيروين) كان من المقرر ان تنتقل الى أيدي تجار المخدرات في الدولة العربية الكبرى لولا وقوعها في ايدي سلطات الامن قبل موعد التسليم بساعات قليلة.

والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون

رسالة إلى الرأي العام الفلسطيني



● أحد المعتقلات الصهيونية

الحمد لله رب العالمين... ولا عدوان الا على الظالمين... والصلاة والسلام على من ارسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد..

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

يا من قدمت التضحيات الكبيرة رخيصة في سبيل الله ولا زلت تقدم، وقدمت الشهداء الابرار والجرحى الاطهار والمعتقلين اولئك الاسود الرابضة خلف القضبان، اننا على يقين ان بطش العدو وارهابه لن يثنيك عن عزمك الاكيد في المضي قدما في طريق الجهاد المبارك، ولن يثنيك ابدا قراره تمديد فترة الاعتقال الاداري لمدة سنة كاملة ضاربا بعرض الحائط كافة الاعراف والقوانين الدولية.

لقد حاول العدو الصهيوني واجهزته القمعية يائسا بكافة الوسائل وقف الانتفاضة العملاقة او الحد منها وكان من اخس اساليبه الاعتقال الجماعي وزج الالوف من ابطالنا خلف القضبان حتى انه احال فلسطين كلها الى معتقل كبير، وها هم اليوم يتآمرون على قطاعنا الصامد الذي فجر الانتفاضة ملتفا حول حركته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واحال الارض نارا تحت اقدام الغزاة وهز نفسيات جنرالاتهم واجهزة مخابراتهم وهزمها بمواقفه الشجاعة وعملياته البطولية وضرباته الموجعة لجيشهم وقطعان مستوطنيهم، انهم يتآمرون على قطاعنا المجاهد عبر اجبار ابنائنا على حل الهويات الممغنطة وتصاريح الدخول والخروج التي لا يراد منها الا تكبيل القطاع وتحويله الى معتقل انصار يحمل رقم (٤) ونحن ندعو اخواننا في القطاع وفي كل فلسطين ان يتصدوا لهذه المؤامرة الخبيثة بكل ما أوتوا من قوة مهما كلف الامر.

يا اهلنا الصامدين:

اننا ابناء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلف القضبان وفي الميدان نؤكد انه لن يضيرنا ما يفعل الاحتلال الغاشم وسنبقى على العهد ماضون اما نصر واما شهادة، ولكن الذي يؤسفنا و يدمي قلوبنا ما يتعرض له بعض افراد حماس داخل المعتقلات والسجون من امثال سجن مجدو والجنيد و بيتونيا على يد بعض الفئات من ابناء شعبنا فوق ما يتعرضون له من الاذى من قبل العدو الصهيوني.

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

اذ ان هؤلاء ينفردون ببعض الشباب المؤمن الطاهر النقي ليضربوه و يضيقوا عليه حتى وصل بهم الحد ان منعوا بعض الشباب من صلاة الجمعة واستهزءوا بهم و بصلاتهم وخلعوا ملابس احد الشباب الطاهر النقي كاملة في سجن بيتونيا واطفأوا السجائر في جسده.

«وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

ان هؤلاء لم يجرؤوا على فعل ذلك الا مع من انفردوا به بعيدا عن اخوانه، وان اخواننا لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء هذه التصرفات المشينة والله تعالى يقول: «ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل، انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم».

يا اهلنا يا اخواننا:

اننا ابناء حماس داخل السجن وخارجه لا نرى لنا عدوا الا العدو الصهيوني كما واننا نحرص كل الحرص على التلاحم الاخوي مع كل العاملين على الساحة الفلسطينية لنفوت على الاحتلال محاولاته الخسيسة لشق الصف وتؤكد المقاومة الاسلامية على ترسيخ هذه الوحدة وهي شاهدة على انها لم تهاجم احدا غير العدو الصهيوني حتى الذين هاجموها ونالوا منها.

لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها، كما وانها ترفض ان يستغل هذا الحرص للاعتداء على بعض افرادها في المعتقلات، وانها لتؤكد لكل من تسول له نفسه التعرض لاي معتقل من معتقليها بالايذاء بان يد حماس قوية وستصل اليه يوما ما وانها تحتفظ لنفسها بحقها في الرد وبالاسلوب المناسب.

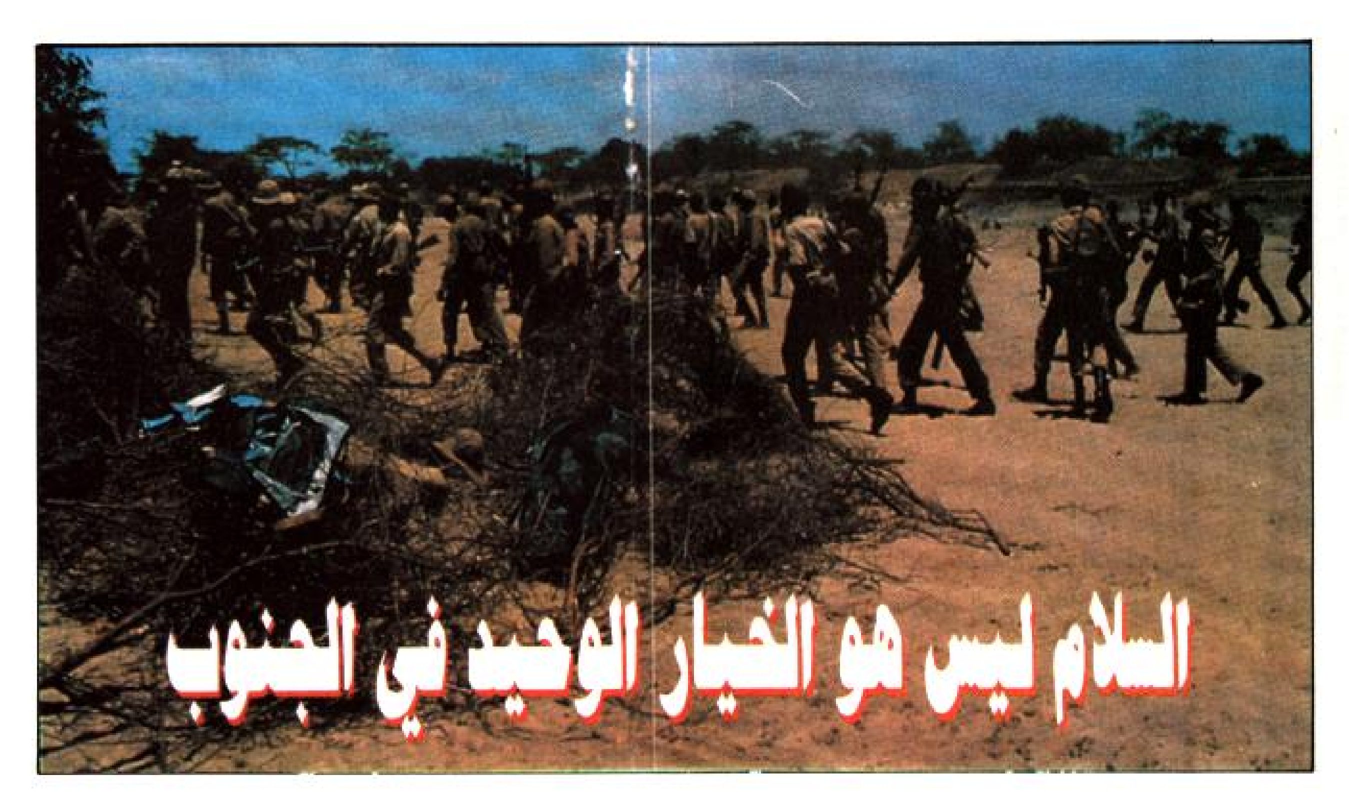
اننا نقف هذا الموقف الصريح من هذا العمل المؤسف بعد ان استنفذ اخواننا كافة الاساليب المعقولة والوسائل المتاحة دون جدوى، والله تعالى يقول: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم».

ومع كل ذلك فاننا معتصمون بالله لا نوالي الا اياه انه نعم المولى ونعم النصير متذكرين قول شاعرنا الشهيد سيد قطب.

اخي انت حر وراء السدود
اخي انت حر بتلك القيود
اذا كنت بالله مستعصما
فماذا يضيرك كيد العبيد

والله اكبر ولله الحمد

● معتقلو حركة المقاومة الاسلامية في سجون الاحتلال



السلام ليس هو الخيار الوحيد في الجنوب

صدر في مطلع الاسبوع الماضي البيان الختامي لجولة المفاوضات المنعقدة في العاصمة الاثيوبية بين وفد مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ووفد حركة التمرد الجنوبية وقد تضمن البيان ثلاث نقاط رئيسية تلخصت في تمديد وقف اطلاق النار لمدة شهر آخر على ان يعلن ذلك بواسطة مجلس قيادة الثورة في الخرطوم كما تم الاتفاق على مواصلة الحوار بين الجانبين بالاضافة الى تأمين سير الامداد الغذائي لكل الاقاليم الجنوبية وفي الوقت ذاته تعهد رئيس وفد الحكومة العقيد محمد الامين الخليفة بعدم الاستجابة لردود الفعل اذا ما لجأت حركة التمرد الى شن هجوم اعلامي ضد الثورة. ومن جانب اخر فان نقاط الخلاف ما زالت تبدو اعمق واكثر صعوبة في الاحتواء من خلال لقاءات محدودة وقد اشار العقيد الخليفة الى ان ابرز نقاط الخلاف هو موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية. وكذلك الغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر والبروتوكول العسكري مع ليبيا. والحق يقال ان حكومة الانقاذ الوطني استطاعت منذ الوهلة الاولى ان تكيف العلاقة الموضوعية مع حركة المتمردين... خلافا لما درجت عليه حكومة الاحزاب واجهزتها التنفيذية... فحركة جون قرنق ليست قضية جنوب السودان كما انها ليست حربا اهلية بين العرب المسلمين والزنوج المسيحيين كما يحلو للاعلام الغربي المفترض ان يصورها... ولو كانت كذلك لما فر الجنوبيون باعداد تتجاوز المليون جنوبي الى الشمال واحتموا به من لهيب التمرد والمتمرد الغاشم ولما بقيت اعداد وافرة من الاداريين والجنود والموظفين في الجنوب يدافعون عن سياسات حكومة الخرطوم و يرابطون مع القوات المسلحة حفاظا على وحدة التراب السوداني... وتفويتا لاغراض التآمر الدولي التي تحلم بتقسيم السودان وفوق كل ذلك فانهم يدركون الحقيقة الموضوعية لحركة قرنق وقواته المتمردة فحركة التمرد لم تحز يوما على تفويض المواطنين في الجنوب وان اهدافها لا تخرج عن اطار عنصري ضيق وتخص احد بطون قبيلة الدينكا وانهم في خاتمة المطاف يسعون فقط لاحكام قبضتهم على كل الجنوب فحركة التمرد يوم ان خرجت للناس في يونيو ١٩٨٣ لم تكن الا تجسيدا للاحتجاج على سياسة نميري بتقسيم جنوب السودان الى ثلاثة اقاليم وهو ما بدد كل طموحات الدينكا في الهيمنة على جنوب السودان.

تعنت وصلف

في اعقاب المحادثات التي تمت مؤخرا في اديس ابابا صرح دينق الور احد القواد العسكريين في حركة المتمردين بان قيادة التمرد ترفض اعتبار حل المشكلة في اقامة حكم فيدرالي او منح جنوب السودان الحكم الذاتي وكان بذلك يرد على ما صرح به عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ العميد دومينيك كاتسيانو... الذي ذكر في وقت سابق لوكالة الانباء الفرنسية بان «الفيدرالية تعتبر نظاما ملائما للسودان» واضاف دينق الور بان الهدف السياسي لحركة قرنق هو «تغيير بنية السلطة المركزية بشكل كامل».

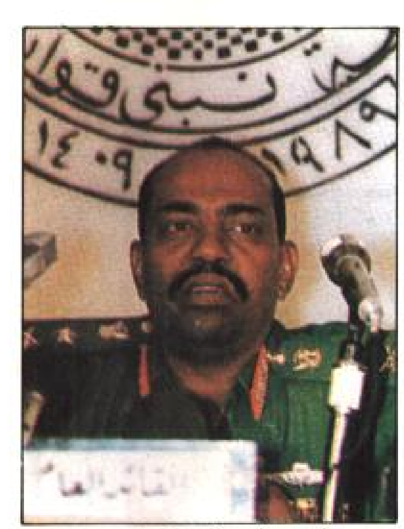
بهذا الهدف (الشاذ) تتضح ابعاد التعنت التي رانت على عقلية قيادة المتمردين وهو ذات السبب الذي جعل حركة التمرد تعايش اربعة انظمة سودانية مختلفة دون ان تتوصل الى اتفاق مع واحد منها فعلى مدى الست سنوات من عمر التمرد مرت على السودان ــ بعد خلع جعفر نميري الذي

● ثورة الإنقاذ الوطني ترى الحل في اقامة نظام فدرالي يساعد في توزيع السلطة والثروة بعدالة.

ظهرت حركة التمرد في عهد ــ حكومة المشير سوار الذهب ومجلس وزرائها المكون من النقابات المنضوية تحت راية (التجمع الوطني) والتي كانت على صلات حميمة بحركة التمرد وكل الذي تم هو اتفاقية عرفت باسم (اتفاقية كوكادام) وظلت حبرا على ورق ثم جاءت حكومة الصادق المهدي عقب الانتخابات غير ان حركة التمرد ظلت على موقفها المتعنت والرافض لكل مساع تعمل على حل قضية التمرد وفي غضون ذلك تمت لقاءات مع اغلب الاحزاب السياسية بدءا بحزب الامة ثم الجبهة الاسلامية القومية والاتحاد الديمقراطي وانتهاء بالاحزاب الجنوبية والعلمانية غير ان حصاد تلك الجهود لم يخرج عن دائرة العدم وترديد الاوهام من الجانبين كالوهم المسمى (بالمؤتمر الدستوري) والذي ظلت تردده حكومة الاحزاب وتعني به شيئا وتنادي به المعارضة السياسية الشرعية وتعني به شيئا آخرا ويطالب به المتمرد قرنق بمعنى يختلف كليا عن تلك التصورات السابقة. ونظرا لضعف حكومة الاحزاب ولمتاجرتها بالمصالح الاساسية للوطن في سبيل الكسب الحزبي فقد وافقت حكومة الطائفتين في آخر عهدها على امضاء اتفاقية الميرغني ــ قرنق التي اقصت كل صور الشرعية لحكومة الخرطوم وفرضت عليها شروطا تقيد هوية الوطن وتمحو دستورية التشريع القائمة على اقرار الجمعية التأسيسية وتوجت تلك المخازي بالانسحاب التآمري الذي اتاح لقرنق ليحتل ثمانية مدن في جنوب السودان ومساحة تضاهي مساحة المانيا ــ على حد زعمه ــ في مدة اسبوع فقط وهو الذي حاول ان يحتل مدينة واحدة طيلة سنواته الست من الحرب فلم ينل من محاولاته شبرا..

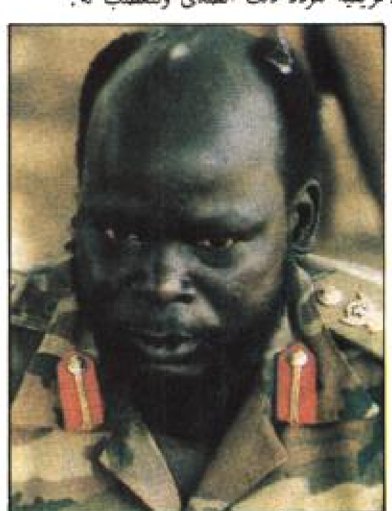
وجاء يونيو

ابدت قيادة ثورة الانقاذ الوطني اهتماما بالغا وصادقا في اقرار السلام في ربوع السودان عامة وفي الجنوب بصفة خاصة واتخذت في موقف واضح يرتكز على التصور الموضوعي للمشكلة من جانب ويأخذ في الحسبان تحقيق المعادلة بين الوحدة الوطنية والمرونة الادارية والثقافية من الجانب الاخر ولهذا طرحت الثورة مفهوما لاقامة نظام فيدرالي يقسم السودان اربعة او خمسة اقاليم يتمتع كل اقليم فيها بنوع من الحكم الذاتي مع توثيق التواصل القومي في الهوية وتوحيد السيادة وهو ما يتيح لجنوب السودان وضعا اداريا وثقافيا وسياسيا افضل. كما ان الثورة ترى ان الاقتسام العادل للثروة ينطلق من تحمل المسؤولية في التنمية وان



عمر البشير : الثورة لاتفرط في الوحدة الوطنية

الحرب والتمرد اكلت الاخضر واليابس في كل السودان بالاضافة الى ان الحرب عطلت مشاريع التنمية وزادت في تأخر الجنوب بصفة خاصة ولهذا فان السلام القائم على العدالة والوحدة الوطنية هو الاطار الحقيقي لاتاحة التقدم والازدهار للجنوب... واما فيما يتعلق بالنهج الثقافي فالجنوب ليس بارض مسيحية وانما واقع الاحصائيات يقول بان فيه نسبة مسيحية تصل الى ١٢٪ وفيه مسلمون تصل نسبتهم ١٨ ــ ٢١٪ والبقية لهم عقائد روحانية افريقية وهم الى تمثل الاسلام اقرب منهم الى المسيحية غير ان المسيحيين اتاحت لهم فترة الاستعمار ان يتعلموا كما ان الكنائس كانت هي دور العلم طيلة تلك الفترة ولهذا لم يبرز الصوت الاسلامي في الجنوب الا مؤخرا اضف الى ان الغرب الصليبي يروج للمسيحية في الجنوب اعلاميا وينفخ في الابواق الافريقية لتردد ذلك الصدى وتتعصب له.



قرنق: فرع الدنيكا الذي يريد الهيمنة

سلام السيادة

روجت الاحزاب العلمانية وتوابعها من الهيئات السودانية والعربية الى مشروع التمرد باعتبار انه في مرماه الاقصى يستطيع ان ينهي التحاكم للاسلام ومن ثم ازالة قوانين الشريعة الاسلامية ــ سبتمبر كما يصفونها ــ وقد كان الحزب الشيوعي السوداني على وجه الخصوص حامل ذلك اللواء الى درجة ان فاروق ابو عيسى امين المحامين العرب حاول ان يوجه دعوة لجون قرنق لحضور مؤتمر دمشق الا ان المحامين لم يوافقوا على ذلك والشيوعيون في ذلك يعملون وفقا لحكمتهم المفضلة (الغاية تبرر الوسيلة) فهم من اجل تحطيم القوانين الاسلامية ــ حسب زعمهم الواهم ــ يساندون من يسعى لهدم الدولة وازالة كيانها القومي... تلك مرحلة قد ازيلت ولن تقوم لها قائمة باذن الله... فالتمرد ما كان له ان يصل الى ما وصل اليه لولا الطابور الخامس الممثل في الشيوعيين والعلمانيين اما والثورة قد عزمت على حل المشكلة في اطار صحيح فالمشكلة كما اسلفنا ليست مشكلة اقليم باكمله وانما هي مشكلة فصيل ضل سعيه وتطلع الى ما لا يملك فلا بد من اعادته بالتي هي احسن ان استجاب والا فالوحدة وتحكيم السيادة يدعو الدولة لاتخاذ ما يحفظ وحدتها وينبىء بها عن الاستهداف الاقليمي والدولي وهو امر مشروع حتى وان استخدمت الدولة فيه قوة السلاح فالسيادة تملي ذلك وتعززه، ودول العالم كلها تمارس ذلك الحق دون نكير من احد فلماذا اذا تطلع السودانيون الى ذلك قامت عليهم قيامة الاعلام الغربي؟ اليست بريطانيا تفعل ذلك مع ايرلندا واسبانيا تحارب ثوار الباسك وهكذا... والسلام والحرب لا تمنع الدولة من صياغة مشروعها السياسي وفقا لواقعها الثقافي وليس لفئة كائنة من كانت ان تحجم ذلك او تعترض عليه.

فالسيادة للدولة في اقامة نوعية علاقاتها مع الاخرين فهي تحالف شقيقاتها العربيات كما هو الحال في الدفاع المشترك مع مصر او البروتوكول العسكري مع ليبيا... وتبقى مشكلة التمرد مشكلة داخلية اذا رفعت ادوات التآمر الدولي اياديها عنها فالسودان وحكومته لا يواجهون تمردا اهليا بقدر ما يواجهون تآمرا حيكت خيوطه بواسطة فصيل قبلي والمسؤولية القومية تحتم على الدول العربية والاسلامية ان تعي حجم ذلك التآمر وان تمديدها لمنعه من مواصلة اللعبة القذرة من جانب وفي ذات الوقت يمد يده للسودان من اجل وحدته وصيانة هويته العربية والاسلامية.

آفاق الرفسنجانية في العهد الايراني الجديد

○ رفسنجاني على طريق تعزيز السلطة !

بقلم: هشام ابو محمود

في التاسع عشر من شهر أغسطس الحالي قدم علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى البرلمان قائمة باسماء التشكيلة الحكومية المقترحة والتي ضمت ٢٢ وزيرا من بينهم اثنا عشر وجها جديدا، وبتقديم رفسنجاني لهذه القائمة يكون قد افصح عن مستقبل السياسة في ايران.

من هو رفسنجاني:

من مواليد عام ١٩٣٥ في مدينة رفسنجان جنوب شرقي ايران وهو من اسرة غنية وكان والده مزارعا للفستق وقد تلقى تعليمه في مدينة قم على يدي الامام الخميني ونتيجة لذلك فقد قام بعدة مواقف معارضة لنظام الشاه مما جعله يتعرض للسجن عدة مرات.

تعتبر شخصية رفسنجاني من الشخصيات ذات التنوع الثقافي والقيمي وصاحب تجارب عديدة اكتسبها من البيئات المختلفة التي عاش فيها، فهو من ناحية يعتبر مفاوض ممتاز ومساوم بارع اكتسبها من البيئة التجارية التي تربى فيها، وهو من ناحية اخرى صاحب ثقافة دينية اكتسبها من الحوزة الدينية كما وانه مطلع على علوم العصر وآفاق التجارب الانسانية شرقيها وغربيها، لذلك استطاع رفسنجاني السير في ركاب الثورة الايرانية منذ ولادتها والى ان اصبح رئيسا للجمهورية الاسلامية الايرانية.

كان لقرب علي اكبر هاشمي رفسنجاني من الامام الخميني الدور البارز في صعود نجمه السياسي اذ انه بدأ مع الثورة وزيرا للداخلية ثم تلاه مباشرة الى منصب رئيس مجلس الشورى (البرلمان) منذ العام ١٩٨٠ وحتى تاريخ ادائه القسم رئيسا للجمهورية، هذا بالاضافة الى توليه منصب القائد العام للقوات المسلحة في يونيو ١٩٨٧ خلفا للرئيس السابق علي خامنئي.

استطاع رفسنجاني خلال الفترة التي تولى فيها رئاسة البرلمان وقيادة الجيش ان يحقق العديد من الانجازات والتي تمثلت في عقد العديد من المفاوضات الثنائية المثمرة مع دول كبرى كاليابان والمانيا الغربية وفرنسا بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي في ربيع هذا العام، كما وانه استطاع تجاوز القيادات الايرانية واقصائها من الساحة السياسية بدءا باول رئيس وزراء — مهدي بازركان، وبني صدر واخيرا آية الله منتظري وعلي خامنئي، هذا ويعتبر الرئيس رفسنجاني اول رئيس يتمتع بسلطات تنفيذية كاملة خولها له الدستور المعدل كما وانه يمتاز بالذكاء والدهاء السياسي، وقد تميز اول خطاب القاه بعد توليه منصب الرئيس بالواقعية والعملية وهي عوامل يحتاج اليها السياسي الحصيف.

الصراع الداخلي:

يتميز الصراع الداخلي في ايران اليوم بتبلوره في عدة محاور اهمها الذي يعكس الرؤية الايديولوجية والرؤية الاقتصادية، فآلية الصراع الاقتصادي تتجسد بين انصار خط الامام المتشدد وبين انصار الخط العملي، هذا ويمثل الخط الاول نجل الامام الخميني احمد ويؤيده علي اكبر محتشمي وزير الداخلية السابق، وهذا الخط ينادي بالاعتماد على اقتصاد تملكه الدولة ويتبغي ان يقوم به رجال اكفياء، كما وانه يتميز بالعدالة الصارمة ويكتسي بمناهضة الاستغلال، اما انصار الخط العملي والذي يؤيده رفسنجاني فينادون بدور اكبر للقطاع الخاص مع اشاعة الحريات الفردية والاستفادة من رأس المال الاجنبي والخبرة الاجنبية، هذا من ناحية الصراع الاقتصادي.

اما من ناحية الصراع الايديولوجي فهو ايضا يعكس المحاور التي يدور حلها التفكير المستقبلي لايران. الرئيس هاشمي رفسنجاني يتزعم الرؤية المعتدلة للثورة الايرانية وهو يحاول ان يستلهم مبادىء الامام مع احداث بعض التغيرات في الوسائل والاهداف، لذلك نجده يسعى لاعادة التوازن بين الحس الثوري والحس الواقعي، ويقابل هذا الخط جماعة انصار الثورة والمبادىء الخمينية وعلى رأسهم احمد الخميني وعلي اكبر محتشمي ومحمد ريشهري وزير المخابرات السابق.

• الافرازات الدستورية والتشكيلة الحكومية:

كلف الامام الخميني مجلس الحكماء والذي كونه من خمسة وعشرين شخصا وذلك للاضطلاع

بتعديل الدستور وزودهم بتعليمات تقضي بتعزيز السلطة التنفيذية دونما تمديد لصلاحيات وسلطات رئيس الجمهورية حتى لا يصير ديكتاتورا بمرور الايام لذلك فقد كان من ضمن التعديلات الدستورية والتي بلغت اكثر من اربعين تعديلا ان رئيس الجمهورية مسؤول امام الشعب والمرشد والبرلمان، وينبغي على الرئيس استشارة مجلس الشورى خلال ولايته والحصول مجددا على ثقته اذا جرى البحث في امور مهمة ومثيرة للجدل، وايضا يحق لمجلس الشورى استجواب الرئيس بناء على طلب ربع النواب واذا لم تكن شروحات الرئيس مقنعة للمجلس يمكن تقديم اقتراح يحظى بغالبية ثلثي النواب الى مرشد الثورة لعزل الرئيس.

ان تشكيل الحكومة يتجه لصالح الخط الذي يدعمه رفسنجاني نفسه ويتضح ذلك من عدم اشراك علي اكبر محتشمي وزير الداخلية السابق والرجل القوي الذي يدعم خط الامام المتشدد. الا ان الامر لم ينته بعد على هذا الوضع، اذ ان فوز مهدي خروبي برئاسة البرلمان ــ وهو رئيس مؤسسة الشهداء سابقا ــ اتاح فرصة للخط المتشدد في ابداء رأيه بقوة خاصة وان غالبية اعضاء مجلس الشورى من المتشددين. وقد انعكس هذا الاختيار على عدم البت فورا في التشكيلة الحكومية مما يعكس التحفظات تجاه اقصاء علي اكبر محتشمي والذي نادى حوالي ١٣٦ عضوا من جملة ٢٧٠ من اعضاء البرلمان بضرورة الابقاء عليه في منصبه هذا على الرغم من مباركة المرشد لرفسنجاني والدعوة له بالتوفيق. وقد ذكر راديو طهران ان الرئيس رفسنجاني شكل حكومته في ضوء السياسات التي ستنفذ في المرحلة الجديدة من الثورة بدون اي اعتبارات سياسية وهذا يعتبر مؤشرا على قوة موقف رفسنجاني وتجنيده لكل الامكانيات المتاحة بقصد تمرير سياسته المرتقبة.

ولذلك نلاحظ ان الصحف كتبت قائلة: «ان تشكيل الحكومة الجديدة يعكس استقلال وتصميم رفسنجاني وانه اخذ في الاعتبار واقع المجتمع الايراني» والى ان يتم اجازة حكومة رفسنجاني الاولى فيمكن القول ان الطريق ممهد امام الرئيس للسيطرة على الامور وانفاذ السلطات والصلاحيات المخولة له بموجب الدستور.

• اثافي ثلاث:

امام حكومة الرئيس رفسنجاني ثلاث مشاكل رئيسية هي:

١ ــ العلاقات الخارجية

٢ ــ الازمة الاقتصادية

٣ ــ بناء المؤسسة العسكرية

العلاقات الخارجية:

لقد عانت السياسة الخارجية الايرانية من العزلة وذلك نتيجة انتهاج خط متشدد في التعامل مع الدول الغربية والعمل بمبدأ تصدير الثورة لدول الجوار.

اما فيما يتعلق بالعلاقات مع الغرب فقد صرح رفسنجاني في خطاب الولاية بانه سيستمر في خط الامام الثابت وهو «لا شرقية ولا غربية» الا انه استدرك موضحا ان هذه السياسة لا تعني قطع العلاقات مع الشرق والغرب وانما تعني الحفاظ على علاقات صحية مع القوى الخارجية... وقد سبق لرفسنجاني ان طرح في برنامجه الانتخابي بصدد السياسة الخارجية قائلا: تقوم السياسة الخارجية على اساس ان ايران ستظل ملتزمة بمبادئها الاساسية التي رسمها الامام الخميني وانها ستعمل على تحسين علاقاتها في المنطقة بالشكل الذي لا يسمح للقوى الدولية بالتدخل في المنطقة اضافة



○ احمد الخميني والقوة الخفية!

لالتزامها بتطبيق القرار الدولي رقم ٥٩٨ بشأن النزاع العراقي الايراني، وان حالة اللاحرب واللاسلم ليست في مصلحة احد»، ولعل الرئيس رفسنجاني سبق في تنفيذ سياسته الخارجية وذلك منذ الاتفاقيات الثنائية التي اجراها مع العديد من الدول وخاصة الاتحاد السوفياتي واخيرا بمحاولات انتهاء ازمة الرهائن ومحاولات الدخول مع امريكا في حوار مباشر دون وسائط لاطلاق سراح الرهائن في مقابل الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة.

اما على صعيد مبدأ تصدير الثورة، فيبدو ان رفسنجاني عازف عن اعمال هذا المبدأ فقد صرح قائلا: بدلا من تصوير الايرانيين على انهم «جهلة» و«ارهابيين» يتعين على الايرانيين «تصدير الثورة» عن طريق «المشاركة» في جميع النشاطات الدولية من الامم المتحدة الى الالعاب الاولمبية، الا ان انصار الخط المتشدد بزعامة احمد الخميني ومحتشمي لا يزالون ينادون بتصدير الثورة ولكن بعد التشكيلة الحكومية الجديدة قد يجدون صعوبة في القيام بتصدير هذه الثورة مما يؤدي بدوره الى اتزان السياسة الخارجية للدولة الايرانية.

• الازمة الاقتصادية:

ان الحرب التي استمرت لمدة ثمانية اعوام بين العراق وايران انهكت البنية الاقتصادية لايران مما جعل الرئيس رفسنجاني يطرح في برنامجه الانتخابي تصورا لحل الازمة الاقتصادية وذلك بـ:

١ ــ تطوير مصادر ايران من الغاز الطبيعي من اجل الاستهلاك المحلي وايضا توفير ٧٠٠ الف برميل نفط يوميا للتصدير.

٢ ــ تشجيع وتقوية التعليم وخاصة تعليم النساء، وتدريب الفنيين في كافة المجالات.

٣ ــ احياء الزراعة الايرانية واستغلال مصادر المياه بكفاءة افضل.

٤ ــ الانتهاء بسرعة من بناء مصانع البتروكيماويات التي خطط لها سابقا.

٥ ــ القضاء على مصادر الفساد الرئيسية في البلاد.

فاذا استطاعت حكومة رفسنجاني ان تنفذ هذه الطموحات فيمكن لايران ان تقف اقتصاديا من جديد الا ان الامر يحتاج الى قروض كبيرة لا تتوفر الا في الغرب وكذا الخبرة اللازمة والتي افتقدتها ايران كثيرا طوال سنوات الحرب عما يستدعي ربطا بين العلاقات الخارجية والوضع الاقتصادي المرتقب.

المؤسسة العسكرية:

بطبيعة الحال فان الحرب التي توقفت في العام الماضي بين العراق وايران ادت الى ضعف المؤسسة العسكرية والتي كانت سادس قوة في العالم، لذلك فان رفسنجاني يسعى لبناء المؤسسة العسكرية وتوحيدها وذلك بدمج الجيش مع الحرس الثوري، فقد طلب رفسنجاني من البرلمان دمج القوات المسلحة وفصائل الحرس الثوري في وزارة واحدة يطلق عليها ــ وزارة الدفاع والامدادات ــ واقترح لرئاستها اكبر توركان الذي يتولى الان رئاسة الصناعات الدفاعية في ايران.

ان المهام التي امام الرئيس رفسنجاني جسيمة وهي تحتاج الى حنكة ومهارة شديدتين وذلك لتجاوز آثار التيار الراديكالي وايضا لخلق ارضية مشتركة مع الدول الخارجية حتى يتيح لايران النمو في ظل ظروف افضل بعيدا عن التشنجات الثورية والافكار التي ربما قد تكون زالت بزوال المؤسس.

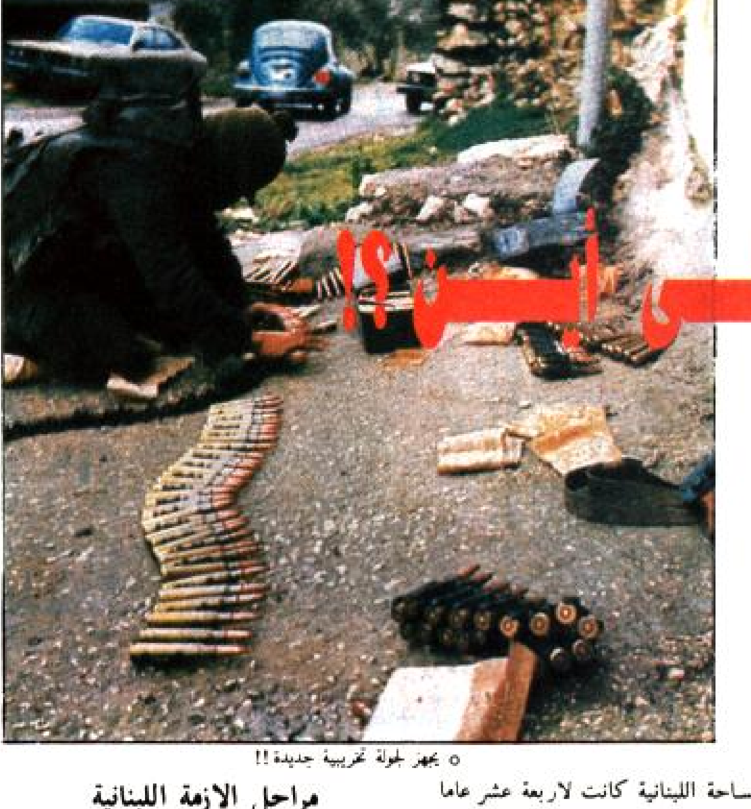
وأخيراً..

لبنان إلى أين؟!

بقلم: ابراهيم طرابلسي

بعد كل واحدة من جولات الحرب في لبنان تخرج اطراف الصراع بحصيلة واحدة متكررة هي ان العنف لا يمكن ان يحل القضية اللبنانية، وان الحل السياسي والوفاق الوطني والتفاهم بين اللبنانيين هو المخرج الوحيد من أتون الازمة... وهذا ما حصل بعد استحكام الصراع هذه المرة، فعلى الرغم من القصف العنيف وازهاق الارواح وتدمير الاحياء الآهلة بالسكان في كلا الجانبين لم يستطع السوريون وحلفاؤهم اسقاط العماد ميشيل عون وحكومته العسكرية، ولم يتقدم شعار «تحرير لبنان» خطوة واحدة الى الامام.. لماذا اذن هذه التجارب المتكررة، ولماذا تدمير البلد بشقيه (المسلم والمسيحي) وتبديد ملايين الدولارات كل يوم قذائف وصواريخ وقودا لهذه الحرب القذرة التي لا تحقق هدفا ولا تنتهي الى حل ؟!

لان الساحة اللبنانية كانت لاربعة عشر عاما وما تزال حلبة صراع مؤجرة لكل من يدفع الثمن ويملك القدرة على توفير ادوات يرسم لها قضية تقاتل من اجلها وتدفع جماهير اللبنانيين في الاتجاه الذي دمروا فيه انفسهم ولم يحققوا بعد ذلك الا الخراب.



○ يجهز لجولة تخريبية جديدة !!

مراحل الازمة اللبنانية

لقد كانت هوية الحرب عند بدايتها طائفية عام ١٩٧٥ ثم تحولت الى صراع بين الموارنة والمقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٦، ودخلت قوات الردع العربية... لتنشب الحرب عام ١٩٧٨ بين السوريين والموارنة، ثم لتنشب حرب السفارات بعضها مع بعض عام ١٩٧٩، العراقية والايرانية والليبية، فنسفت او دمرها القصف المتبادل، ليبدأ الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢، وتدخل القوات المتعددة الجنسية لتتعرض للعمليات الانتحارية وترحل عن لبنان عام ١٩٨٣، وتبدأ حرب الجبل بين الدروز والموارنة عام ١٩٨٤ وتنتهي بان تتخلى اسرائيل عن الموارنة وترحل، ثم حرب شرقي صيداء فانقسام الجيش، فحروب المخيمات بين حركة أمل والفلسطينيين عام ١٩٨٥ لتستمر اكثر من عامين، فحرب الشيعة والدروز في شوارع بيروت عام ١٩٨٦، وعودة الجيش السوري الى بيروت، فحرب الشيعة بعضهم مع بعض: حركة امل وحزب الله عام ١٩٨٨، واخيرا وليس آخرا حرب العماد عون مع سوريا منذ ١٤ آذار (مارس) الماضي وحتى الان. وفي كل معركة من هذه المعارك كان المحرك خارجيا، وكان يجد الادوات اللبنانية، و يوفر لها الدعم المادي ويخلق او يختلق لها الحوافز لدفعها الى القتال بحرارة وحماس.

لم يقرر العرب انهاء الازمة

والان، وبعد ان انعقد الاجماع العربي على

● لبنان ساحة صراع مؤجرة... واللبنانيون فيها أدوات.



○ الليل موصول بالنهار والقتال مستمر!!

تشكيل اللجنة السداسية، فالثلاثية من اجل وضع حد للاقتتال في لبنان، وبعد ان انعقد الاجماع الدولي على تصفية المشاكل العالمية العالقة... يتبين بوضوح ان العرب لم يتفقوا على انهاء الصراع في لبنان، ولكن محورا عربيا دخل ساحة الصراع من اجل مواجهة محور عربي آخر، وان حرب الخليج التي توقفت بقبول ايران القرار ٥٩٨ منذ اكثر من عام استؤنفت في لبنان عبر بدائل لبنانية واقليمية.

اما الرغبة الدولية بانهاء الازمة اللبنانية فقد تأكد انها غير صادقة ولا مخلصة، وان السوفيات والامريكان يهمهم انهاء أزمة المنطقة (القضية الفلسطينية) اكثر من اهتمامهم بلبنان، وان الوضع اللبناني ينبغي ان يبقى هشا غير متماسك ليكون ورقة ضغط في يد القوى الدولية اذا ما استدعى الحل الدولي ضغطا على هذا الطرف او ذاك، واذن فان حل الازمة اللبنانية ليس في جدول الاولويات، ولا بأس باطلاق يد هذا الطرف او ذاك من اجل استمرارها لتخدم الاغراض القذرة للقوى الدولية والاقليمية.

مشروع ميشال عون

وماذا عن الجولة القائمة من الحرب اللبنانية، ما هويتها، واين تكمن المصلحة الاسلامية او الموقف الاسلامي فيها؟ لقد بدأت الجولة الاخيرة بقرار اتخذه العماد ميشال عون يوم ٦ آذار (مارس) الماضي بفرض حصار بحري على المرافىء غير الشرعية على طول الساحل اللبناني. ولما كان في لبنان قوى منتفعة ومستفيدة من هذه المرافىء وعائداتها فقد رفضت قرار عون، وكان العماد يومها يخوض معركته مع القوات اللبنانية (المسيحية) بزعامة سمير جعجع من اجل تحجيم دور القوات وصولا الى تفرد ميشال عون بالسلطة وتحقيقا لمشروعه القاضي بفرض سلطة عسكرية واحدة على كل الاراضي اللبنانية. وفي يوم ١٤ آذار بدأ القصف المدفعي على المرافىء وعلى الاحياء السكنية في شطري العاصمة وسقط فيه عشرات القتلى ومئات الجرحى واستمرت معركة القصف المتبادل الى ان بدأت الوساطات العربية والدولية، وكلها تقضي برفع الحصارات عن المرافىء، وهذا يعني سقوط مشروع عون بفرض الحصار واحياء غرفة العمليات البحرية.. عندها قفز ميشال عون الى الامام وبدأ بطرح شعار خروج كل القوى الاجنبية من لبنان، وبهذا استطاع ان يتجاوز دور القوى المارونية الاخرى وفي طليعتها القوات اللبنانية وان يفرض نفسه محاورا وحيدا باسم المسيحيين، وما زال يخوض معركته الى اليوم تحت هذا الشعار.

• إن لم يكن للمسلمين دور إسلامي فلا داعي لأن يكونوا أدوات...

اين المصلحة الاسلامية

يقول السوريون انهم يدافعون عن أمنهم القومي ومصالح المسلمين والقوى الوطنية في لبنان، ويقول عون انه يدافع عن استقلال لبنان ويعمل على تحريره من الاحتلالات الغربية، وهذا القول او ذاك يمكن تسويقه وتبريره طالما ان القضايا والمفاهيم متداخلة ومعقدة.... ولا بد من التسليم على اي حال بان مصلحة سوريا في ان تتابع معركتها حتى اسقاط عون، وان مصلحة عون هي متابعة الدفاع عن شعاراته ومواقعه والا سقط... وكل هذا مفهوم ومبرر... لكن الشيء الذي لا يكاد يفهمه الانسان هو ان يجري الاندفاع وراء هذا المشروع او ذاك، حرصا على المصلحة الاسلامية في لبنان التي يتزاحم القيمون عليها والمدافعون عنها... خاصة اذا كان هذا الحرص يقضي بدعم ميشال عون والقتال الى جانبه وتأييد مشروعه السياسي، وهذا ما لا بد من التوقف عنده قليلا من اجل تبيين (المصلحة الاسلامية) اين هي؟

من حيث المبدأ، هل يجوز ان يمنح المسلم — او المسلمون — الولاء لميشال عون ومشروعه السياسي؟ ان هذا لا يجوز للحاكم المسلم غير الملتزم بالاسلام، فكيف بميشال عون؟!

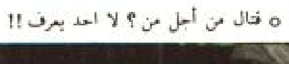
ثم، ان ميشال عون لم يقدم اي تنازل من الامتيازات التي يتمتع بها الموارنة في لبنان، وهم اقلية، على بقية الشعب اللبناني من المسلمين والنصارى. واذا كان بعض العرب وبعض الاسلاميين يقبلون بان يمارس الموارنة هيمنة سياسية واقتصادية وعسكرية على مناطق المسلمين، وان يتمتع رئيس الجمهورية في لبنان بسلطات ملكية هو واصحاب الامتيازات من طائفته المسيطرين على المناصب العليا في الدولة... اذا كان هذا مقبولا فالامر غريب.

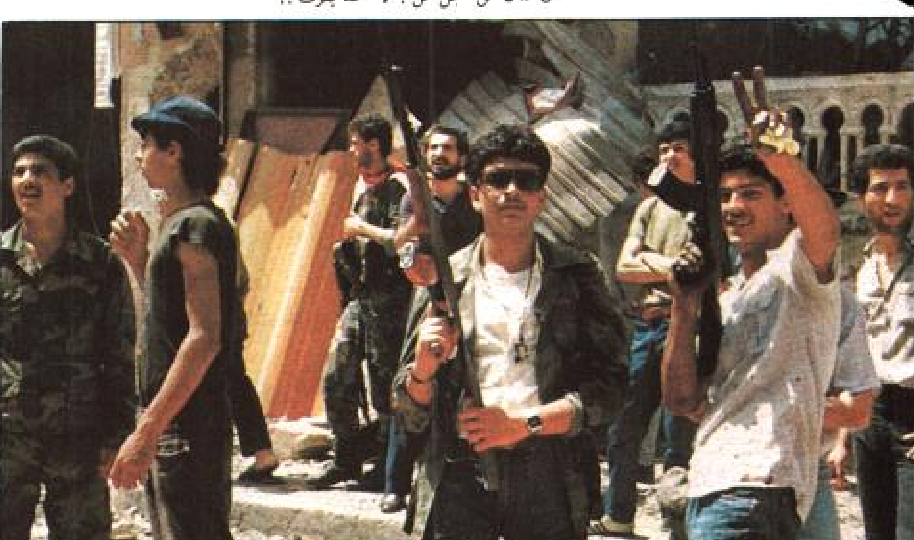
من الذي دمر بيروت؟

واخيرا... من الذي دمر بيروت الغربية، وقوض احياءها السكنية على الابرياء من سكانها، وهجّر اهلها وقطع عنها الماء والكهرباء؟! من الذي يقصف كل يوم احياء: عائشة بكار والقصار والطريق الجديدة والمزرعة... وليس فيها مركز سوري واحد، من قصف المستشفيات والمساجد والمدارس... انه جيش ميشال عون وسلاحه. اننا لا نبرر قصف الاحياء السكنية المسيحية، ولا يملك المسلمون في لبنان دفع هذا القصف، فكيف يقفون مع من يقصفهم ويدمر منازلهم ومتاجرهم واحياءهم.

كفانا تجارب غير مدروسة

ان مختلف جولات الحرب اللبنانية هي حروب ادوات، وبالتالي فلا داعي لان يتلهف اي مسلم واع ليكون اداة في اي من هذه الحروب، اللهم الا ان تكون حربا ضد اسرائيل او دفاعا عن النفس مشروعة... ولا ينبغي ابدا ان تنتابنا الحسرة على دور يلعبه المسلمون الان في دوامة الصراع.. ان لم يكن لهم دور (اسلامي) او ايجابي بناء على الاقل فلا داعي لان يكونوا اداة هدم، او اداة في مشروع ميشال عون.... وكفانا تجارب فاشلة ينقصها الالتزام بالحكم الشرعي والدراسة الموضوعية المتأنية.





○ قتال من أجل من؟ لا احد يعرف !!



التغني بالثورية التي اذاقت شعوبنا الأمرّين!

نلاحظ ان بعض كتاب الصحافة في العالم الثالث لازالوا يتغنون بالثورية، ويشيدون باوضاع غير انسانية، جثمت على صدور بعض الشعوب، واذاقتها الأمرّين، ولازال بعضها جاثما تعاني منها الشعوب، وتحاول الخلاص ولكن هؤلاء الكتاب يريدون استمرار تلك الاوضاع، ويحلمون بعودة مجدهم عندما كانوا يمارسون التضليل والكذب والخداع في ظل اوضاع لامكان فيها لأهل الشرف والكفاءة والتي يسود فيها فقط اهل النفاق وسوء الاخلاق، وهم يدعون التقدمية والتحرر، ويدافعون عن تلك الاوضاع الجائرة المتشبعة بالفساد والظلم، ويعتبرونها المثل الاعلى في الحرية والعدالة، وتراهم يناقضون أنفسهم فيما يكتبون، فحين يطالبون بالحرية والديمقراطية يشيدون بالطغاة الذين داسوا على الحريات وسحقوا الشعوب، وكأنهم يحنون الى عهد الديكتاتوريات التي تمتعوا فيها بالمكاسب المادية والادبية فقد كانوا جزءا من تلك الاوضاع، ورضعوا بلبانها، واستثمروها، فهم نتيجة لها، وأبناء شرعيين لتلك الاوضاع التي افرزت أنواعا من البشر اتصفوا باللؤم والحقد، والكذب والخداع، وفساد الاخلاق وموت الضمير، وعنها دالت دولتهم وجدوا ملاجىء عند بعض المترفين الذين لا تهمهم مصالح شعوبهم، وينقصهم الشعور الديني والاخلاقي والانساني، وربما يرون عدم خطورتهم على مصالحهم، وان في الامكان استخدامهم في اتجاه مصالحهم الخاصة بعد ان تأكد لهم موت ضمائرهم، وتأكدوا ان الافكار التي كانوا ينادون بها قد افلست، وتكشف دعاتها على حقيقتهم، ولم تعد اكاذيبهم وأضاليلهم تخدع الناس بعد ان تبين زيفها، لذلك امنوا خطرهم، والواقع ان هؤلاء يجهلون ان اللئيم إنما يعض اليد التي تطعمه، ولم ينتبهوا لقول الحكيم الذي قال (احذر من الكريم اذا اهنته، ومن اللئيم اذا اكرمته) الا ترى كيف فعل الثوريون باولياء نعمتهم؟ وكيف فعلوا بزملائهم واصدقائهم؟ ومن هنا جاءت المقولة أن الثورة تأكل ابناءها، اي انهم يكيد بعضهم لبعض، ويقتل بعضهم بعضا، فما بالك بمن يعتبرون اعداؤهم؟

صحيح انهم افلسوا في افكارهم، ولكنهم قبل ان تفلس افكارهم كانوا في الاصل مفلسين من المثل والاخلاق، والمبادىء الانسانية، لأنهم تربوا في مستنقعات الرذائل، ومارسوا الغش والمكر والخداع في حياتهم الخاصة والعامة.

• مجاميع الهدم:

إن مجاميع من العالم الثالث اعتنقت افكارا لاتمت الى معتقدات الامة بصلة، ووجدوا الفرصة سانحة في جهل امتهم بما تضمنتها هذه الافكار من كفر والحاد، وما تؤدي اليه من مستقبل مظلم يمكن الاعداء من الأمة، ويجهز على مقوماتها، ويجعلها امة حائرة لا حول لها ولا قوة، وتولى هؤلاء قيادة الامة في مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد، فكانوا يعملون كفرق تخريب من الداخل والخارج، فالذين يكتبون في الصحافة قاموا بدورهم في التضليل والكذب، ونشر الاوهام، وتضخيم الادوار الهزيلة، ونفخ البالونات الفارغة حتى تمكنوا من التعمية على الناس، تمكنوا من قلب الحقائق، وامتد نشاط هؤلاء الى اجهزة الاعلام الاخرى من اذاعة وتليفزيون، وفرقة اخرى امتدت يدها الى الاقتصاد وتخريبه باسم الاشتراكية، والقطاع العام، والمصلحة العامة، وتحديد الملكية، والسيطرة على وسائل الانتاج، فافقروا الاغنياء، وزادوا الفقراء فقرا، وجعلوا الشعب بجميع طبقاته يلهث وراء لقمة العيش، ما عدا الطبقة المسيطرة والمهيمنة على القيادة، اما الفرقة الثالثة وهي تختص بالسياسة، فقد تخصصت في تخريب العلاقات مع الدول، واثارة القلاقل والاضطرابات في الدول الاخرى التي تختلف معها في التوجه السياسي ونظام الحكم، وزادت وطأة هذه الفرق المهيمنة على الشعوب التي تقع تحت سيطرتها فاذاقتها سوء العذاب، وامتلأت السجون والمعتقلات بالمواطنين، وفر كثير منهم الى الدول المجاورة، وافرطوا في كبت الحريات فلا احد يستطيع ان ينتقد او يقول كلمة تمس الوضع القائم، او حتى

• بعض كتاب الصحافة يشيدون باوضاع غير إنسانية جثمت على صدور بعض الشعوب!



○ رغم السجون والمعتقلات قامت الانتفاضات

يشكو من ظلم اصابه من احد المسئولين، حتى الخبراء في التعذيب تستقدمهم السلطة من الدول التي سبقتهم في هذا المجال، ومات كثير من المواطنين تحت وطأة التعذيب، واعدم البعض بدون محاكمات، وفر كثير من ابناء الشعب هربا من هذه الاوضاع عبر حدود الدول المجاورة بطرق مختلفة، ولأن السلطة مدعومة من قوى خارجية كبرى، وتملك من أسلحة البطش ما يمكنها من الاستمرار الى جانب الجواسيس وعملاء المخابرات المنتشرين في الداخل والخارج، وكل تحرك من جانب الشعب يقابل بكل قسوة، وكما هي عادة الشعوب في مثل هذه الحالات، وكل تحرك من جانب الشعب يقابل بكل قسوة،

● نكـــــات:

وكما هي عادة الشعوب في مثل هذه الحالات تلجأ الى السلبية، واطلاق النكات، والتندر على السلطة للتعبير عن مدى ضيق الناس بالوضع، فمن هذه النكات التي تعبر عن هروب الناس الى خارج بلادهم هربا من الاوضاع السيئة قالوا ان شخصا رأى ثلاثة حيوانات في طريقها الى حدود الدولة المجاورة تحاول الهرب، وهي الديك والكلب والحمار، فسألها عن سبب خروجها من بلادها مع الخارجين، فأجاب الديك ان مهمته هي ان يصرخ مع الفجر كل يوم من اجل ايقاظ الناس للصلاة، فلم يعد الناس في حاجة اليه الآن في ظل الاوضاع الحاضرة، وأنه اصبح فقط في نظر السلطة مصدر إزعاج لهم فخاف على نفسه واضطر الى الهرب، وأما الكلب فقد اجاب: لقد كان أكله ميسرا، اما الان فقد كثرت الكلاب وزاحمته كلاب كبيرة تملك ما لا يملكه من قوة فاستحوذت على كل اللحوم، واما الحمار فقد اجاب لم يعد يستطيع ان ينهق لانهم قالوا لا صوت يعلو فوق صوت السلطة الحاكمة وهناك حكاية اخرى ان احد الاشخاص وجد جملا منطلقا بقوة نحو الحدود هاربا من بلاده فاستوقفه وسأله عن سبب هربه، فأجابه بأنه صدر قرار بالقاء القبض على كل الارانب في البلاد، فقال له الشخص: ولكنك لست ارنبا فكيف تهرب؟" فقال الجمل حتى استطيع ان اثبت لهم اني جمل ولست ارنبا، او يكتشفون ذلك اكون قد هلكت في السجن، هذه الحكاية تعبر عن الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها بعض الدول، ولا تميز فيها بين البريء والمذنب، فاذا غضبت الحكومة على بعض الاشخاص اعتقلت كل من يمت اليهم بصلة من الاهل والاقارب والاصدقاء، وبعد ان يتعرض المواطن لكل الاهانات،

● نفخ البالونات الفارغة للتعمية وقلب الحقائق وتخريب الاقتصاد وافقار الاغنياء.

ويقضي المدد الطويلة في السجن يقال له آسفين لهذا الغلط لقد حصل إشتباه، وبعض الناس يقضي مدة طويلة في السجن لمجرد الاشتباه في الاسم.

● فعل الانظمة الثورية:

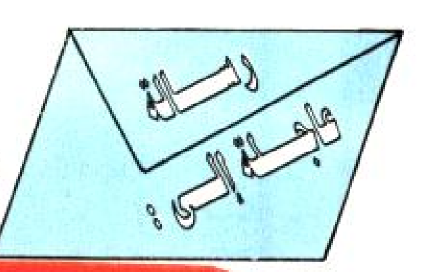
هذه الاوضاع التي عمت كثيراً من دول العالم الثالث بفعل الانظمة الثورية التي قامت فيها بحجة طرد الاستعمار، والقضاء على الرجعية والاقطاع، واقامة مجتمعات الحرية والديمقراطية والاشتراكية، والاستقلال، فاصبحت فيها الحرية عبودية، والديمقراطية استبداد، والاشتراكية فقر، والاستقلال نفوذ اجنبي تحت ستار الخبراء والمستشارين.

لا يشك احد ان الافكار الثورية قد افلست، ونرى بعض الثوريين يحاولون المكابرة، ولا يعترفون بهذا الافلاس، والافلاس كما يكون في المال يكون ايضا في الافكار، والممارسات غير الانسانية هي التي تجعل الانسان مفلسا، لأنه يعتبر مفلسا من القيم، وهذا هو الافلاس الحقيقي، ولذلك جاء في الحديث الشريف، عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتدرون من المفلس؟) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال (إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت قبل ان يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار) رواه مسلم.

فهذا الذي يأتي بصلاة وصيام وزكاة، فكيف من :أتون بلا صيام، ولا زكاة، ويأتون وقد شتموا الناس، وأكلوا أموالهم؟,

انهم المفلسون في الدنيا والآخرة.

عبدالقادر بن محمد العماري



الدول الإسلامية المشاركة في مؤتمر عدم الانحياز في يوغسلافيا



هكذا يتم اضطهاد مسلمي يوغسلافيا



○ لقطة من المؤتمر الثامن لدول حركة عدم الانحياز

ورد لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي هذا التقرير عن حال المسلمي اليوغسلافيين اليوم وهي تنشره بتصرف تحت العنوان السابق حثا للامة والمشاركين في المؤتمر للنهوض بواجبهم نحو اخوانهم هناك.

● لجنة العالم الاسلامي

يوغسلافيا دولة تتكون من ست جمهوريات ومقاطعتين ذات حكم ذاتي و يبلغ عدد سكان يوغسلافيا الاجمالي ٢٥ مليون نسمة و يتواجد المسلمون بكثرة في الجمهوريات التالية: البوسنة ومقدونيا وكوسوفو الجبل الاسود والاعداد المتوقعة للمسلمين في الجمهوريات كالتالي:

١ ــ البوسنة (البشناق) او الهرسك ٣ مليون مسلم

٢ ــ اقليم كوسوفو ١٫٨ مليون مسلم

٣ ــ مقدونيا ١ مليون مسلم

٤ ــ الجبل الاسود ٠٫٤ مليون مسلم

٥ ــ صربيا وباقي الجمهوريات ٠٫٣٠ مليون مسلم

الاجمالي حوالي ٦٫٥ مليون مسلم.

● حياة شاقة:

ويعيش المسلمون حياة صعبة في معظم هذه الجمهوريات (الا ان درجة الصعوبة تتراوح من مكان الى اخر)، حيث ان المسلمين يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة في بعض الجمهوريات التي هم فيها اقلية، **وكذلك تشترك جميع الجمهوريات في التضييق الشديد** على المسلم الذي يريد ان يلتزم بدينه ولا يرضى ان يكون عضوا في الحزب الشيوعي، فصحيح ان حرية الاعتقاد موجودة **ولكن ان تكون مسلما تطبق دينك وترتقي في الوظائف الحكومية او تعمل في اي عمل مناسب لشهادتك او قدراتك امر مستحيل فالدين فقط مسموح لأولئك البسطاء الذين يعملون في الاعمال الدنيئة، اما المثقفون واصحاب الشهادات فأي بادرة منهم بالالتزام من صلاة وصوم وحتى اعتقاد فهذا يعني الحرمان من كل شيء.**

● الأزمة الاقتصادية:

ولا يخفى على احد ان يوغسلافيا تمر بأزمة اقتصادية حادة حيث ان مجمل صادراتها لا يسدد فوائد الديون ويحاولون الخروج من هذا المأزق بالاسعار الباهظة مع تحديد الرواتب، مما يؤدي الى صعوبة في تأمين اساسيات الحياة لعموم الشعب وخاصة المسلمين، ومتوسط الدخل لا يتجاوز ١٠٠ دولار و يلزم العائلة المكونة من ٤ افراد ما لا يقل عن ٢٠٠ دولارا لتحيا حياة متوسطة اما المسلمون فيوجد نسبة ٣٠٪ منهم دخولهم لا تتجاوز ٥٠ دولارا ويجب ان يعيش من هذا المبلغ عائلة كبيرة (٦ ــ ٨) افراد حيث ان نسبة الانجاب عندهم كبيرة.

● ممارسة الارهاب ضد المسلمين:

ومن المشاكل التي يواجهها المسلمون:

الحقيقة انه من بعد سقوط الخلافة العثمانية ١٩١٤ مر المسلمون في مراحل صعبة ومختلفة ففي فترة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية تعرضت كثير من المساجد الى الهدم والاغلاق على ايدي النمساويين، ومن بعد الحرب العالمية الثانية ومنذ مجيء الحزب الشيوعي الى الحكم بدأت حملة من الاضطهاد موسعة ضد المسلمين وبدأوها باجبار النساء على نزع الخمار، وسجن العديد من الأئمة والعلماء لفترات طويلة لمعارضتهم تلك السياسة، وقد ادت هذه الحملة الى هجرة اعداد كبيرة من المسلمين الى تركيا، وفي المرحلة ما بين ١٩٦٣ ــ ١٩٧٠ تعرض المسلمون في عديد من القرى والمدن الى حملات ابادة وقد قام بها الجنرال رانكوفش، وقد اعدم في يوم واحد في مدينة بيلة ٤٠ عالما من اجل العقيدة، وهذه الساحة التي اعدموا بها يسميها المسلمون ساحة الشهداء.

● سياسة تيتو في حرب المسلمين:

ومن ثم اتبع تيتو سياسة ماكرة في محاربته للمسلمين بحيث انه ترك المساجد مفتوحة وصرح بحرية الاعتقاد من جهة وهذا ينفعه امام اصدقائه العرب ومؤسسي دول عدم الانحياز ومن جهة اخرى ركز على التلاميذ الصغار والشباب وقام بوضع مناهج علمانية تبعد كل ما هو ديني وتعلم الكفر والزندقة وزوروا التاريخ وجعلوا التاريخ الاسلامي اسود وكله سفك دماء، ومن ثم سهل سبل الفساد وخاصة في مناطق تجمع المسلمين واستعمل سياسة النفس الطويل في القضاء على الاسلام بحيث كان يتوقع ان يأتي اليوم الذي لا يوجد فيه رجل يدخل الى مسجد ليصلي او ملتزم بدينه بموت الجيل الاول من الشيوخ وقد نجح بهذا الامر الى حد كبير حيث الناظر الى وضع المسلمين في فترة ما قبل عام ١٩٨٠ يرى ان المساجد لا يوجد بها الا قلة من الشيوخ ومعظم الشباب يخجل من ان يظهر نفسه انه مسلم لانه بذلك يعرض نفسه للاتهام بالرجعية والتخلف.

ولكن ولله الحمد منذ عام ١٩٨٠ عادت المساجد الى بهجتها وامتلأت بالمصلين وارتفعت الروح المعنوية عند الشباب المسلم واصبحوا يعتزون بدينهم وعقيدتهم واصبح التدين والاقبال على تعاليم الاسلام امرا طبيعيا مما دفع الملحدين الى التفكير باساليب ووسائل جديدة من المكر لمحاربة المسلمين ومن تلك الامور:

● صعوبات في وجه المسلمين:

١ ــ صعوبة الحصول على القبول في المدارس الثانوية والجامعات مما يؤدي الى تجهيل المسلمين ويدفعهم الى الهجرة بحثا عن الرزق او ان يعمل بالاعمال الدنيئة التي يكد بها ليل نهار ولا يكفيه ناتجه عن تأمين لقمة الخبز له ولاولاده، حيث نسبة القبول للمسلمين في الجامعات في سكوبيا لا تتجاوز ٢ ــ ٥٪ مع ان نسبتهم العددية ٥٠٪.

٢ ــ سلبهم حقهم بالتعليم بلغتهم القومية واجبارهم على ان يكون التعليم باللغة المقدونية وقد قام بتنفيذ هذا المخطط باسلوب تدريجي بحيث قاموا باغلاق المدارس الثانوية باللغة الالبانية وعملوا صفوفا مشتركة في المدارس الابتدائية بين المسلمين وغير المسلمين وهم في طريقهم الى الغاء


٥ الرئيس البوغسلافي ومحاولة استثمار حركة عدم الانحياز

جميع المدارس الابتدائية التي تدرس اللغة الالبانية.

٣ ــ صعوبة او حتى استحالة الحصول على العمل للمسلمين وهذا واضح بشكل خاص في جمهورية مقدونيا حيث التمييز واضح بين المسلمين وغيرهم في امكانية الحصول على عمل ودليل ذلك انك لو ذهبت الى أي شركة او مؤسسة حكومية في مدينة تيتو لوجدت ان نسبة المسلمين لا تتجاوز ١٠٪.

وهذا مما يضطر العديد من ارباب الاسر الهجرة الى المانيا او النمسا او حتى الى استراليا بحثا عن عمل تاركا خلفه زوجته واطفاله وما لذلك من آثار اجتماعية سلبية ووصل بهم الحد الى طرد العديد من المسلمين من وظائفهم بتهم ملفقة مثل انهم قوميون او تكلموا او انتقدوا الحزب الشيوعي او الى آخره.

● حملة اعلامية:

٤ ــ الحملة الاعلامية الشديدة ضد المسلمين بحيث لا تكاد تصدر صحيفة او مجلة دون مهاجمة المسلمين او الاسلام وقاموا بحملة شرسة لمنع التعليم الديني للاطفال في البيوت او المساجد وحاولوا اصدار قانون بمنع التعليم الديني لسن ١٥ سنة الا انهم تراجعوا لسياسات خبيثة وسمحوا فقط ساعتين يومي السبت والاحد، ويحاولون بشكل او بآخر ارهاب الطلبة ومنعهم من الذهاب الى تلقي التعليم الديني عند الأئمة او حتى التزامهم بالاسلام ويقومون بين الحين والآخر بعمل جولات ميدانية يستفسرون بها عن عدد الاطفال الذين يذهبون للتعليم الديني، وقد صرح راديو تيتوفو قبل شهر بان لجنة من وزارة التعليم تجولت في جميع مدارس المدينة وسألت الاطفال ما اذا كانوا او اهلهم يصومون او يصلون وعملوا احصاء بذلك، وكذلك حتى السماح لبناء مدارس ثانوية اسلامية في سكوبيا وسراجيفو وبريشنا واقامة كلية شرعية في سراجيفو الهدف الحقيقي منه هو تجهيل المسلمين بعدم ابقاء اي عذر لهم في الدراسة في الدول العربية والاسلامية ويفرضون عليهم هنا المناهج التي يرونهـــا.

٥ ــ تقوم الحكومة المقدونية الان بحملة ماكرة لتمزيق المسلمين وابعادهم عن اماكن تجمعهم وذلك بهدم بيوتهم بحجة تعمير وتجديد البلد دون اعطائهم اي تعويض مادي يذكر مما يؤدي:

أ ــ الى اضعافهم اقتصاديا مما يضطرهم الى الهجرة وترك البلد.

ب ــ ابعادهم عن اماكن تجمعهم لاضعاف الروابط بينهم وتشتيتهم بين الكفار ليسهل افسادهم واختلاطهم في المجتمع.

جـ ــ ابعادهم عن اماكن تواجد المساجد ومنعهم من بناء مساجد جديدة في الاماكن التي يهاجرون اليها مما يؤدي بالتالي الى ضعف وقلة ارتباطهم بالمساجد.

٦ ــ هدم الاسوار المرتفعة والزام اصحاب السور لهدمه لوحدهم والا يدفع غرامات باهظة اذا قامت الدولة بهدمه ومن الاهداف السيئة وراء هذا الامر:

أ ــ اشعار المسلمين بالضيق ليضطروا الى الهجرة.

ب ــ لافساد المسلمين وذلك باضطرارهم الظهور للشارع حيث ان معظم او كل هذه البيوت المرافق الصحية بها موجودة خارج البيت في الحديقة وكذلك الماء وكل الاعمال المنزلية كانت تتم خارج البيت في الحديقة، وكانت الاسوار هي اكبر ساتر لهم.

جـ ــ سهولة مراقبتهم ومتابعة كل ما يحصل داخل الحوش.

● منع التناسل بين المسلمين:

٧ ــ حملتهم المركزة لمنع التناسل عند المسلمين وذلك بكثرة الندوات الداعية الى ذلك الامر في الجمهوريات الاسلامية وفي المقابل التشجيع الكبير للتناسل في الجمهوريات غير الاسلامية. وعمل

● لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تفتح حساباً من أجل مساعدة هؤلاء المضطهدين وغيرهم .

تم افتتاحه وقد تمت محاولة لحرقه قبل ذلك.

• خطر على اوروبا؟

١٢ ــ الدولة تنظر الى المسلمين على انهم خطر على يوغسلافيا بشكل خاص وعلى اوروبا بشكل عام لذلك نصبت نفسها محامية لحمي اوروبا ودليلنا على هذا الكلام ما جاء في مجلة دانش بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٧ والذي تبين به اهداف البرنامج القومي الغربي وهو مكون من ثمانية اهداف هذه بعضها:

أ ــ اقامة دولة صربية على تلك الاراضي التي يعيش عليها شعب صربي، او التي يوجد فيها مقابر او كنائس صربية. (الصرب ارثوذكس متعصبون) لهم الحكم الان.

ب ــ توحيد جميع الاراضي التي يعيش عليها اصراب خارج يوغسلافيا مثل اجزاء من رومانيا والبانيا او داخلها والتي كانت معتبرة قضية منسية للحكومات السابقة.

جـ ــ حماية اوروبا من التوسع الاسلامي المهجي الذي كانت وما تزال معرضة له ولم يع هذه الحقيقة الا صربيا وذلك ليس الآن ولكن من قبل ٦٥٠ عاما حيث مات اعداد كبيرة من الاصراب دفاعا ليس فقط عن صربيا وانما عن كل اوروبا، والحقيقة ان هذا الخطر يقع في قلب يوغسلافيا ولكن خطره يهدد كل اوروبا.

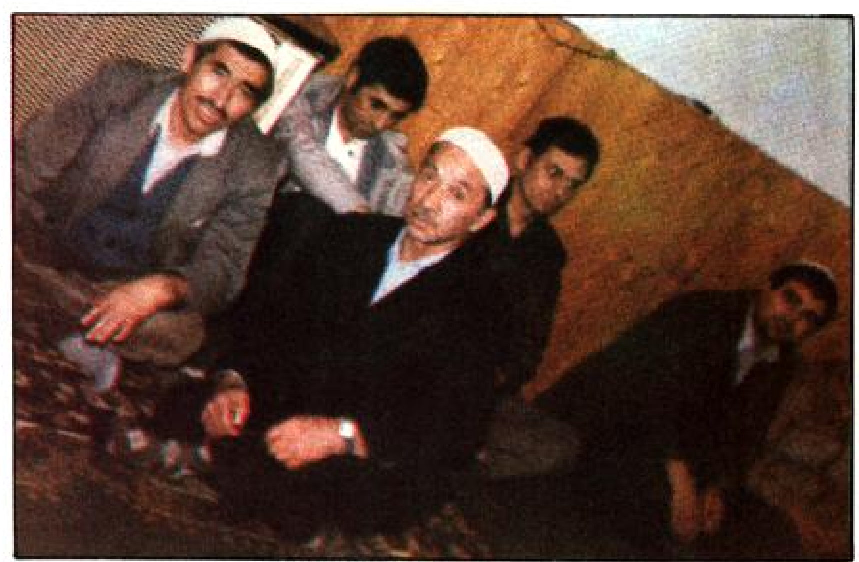
• الحقد على المسلمين:

١٣ ــ ومن امثلة الحقد التي يتعرض له المسلمون:

أ ــ في مدينة بوجارفست قام احد الاصراب الحاقدين بفقأ عين طفل مسلم عمره ٩ سنوات اسمه بورم، ولم يلق القبض على الجاني لحد الان مما دفع احدى المجلات المعتدلة (دانس) ان تقول في عددها (٣٨٠) اننا نفتخر بانه عندنا جهاز أمني ممتاز ولكن للاسف لحد الان لم يستطع هذا الجهاز اكتشاف صاحب هذه الفعلة النكراء.

ب ــ وفي مدينة (كرايكوفتس) بينما كانت امرأة مسلمة وابنها ينظفون محلهم الصغير دخل عليهم احد الاصراب واطلق عليهما النار دون اي جرية او ذنب، وعندما سئل في التحقيق عن سبب فعلته قال انه يكره الالبان وعندما اعلموه انهم ليسوا البان وانما كانا من الاتراك قال انني لم اكن اعرف انهم ليسوا البان واخيرا جاء قرار المحكمة انه مريض نفسيا ولا يحاكم.

جـ ــ وظهر هذا الحقد الدفين قبل فترة بسيطة عندما اقام الاصراب احتفالا بمناسبة مرور ٦٠٠



○ مسلمو يوغسلافيا... مستقبل مجهول!

مقابلات في التلفزيون مع مسؤولين اوقاف وطلبهم منهم دعوة المسلمين لتحديد النسل، وكذلك اصدروا قانون في مقدونيا يحرم بعد الطفل الثالث من كل حقوقه الاجتماعية (علاوة اطفال، تأمين صحي، الخ) ومن جراء هذه الحملات ادى الحقد باحد الاطباء في جامعة سكوبيا في قسم الولادة بقتل العديد من الاطفال الذكور من المسلمين بعد ولادتهم ويكتب في التقرير انه توفي لاسباب ما وعندما اكتشف الامر لم يحاكموه بحجة انه غير طبيعي (مجنون).

٨ ــ اثارة النعرات القومية بين المسلمين بحجة تفضل في المعاملة بين المسلم من اصل مقدوني مثلا والمسلم الالباني، وتركز على المسلمين من اصول يوغسلافية على انهم مسلمون في الاصل واصروا على اعتناق الاسلام، مما دفع بأحد اساتذة كلية الزراعة في جامعة سكوبيا اسمه موسى ان يغير اسمه الى يوغسلافي. والحملة اليوم متجهة ضد المسلمين الالبان على انهم البان القومية وليسوا مسلمين ليحيدوا بقية المسلمين، ولا أشك بان هذه الحملة الهدف منها الاسلام والمسلمين ولكن تستعمل اسلوب الاسد والثورين الابيض والاسود.

٩ ــ تعيين مسؤولي الاوقاف من الاشخاص الموالين للحكومة وحتى انهم يكونون اعضاء في الحزب الشيوعي ومن تصريحات امثال هؤلاء ما قاله حسين مويك رئيس العلماء ان الاصراب الذين حاربوا معنا جنبا الى جنب هم اخواننا وليس العرب او غيرهم اخواننا.

وهذا الشخص ليس عنده اي تخصص شرعي وانما تم تعيينه لانه من المحاربين القدماء، ومنع استخدام المساجد للدعوة وتفتح المساجد قبل الصلاة بربع ساعة وتغلق بعد الصلاة مباشرة.

• افساد بنات المسلمين:

١٠ ــ التركيز على افساد الفتيات المسلمات ومن تلك الاساليب الخاصة بالفتيات:

أ ــ الزامهن بملابس رياضية شبه عارية في حصة التربية البدنية.

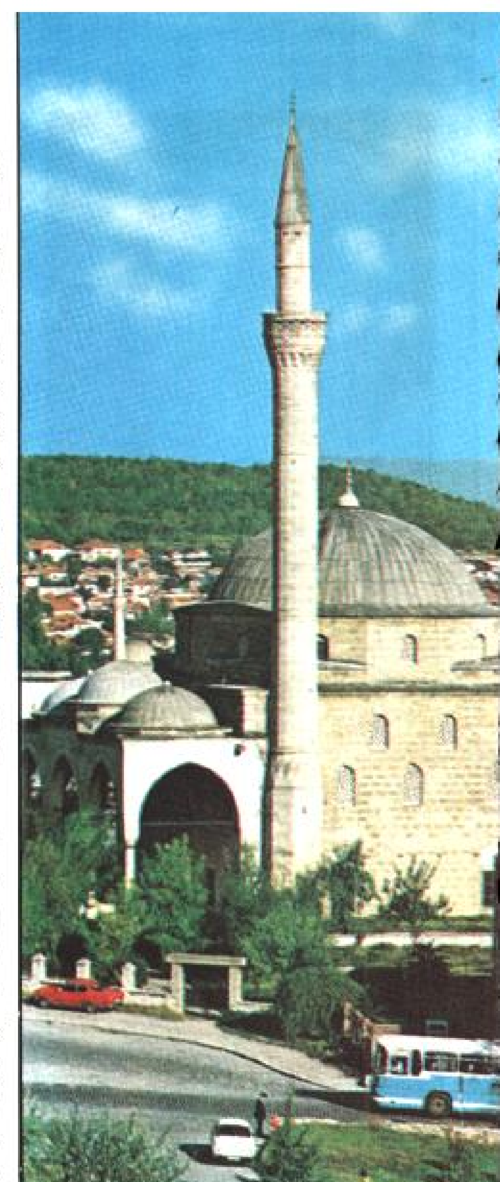
ب ــ جعل التجنيد الاجباري للفتيات الزاميا لمدة شهر او شهرين.

جـ ــ منع الفتيات من لبس الحجاب في المدارس او الجامعات.

د ــ نشر وسائل منع الحمل وتيسير الحصول عليها والدعوة المستمرة الى ارشاد فتيات المدارس الى استعمالها.

١١ ــ صعوبة او استحالة اعطاء رخص لبناء مساجد والدليل على ذلك مثلا مسجد زاغروب كان متفق على بنائه قبل الحرب العالمية الثانية وتم طلب الرخصة مباشرة بعد الحرب ولم يحصلوا الا في سنة ١٩٨٠ وبعد بنائه لم يفتح لفترة طويلة ولم يفتحوه الا بعد ان اخذوا مبالغ طائلة من المسلمين وتحت ضغط من الدول الاسلامية المشاركة في الالعاب الرياضية الجامعية عام ١٩٨٧

• الطلاب المسلمون يواجهون صعوبة القبول في المدارس والجامعات ... فمن يمد اليد لمساعدتهم ؟



○ مسجد مصطفى باشا في مدينة سكوبيا اليوغسلافية

عام على معارك تحرير كوسوفو ردّدوا خلالها شعارات معادية للاسلام والمسلمين منها ما يلي:

ــ فقدنا كوسوفو قبل ٦٠٠ عام وستعيدها الان (اي يعيدونها باضطهاد الغالبية المسلمة وحرمانهم من حقوقهم).

ــ الموت للالبان والمسلمين.

ــ انا سأكون الاول ومن سيكون الثاني لنشرب كأسا من الدم التركي (يقصد هنا بالتركي ــ المسلم ــ) والغريب ان هذه الشعارات هتف بها امام المسؤولين وتناقلتها الصحف ولم يستنكر احد داخل يوغسلافيا هذا الامر.

والحقيقة ان هذه الصعوبات والمشاكل وحملة الاضطهاد والتضييق على المسلمين تزداد يوما بعد يوم وان لم يهب المسلمون شعوبا وحكاما لنصرة اخوانهم المسلمين في يوغسلافيا فلا نستغرب ان تصل الحالة الى ما وصل اليه المسلمون في بلغاريا والمؤلم ان تتدخل امريكا والبرلمان الاوروبي و يتخذون قرارات اتجاه اضطهاد المسلمين في يوغسلافيا.

ونحن ــ المسلمين ــ لم نحرك ساكنا تجاه المسلمين هناك... لذلك ندعو جميع الدول الاسلامية المشاركة في مؤتمر عدم الانحياز الوقوف بقوة وحزم لنصرة اخوانهم المسلمين هناك والضغط على الحكومة اليوغسلافية لاعطاء المسلمين حقوقهم كاملة وعدم الانحياز لفئة الصرب النصارى فقط.

● مقترحات لتخفيف الضغط على المسلمين:

ولذلك نقترح اتخاذ خطوات عاجلة لرفع او حتى لتخفيف الضغط على المسلمين واعطائهم نوعا من الحرية:

١ ــ حث الحكومات الاسلامية لاستعمال امكانياتها في الضغط على يوغسلافيا لاعطاء المسلمين حرية اكثر ورفع الظلم والاضطهاد وبالاخص الذي يتعرض له المسلمون في كوسوفو والتضييق الذي يتعرض له المسلمون في مقدونيا.

٢ ــ استغلال مؤتمر عدم الانحياز القادم لبناء مسجد في مدينة بلغراد.

٣ ــ الضغط الاقتصادي على يوغسلافيا بحيث نطالبها بتحسين اوضاع المسلمين الاقتصادية فأكثر الجمهوريات تخلفا من الناحية الاقتصادية اقليم كوسوفو رغم ما به من مناجم وثروات طبيعية.

٤ ــ صرف مساعدات مادية لكثير من العائلات المسلمة المعدومة وتبني بعض الايتام وتأمين رواتب لمجموعة من العلماء والائمة ومساعدة بعض المجندين لكي تساعده على عدم اكل لحم الخنزير.

٥ ــ تأمين منح دراسية سنوية لدراسة العلوم الشرعية لمجموعة من الشباب المخلصين على الا يتم القبول الا بعد الحصول على تزكية خاصة.

٦ ــ اقامة بعض المشاريع الاستثمارية التي تعود بالمنفعة على المسلمين.

٧ ــ دعم الترجمة الى عموم اللغات اليوغسلافية وخاصة الالبانية لقلة الكتب الاسلامية بها مع العلم ان معظم المسلمين اليوغسلاف من اصل الباني لا يجيدون اللغة اليوغسلافية.

٨ ــ عمل دعوات سنوية لمجموعة من الشباب لتأدية فريضة الحج او العمرة.

٩ ــ دعم بعض المشاريع الخاصة لتعليم الاطفال والفتيات الاسلام في البيوت وصرف جوائز تشجيعية ومساعدات مالية للقائمين على مثل هذه الاعمال الجليلة.

١٠ ــ امكانية ارسال مجموعة من المسلمين للعمل في البلاد العربية والاسلامية وذلك لعدة اهداف منها:

ــ تحسين وضعه الاقتصادي.

ــ تعليم اللغة العربية.

ــ تلقي اساليب الدعوة والعمل الاسلامي بالمعايشة المباشرة مع الدعاة.

١١ ــ طباعة الكتب الاسلامية المترجمة في الخارج وتوزيعها على المراكز الاسلامية في الدول التي يتواجد بها مسلمون يوغسلاف مثل المانيا، امريكا، النمسا، استراليا

١٢ ــ المساعدة المادية لبعض الطلبة المسلمين للدراسات العلمية لرفع سياسة التجهيل التي تتبعها الدولة ضدهم.

١٣ ــ دعم مشروع شراء او استئجار ثلاث بيوت في كل من بريشتنا وسكوبيا وسراجيفوا وذلك لاهمية هذه المراكز الخاصة للعمل.

١٤ ــ تغطية تكاليف طباعة بعض الكتب المترجمة و يوجد لحد الان عدة كتب منها:

ــ قوة الدين لتهذيب الروح وهو مترجم من اللغة العربية إلى اللغة الالبانية.

ــ كتاب لمريم جميلة وهو مترجم من الانجليزية الى اللغة الالبانية.

ــ تعليم المتعلم ــ لزرنوجي من اللغة العربية الى الالبانية وغيره.

ــ مشاريع وحاجات اخرى.

● وبعد:

ان لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تستقبل تبرعات المسلمين المخصصة لهذا الشأن لتوصيلها الى اهدافها المطلوبة وعنوانها: جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ الكويت ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٤.

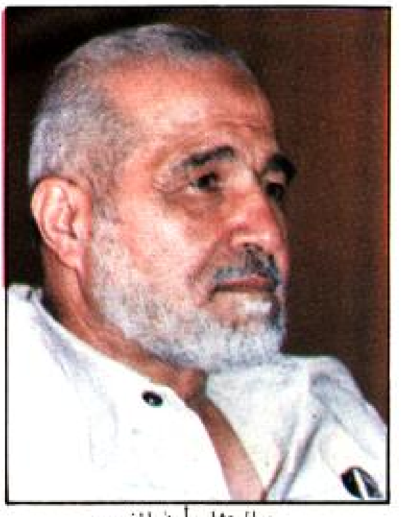
حساب جاري ٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي ــ الرئيسي

● أشكال كثيرة للممارسات الحاقدة تقع على المسلمين في وقت يغيب فيه القادرون على حمايتهم.

المستشار مأمون الهضيبي:

نعم.. تأثر النظام السياسي في مصر

بمشاركة الأخوان في مجلس الشعب


○ المستشار مأمون الهضيبي.


القاهرة — من مراسل المجتمع

اجاب المستشار محمد المأمون الهضيبي رئيس المجموعة البرلمانية للاخوان المسلمين في حوار سريع مع «المجتمع» عن رؤيته بعد خمس سنوات من مشاركة الجماعة في العمل السياسي المباشر وخوضها لانتخابات مجلس الشعب في مايو ١٩٨٤ ثم ابريل ١٩٨٧، والان مجلس الشورى يونيو ٨٩ فقال:

اريد ابتداء ان اصحح واقعة وهي ان الاخوان مضت عليهم خمس سنوات فقط في ممارسة العمل السياسي، فالصحيح ان الاخوان منذ قيام جماعتهم في اعوامها الاولى، اعلنوها بصراحة ان الاسلام دين ودولة، مصحف وسيف، عبادة وقيادة... الخ، وان الانفصام المزعوم بين الدين والدولة ليس من شريعة الاسلام في شيء، وانما شريعة الاسلام منهاج للحياة في كل جوانبها ومراميها... ولذلك كان الانشغال بالمسائل العامة وبسياسة الدولة على الاصول الشرعية اصل من الاصول الثابتة عند الاخوان المسلمين ومارسوا السياسة ممارسة شرعية، وحاول الامام الشهيد — رضوان الله عليه — ان يصل الى مجلس النواب الذي كان هو المجلس النيابي في عهد الملكية، ورشح نفسه في الاسماعيلية لانتخابات سنة ١٩٤٢، ثم عاود الكرة مع بعض قيادات الاخوان سنة ١٩٤٤ وقد اتعب اعداء الاسلام انفسهم في محاولة إثناء الاخوان المسلمين عن الاشتغال بالعمل السياسي ولو فعل الاخوان ذلك لتجنبوا كل انواع الاضطهاد والقتل والتعذيب الذي نزل بهم، سواء في عهد الملكية او في عهد ما بعد الانقلاب، ولا زال التصميم على المشاركة في العمل السياسي وان الاسلام دين ودولة، ذلك كله لا زال يثير اعداء الامة واعداء الاسلام... ومنع الاعتراف بالجماعة كهيئة قانونية لها كل ما للهيئات القانونية من حقوق.

• اكبر معارضة عرفها التاريخ المصري

بعد هذه المقدمة اقول ان عودة الجماعة بعد سنة ١٩٧٣ لممارسة نشاطها سار على نفس المنهج، واستمرت في مباشرة العمل العام والامور السياسية، وحين اجريت انتخابات مايو سنة ١٩٨٤ لمجلس الشعب، وتيسر للاخوان المشاركة فيها عن طريق حزب الوفد، فان الجماعة لم تتقاعس وكان من فضل الله ان نجح نحو تسعة من الاخوان في الفوز بمقاعد في مجلس الشعب على قائمة حزب الوفد وكان لذلك دلالته واهميته... ولكن نظرا للحجم المتواضع للفائزين، بالنسبة لاعضاء مجلس الشعب فان الامر لم يحدث اهتماما جماهيريا داخليا قويا كما لم يحدث اهتماما عالميا قويا، وفي انتخابات ابريل سنة ١٩٨٧ لم يتقاعس الاخوان ايضا عن مباشرة حقوقهم السياسية وعن طريق حزب العمل رشحوا عددا اكبر من المرة السابقة وكان اهم ما ظهر هو تأييد الجماهير العريضة بقوة للتحالف الاسلامي، ولدعوة الاسلام عامة، والاخوان المسلمين خاصة، ونتج عن ذلك ان انبرت السلطة للتصدي لهذا التيار الذي ازعجها وخشيت منه واجهدت نفسها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتقليل حجم هذا التيار، ومع ذلك فقد منّ الله تبارك وتعالى على الاخوان بان فازوا بنحو خمسة وثلاثين مقعدا بمجلس الشعب وفاز التحالف بنحو ٦٠ مقعداً، وكون اكبر معارضة عرفها التاريخ النيابي في مصر منذ سنة ١٩٢٣ حتى الان.

وحول تأثير هذه المشكلة على الجماعة نفسها اكد المستشار الهضيبي ان وصول هذا الكم من اعضاء الجماعة الى المجلس، كون الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين لاول مرة في تاريخ الجماعة، على نحو له اهميته وقدره، وفتحت مشاركة الاخوان في امور الدولة التي تعرضها على مجلس الشعب آفاقا جديدة للعمل الاخواني عن طريق المجلس النيابي، واصبح لدعوة الاخوان المسلمين قدر هام في منبر مجلس الشعب، وهذا ليس تغيرا في خط الجماعة ولكنه اضافة لها قيمتها الى نشاط الجماعة، اعطتنا خبرات هامة، وربّت كوادر جديدة للعمل السياسي والعمل العام.

• الاخوان اكدوا واقعا بارزا للدعوة:

وحول اثر ذلك على المستوى الشعبي يقول المستشار الهضيبي: مما لا شك فيه ان التأييد الشعبي الجارف للدعوة الى الاسلام عامة، والاخوان خاصة، ووجود ذلك العدد الطيب من الاخوان داخل مجلس الشعب قد أوجد واقعا بارزا لقيمة الدعوة الاسلامية، ولحجم تأثير الاخوان ووجودهم في المجتمع..

اما عن أثر الوضع السياسي للاخوان الان على النظام السياسي في مصر، فيرى المستشار الهضيبي ان جوهر النظام السياسي في بلادنا يتمركز في شخص رئيس الجمهورية، فبيده — ان لم يكن كل السلطات — فعلى الاقل جلها وغالبيتها، ولكن مما لا شك فيه ان اي رئيس دولة مهما انفرد بالسلطة فان له اعوانا، ويستمع الى مستشارين وخبراء واعداد ضخمة من ذوي الحيثيات، ولا شك ان ذلك كله يتأثر، وتأثر فعلا بما سبق ان اشرنا اليه من واقع التيار الاسلامي وحقيقته التي برزت وتجسدت اثناء انتخابات سنة ١٩٨٧ ثم عند فوز الجماعة بالعدد غير القليل الذي وصل الى مقاعد مجلس الشعب ثم بعمل وجهد هؤلاء النواب خلال السنتين الماضيتين، وكيفية ونوعية مشاركتهم في اعمال مجلس الشعب وهذا التأثير يأتي رويدا رويدا....

حماس .... وخناجر الثوار

بقلم:
محمود صالح

ليس غريبا ان يتردد الانسان في الكتابة، وان يحجم القلم اكثر من مرة قبل ان يخط كلمة واحدة، فموضوع الرسالة التي وجهها معتقلو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في سجون الاحتلال، كانت صدمة كبيرة لما تحمل بين طياتها من اخطار تهدد الساحة الفلسطينية، والانتفاضة المباركة بشكل خاص... وذلك من خلال الاقتتال (الفلسطيني ـ الفلسطيني) التي تعودنا عليه خارج فلسطين المحتلة، والامر المؤسف ان هذا الاقتتال البغيض انتقل الى فلسطين المحتلة، وداخل السجون بالذات، وهذا ما يفرح العدو الصهيوني، الذي اذاقه اطفال الحجارة، بفطرتهم الاسلامية، اشد انواع العذاب والويلات.

خناجر الثوار

في الوقت الذي يتصدى فيه الشعب الفلسطيني الصابر لكافة اعمال البطش والتنكيل لقوات الاحتلال البربري، مواصلا انتفاضته المباركة رغم وسائل التجويع والتضييق الاقتصادي ورافضا البطاقات الممغنطة ولو اضطر لاكل الحشائش وعاش على الزعتر مددا طويلة، في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تمتد الايدي الآثمة الى بعض معتقلي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بعض سجون الاحتلال مثل (مجدو، والجنيد وبيتونيا) فيضيقوا عليهم ويمنعونهم من صلاة الجماعة، ناهيك عن السخرية بالصلاة، كما انهم عمدوا في (بيتونيا) الى تجريد احد معتقلي (حماس) من ملابسه واطفأوا السجائر في جسده الطاهر، ممارسين بذلك بعض اعمال اليهودية والنازية، بنفوس ميتة، لا تعرف للوطنية معنى سوى العداء للاسلام والمسلمين في كل عصر وزمان، وهكذا يواجه معتقلو حركة (حماس) بصدورهم العارية ـ إلا من الايمان بالله ـ سلطات الاحتلال في اقبية السجون، وخناجر الثوار والرفاق وتطعنهم من الخلف، فلا نامت اعين الجبناء..

مصداقية (حماس):

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات فان (حماس) قبل ان تضطر لنشر رسالتها الاخيرة، موضحة الحقائق لضمير الشعب والامة، ولتشهد الله ورسوله والمؤمنين على ما يفعله هؤلاء الآثمون، قامت بتوجيه اعضاء لتجنب الصراع مع القوى الفلسطينية الاخرى، والحرص على الوحدة الوطنية في ابهى صورها، كما انها قامت بالاتصال مع غيرها من المعنيين بالامر لتجنب الفتنة وقتلها في مهدها، ولكن يبدو ان هذا كله لم يأت بفائدة تذكر، فجاءت الرسالة من (حماس) لتوضح الحقائق على الملأ، ورغم كل ذلك تؤكد بأنها «تحرص كل الحرص على التلاحم الاخوي مع كل العاملين على الساحة الفلسطينية».... وبهذا جلّت (حماس) موقف اصحاب العقيدة عندما يتعرضون للضيم، ويغدر بهم، فاعلنت موقفها واضحا «لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها».

فتنة لعن الله موقظها

واذا كانت بعض الفصائل والتنظيمات الفلسطينية ترى معتقلي (حماس) فرصة سانحة لتحقيق بعض الاحلام الحلب التي عاشوا لها، ولاخراج ما في نفوسهم من احقاد ضد الاسلام والمسلمين حتى وان كانوا من بني جلدتهم، فاخذوا يشعلون نار الفتنة داخل المعتقلات، فان (حماس) طالبت بوقف هذه الاعمال التي تصب في جيب الاحتلال اولا واخيرا لانه المستفيد الاول والاخير منها، واكدت على ان «يدها قوية وتحتفظ لنفسها بالرد وبالاسلوب المناسب»..... فهل يرتدع الآثمون ويبتعدون عن هذه الاعمال المشينة التي لا تعود على الشعب الفلسطيني باي فائدة تذكر.

الرأي العام الفلسطيني:

ان الرأي العام الفلسطيني، وعلى جميع المستويات مطالب بالوقوف بجد ازاء هذه الاعمال التخريبية اللاوطنية، وان يستجيب لنداء (حماس) للحيلولة دون نمو بذور الفتنة، وقادة منظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف) وممثلو الفصائل الثورية، ـ ايضا ـ مطالبون بتوجيه قياداتهم ورموزهم في الداخل لتجنب الصراع الداخلي والالتفاف حول هدف واحد يتلخص في استمرار الانتفاضة وتصعيدها لارهاق الاحتلال، وقواته المتغطرسة، ولن يغفر الشعب الفلسطيني واجياله المتعاقبة للآثمين فعلتهم الشنيعة، وسيسجل التاريخ ذلك في صفائحه السوداء، اما اذا تجاهلت (م. ت. ف) وفصائلها هذا الامر فستكون العواقب وخيمة، وسيدفع ضريبتها الشعب الفلسطيني من ابنائه.

حماس هي الامل:

والى الذين يظنون ان التضييق على ابناء (حماس) سيضعف من شوكتهم ويفت من عزمهم فهم جد واهمون لان (حماس) تستنير بكتاب ربها، وتستمد العون منه ـ سبحانه ـ، والشعب الفلسطيني اليوم يعرف ـ في معظمه ـ من هم أسد الميدان، ويؤمن ان (حماس) هي الامل، اذ ان الجهاد هو الطريق الوحيد لاسترداد الحقوق والمقدسات بعيدا عن كل موائد المفاوضات ومؤتمرات السلام.



○ ابطال الحجارة يرزقون العلم الصهيوني

سياسة التجويع ومعركة ... البطاقات الممغنطة



● إشعال الحرائق إحدى وسائل الضغط الصهيونية

بقلم : ناصر ياسين

يخوض المواطنون الفلسطينيون في قطاع غزة المحتل معركة جديدة من نوعها مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي... انها معركة لقمة العيش... لقمة الصمود والتصدي... معركة البطاقات الممغنطة.

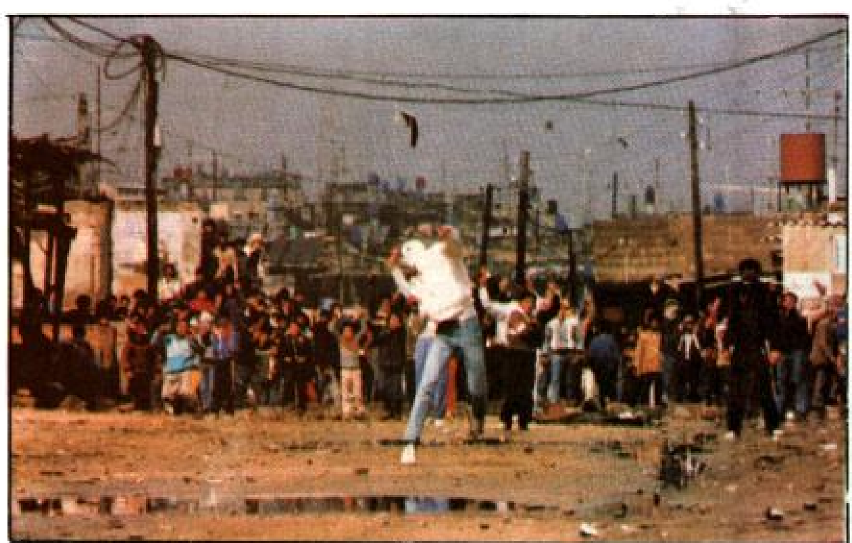
فبعد ان لجأت الصهيونية الى مختلف الاساليب الوحشية من قتل واعتقال وتهشيم وابعاد وتدمير، في محاولات يائسة لقمع الانتفاضة المباركة المشتعلة في الاراضي المحتلة منذ سنتين، تأتي اليوم لتمارس ضغطا جديدا على السكان من خلال تجويعهم ومحاربتهم في لقمة عيشهم، فلجأت الى الحصار ومنع التجول اياما طويلة على بعض المناطق مما ادى الى نفاذ المؤن الغذائية، وفرض الضرائب والغرامات المالية ورفع اسعار المواد الغذائية بصورة خيالية خاصة بعد انخفاض سعر الدينار الاردني مقابل ارتفاع الشيكل الاسرائيلي. بالاضافة الى مداهمة اسواق الخضار واقتحام القرى الفلسطينية لجرف المزروعات وقلع اشجار الزيتون والحمضيات ومصادرة قطعان الاغنام... واخيرا وليس آخرا فرض البطاقات الممغنطة.

ماذا وراء هذه البطاقات؟

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باصدار هذه البطاقات قبل شهرين تقريبا، وفرضتها على سكان قطاع غزة... وهي عبارة عن بطاقات ممغنطة ذات لون ازرق او اخضر (تشبه بطاقة السحب الآلي) يتعين على كل فلسطيني من قطاع غزة حملها اثناء عبوره من غزة الى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ للعمل في مؤسسات اسرائيلية او لاي سبب آخر... وتعرض هذه البطاقات على الجنود عند نقاط التفتيش قبل دخول اماكن العمل، لعرضها على اجهزة الكمبيوتر خاصة للتدقيق من وضع اصحاب هذه البطاقات، فاذا تبين ان حامل البطاقة مشوها (مشاركا في الانتفاضة) يمنع من الدخول وبالتالي يحرم من العمل وكسب الرزق.

ويشكل العمل في المؤسسات الاسرائيلية مصدر دخل اساسي لعدد كبير من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية والظروف السياسية المحيطة.. العديد من الآباء في فلسطين لا يجدون من العمل ما يكفيهم قوت ابنائهم... آلاف الشباب من خريجي الجامعات والمعاهد العليا عاطلين عن العمل ولا مجال امامهم سوى اللجوء كعمال لمصانع ومؤسسات اسرائيلية، يمارسون اعمالا مضنية ساعات طويلة من النهار او الليل مقابل شواكل معدودة في غياب المؤسسات الوطنية، وان وجدت هذه المؤسسات فهي لا تكفي لاستيعاب هذه الاعداد.

وقد اراد اليهود ان يجعلوا من العمل في مؤسساتهم



● صامدون رغم كل وسائل البطش والتجويع

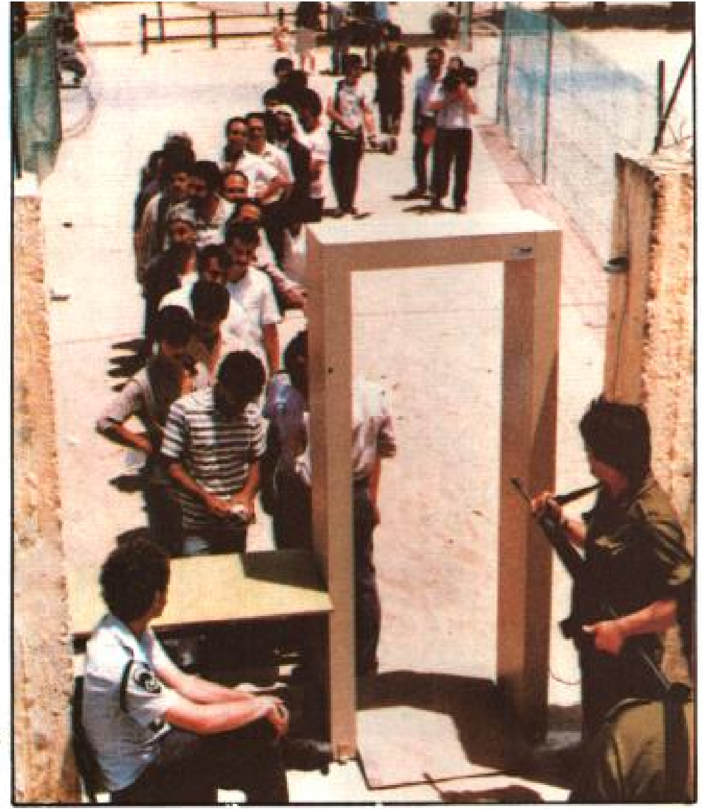
امتيازا يمكنهم بواسطته الضغط على السكان لاخضاعهم تحت سيطرتهم، فقال الجنرال سيغمان: «يجب افهام الفلسطينيين ان العمل في اسرائيل يظل بالنسبة لهم امتيازا» !!
فارادوا من وراء ذلك السيطرة على آلاف العمال الغزّاويين الذين يعملون في مؤسساتهم بضبط تحركاتهم وضمان عدم مشاركتهم في الانتفاضة.
كذلك ارادوا التضييق على السكان لجمع الضرائب غير المدفوعة منذ بداية الانتفاضة، حيث لا يستطيع اي مواطن عربي يرغب في العمل الحصول على مثل هذه البطاقة ما لم يظهر في سجله الشخصي المسجل على جهاز الكمبيوتر انه خال من الضرائب والديون.

ولكن لماذا اهالي القطاع بالذات ؟

زعم قادة العدو انهم ارادوا من هذا الاجراء منع العمليات الفدائية التي اخذت تظهر منذ بداية الانتفاضة في المناطق المحتلة عام ٤٨، وانهم يخشون ان تجتاز الانتفاضة الخط الاخضر وتزداد الاحداث خطورة !
ولكن هناك ما هو ابعد من ذلك واخطر، فقد اعتقد اليهود انه في حالة رفض عمال غزة لهذه البطاقات واضرابهم عن العمل، تبقى اماكنهم شاغرة وبالتالي يمكن لعمال الضفة الغربية اخذ اماكن عمال غزة في المؤسسات الاسرائيلية مما يؤدي الى شق الصف الفلسطيني.

مؤامرة لن تمر

وكان الشعب اوعى من ان تمر عليه مثل هذه المؤامرات، وكعادته فقد فوت هذه الفرصة على العدو عندما التزم آلاف العمال من الضفة الغربية وقطاع غزة بمقاطعة العمل في اسرائيل احتجاجا على هذه البطاقات واستجابة لنداء الانتفاضة.
واعلنوا ان «احدا لن يحصل على بطاقة حتى لو اضطررنا للعيش فترة طويلة دون عمل او غذاء» فهم موقنين ان الكفاح يتطلب الصبر على المعاناة حتى تحقيق النصر او الشهادة.
وقام المناضلون من القوى المؤثرة في الانتفاضة بجمع هذه البطاقات واتلافها، على الرغم من لجوء السلطات الى اقامة الكمائن والعنف لفرضها على العمال. ولم يغادر قطاع غزة سوى عشر سيارات عربية فقط، وتغادر في العادة حوالي الفي سيارة من القطاع يوميا للعمل في فلسطين المحتلة عام ٤٨.



● إحدى نقاط التفتيش الصهيونية

شعب صابر

شعبنا الفلسطيني ما زال صامدا في انتفاضته المباركة... مؤمنا باهدافه ومضحيا من اجلها بالدماء والارواح والاموال... متحديا بذلك كل وسائل البطش والتجويع.

ولكن....؟

هل يتمكن هذا الشعب من الاستمرار في الانتفاضة وتصعيدها حتى خروج آخر جندي اسرائيلي من فلسطين، بعد ان انخفضت نسبة دخله اكثر من ٤٠٪ منذ بدء الانتفاضة، وبعد ان فقد (٨٠٠) شهيد من مناضليه، وحرم اكثر من (٦٠,٠٠٠) جريح و(٤٠,٠٠٠) معتقل من المشاركة في فعاليات الانتفاضة ؟

ــ وما دور الذين يعيشون خارج الارض المحتلة ويطالبون من مواقعهم الآمنة باستمرار الانتفاضة ؟

ــ ما دور الجماهير العربية والاسلامية في ظل غياب الدعم الرسمي ؟

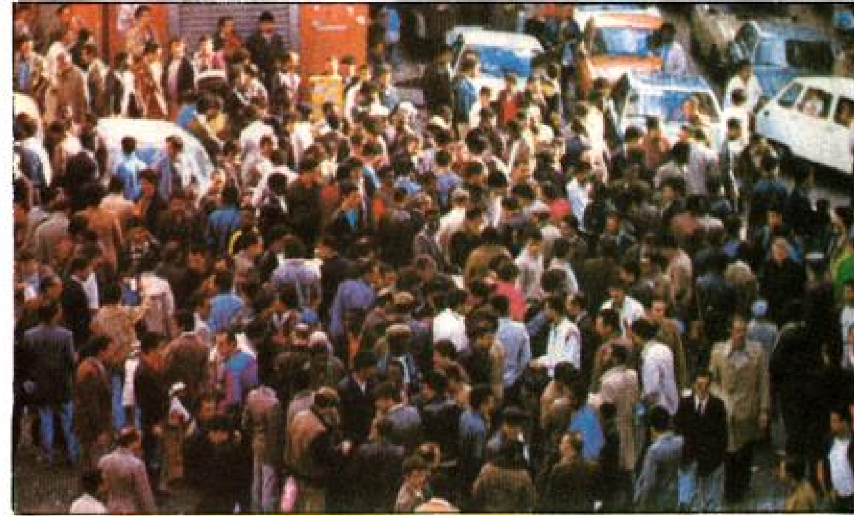
ــ ماذا تراه يكون مصير جيل الحجارة لو استمررنا في التخلي عنهم وتركناهم فريسة للامتيازات الاسرائيلية ؟

عامان مضت على انتفاضة شعب قدم خلالهما الغالي والرخيص من اجل فلسطين، وهاهم يقبلون على عام ثالث من النضال... فهل نعطي الانتفاضة حقها في عامها الثالث ؟؟؟

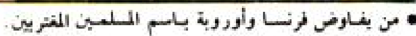
تنويـــــــه

الى الاخوة المشتركين من خارج الكويت: لسبب خارج عن ارادتنا تأخر ارسال العدد رقم (٩٣٠) الصادر بتاريخ ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٨/٢٩ للاخوة المشتركين من خارج الكويت عدة ايام عن الموعد المعتاد، لذا اقتضى التنويه.

في انتظار القمة المغربية الفرنسية:







• من يفاوض فرنسا وأوروبة باسم المسلمين المغتربين.

• الملك الحسن الثاني.

قراءة في العلاقات المغاربية ـ الأوروبية

ما ان انهت فرنسا احتفالات ذكرى المائة الثانية لثورتها حتى حل السيد رولان دوما وزير خارجيتها حقائبه واتجه صوب المملكة المغربية التي تغيبت عن هذه الاحتفالات لاعتبارات تتعلق باختلاف المفاهيم بين النظام الملكي والنظام الجمهوري وليتم في نهاية الشهر الفائت جولة هامة من المباحثات مع الملك الحسن الثاني تناولت وباهتمام شديد العلاقات الفرنسية ـ المغربية كما جاءت تمهيدا للقاء القمة المرتقب والمتوقع ان يكون خلال الشهر القادم بين الملك المغربي والرئيس الفرنسي.

وتأتي هذه القمة في المرتبة الثالثة من حيث الفارق الزمني في جولة ميتران لدول المغرب العربي بعد زيارته في مارس الماضي للجزائر ثم زيارته لتونس في شهر يونيو... لكنها تأتي في المرتبة الاولى من حيث الاهمية من حقيقة ان طرفي هذه القمة المرتقبة بين فرنسا والمغرب لا يمثلان بلديهما بقدر ما يمثلان كتلتين اقتصاديتين متميزتين.

• قناة رسمية للاتصال:

فالرئيس الفرنسي والمعروف عنه حماسه الشديد لفكرة الوحدة الاوروبية الشاملة استلم مؤخرا رئاسة المجموعة الاقتصادية الاوروبية... كما ان الملك الحسن الثاني بما عرف عنه ايضا من ميل شديد لقضية الوحدة الاقتصادية لبلاد المغرب العربي ودعوته لاقامة علاقات اقتصادية متميزة مع السوق الاوروبية هو في ذات الوقت الرئيس الحالي لدورة اتحاد المغرب العربي كما تأتي تصريحات ميتران لتضفي على أية تحركات فرنسية ـ مغربية هذه الاهمية حيث اشار الى ان بلاده سوف تسعى الى خلق قناة رسمية للاتصال بين المجموعتين المغاربية والاوروبية كما انه ذكر خلال زيارته لتونس ان الخطوات التي تتخذها اوروبا لتدعيم وحدتها المأمولة مع نهاية عام ١٩٩٢ لن تغير من طبيعة العلاقات بين المجموعتين المغاربية والاوروبية... وان كان حذرا في صياغة تصريحاته حيث كان يشير دائما الى دول المغرب العربي ككتلة واحدة.. وفي هذا اشار احدهم الى ان المجموعة الاوروبية قد اخطرت دول المغرب العربي بانها لن تتعامل مع دول المغرب العربي بصورة فردية مما يعني على ـ حد قول العقيد ـ ان وحدة المغرب العربي هي الضامن الرئيسي للعلاقات الاقتصادية مع المجموعة الاوروبية.

• أسباب تمايز العلاقات:

على اية حال فان لتمايز العلاقات الاوروبية ـ المغاربية دونما باقي البلدان العربية او الاسلامية اسبابه:

اولا: هذا العمق التاريخي لهذه العلاقات بدءا من معركة بواتيه عام ٧٣١ ومرورا بمعارك الجزائر الى العلاقات الحالية.. وما تركته على هذه العلاقة من آثار سلبية (اكثر من مليون شهيد في الجزائر ـ والمستعمرات الفرنسية) او من آثار ايجابية (الدور المميز الذي لعبه المغرب بين اوروبا وافريقيا والبلدان العربية والاسلامية).

ثانيا: كذلك هذا الثقل البشري للمغرب العربي داخل اوروبا ـ يمثله اكثر من مليونين من المواطنين المغاربة تعيش وتحيا هناك بعد ان استوطنت اوروبا من فترة بعيدة.. وان ظلت صلتهم وعلاقاتهم وولاؤهم بالوطن الام قوية.

ثالثا: حجم العلاقات التجارية بين الكتلتين... ذلك ان حوالي ثلثي المبادلات التجارية المغاربية تتم مع المجموعة الاوروبية... وحيث تعتبر اوروبا المغرب العربي احد اسواقها الخارجية الهامة ومصدرا من مصادر المواد الخام كالبترول والفوسفات والغاز الطبيعي وكذلك المنتجات الزراعية.

رابعا: ويأتي اخيرا هذا الموقع الاستراتيجي لدول المغرب العربي من اوروبا وقربها الجغرافي منه وما يشكله البحر المتوسط من همزة وصل بينها.

وهذه العوامل ايضا هي التي دفعت المغرب الى التقدم بطلب انضمام الى السوق الاوروبية

المشتركة لتلاقي في ظلال الضغوط الصهيونية ردود فعل متباينة بين متحمس لها ومعاد لينتهي الامر الى تجميد مؤقت لقرار الفصل في طلبها ريثما يتم دراسة الطلب بصفة شاملة وبعيدا عن اية مؤثرات كما جاء في حيثيات القرار.

وقد كان بديهيا ان يركز الجانب المعارض لفكرة انضمام المغرب الى السوق الاوروبية على الجانب الديني والثقافي فدول السوق الاوروبية مسيحية والمغرب بلد مسلم كما ان نظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تختلف تماما عما هو في اوروبا.

• المنافع الاقتصادية:

وفي مواجهة هذا التيار يبرز مؤيدون لفكرة الانضمام من منطلق ان اوجه الاختلاف هذه لا تعتبر سببا كافيا لمنع التقارب بين اوروبا ودولة افريقية او اسيوية مجاورة لها جغرافيا خاصة وان كانت هناك علاقات تاريخية مميزة... وعلى هذا الاساس يرى هذا الفريق ان القضايا المشتركة هي التي يجب ان تكون اساس التفاهم والوحدة ولعل ابرزها تبادل المنافع الاقتصادية في اطار من التنوع الذي تحتاجه اوروبا ويحتاجه المغرب.

الا انه قد يكون من المفيد ان نذكر انه ومنذ دخول اسبانيا والبرتغال السوق الاوروبية اخذت دول السوق تمارس ضغوطا عديدة على الدول المغاربية.. تمثل ذلك في صياغة قيود جمركية على البضائع المستوردة من بلدان شمال افريقيا العربية ــ الاسلامية... على كل حال تبقى قضية انضمام المغرب الى السوق الاوروبية نقطة حساسة في سجل العلاقات المغاربية ــ الاوروبية...

• مناقشة ثلاث قضايا:

انهى (دوما) اذن زيارته للمغرب بعد ان ناقش مع المسؤولين هناك قضايا ثلاث:

١ ــ العلاقات الثنائية بين فرنسا والمغرب... والوسائل التي يمكن ان تتخذ لتطويرها سياسيا واقتصاديا... ولم يفت الجانب الفرنسي ان يعلن تأييده للموقف المغربي والخاص بقضية الصحراء المغربية.

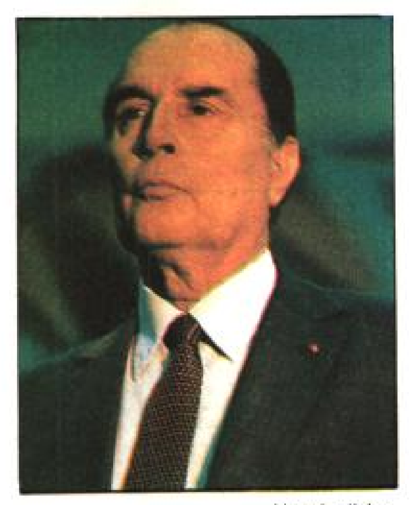
٢ ــ العلاقات بين المجموعتين الاقتصاديتين اتحاد المغرب العربي والسوق الاوروبية المشتركة.

٣ ــ ملف الشرق الاوسط وعلى قمته أزمة لبنان.

ومن المقرر ان تشهد القمة الفرنسية ــ المغربية استكمالا لهذه الحوارات.

• حلم الجالية المسلمة في أوروبا:

الا انه وعلى الجانب الاخر... وفي انتظار عقد هذه القمة... ما زالت الجالية العربية المسلمة هناك في اوروبا وعلى الاخص الجالية المغاربية والتي



• فرانسوا ميتران

تشكل الغالبية العظمى من هذه الجالية المسلمة... ما زالت تحلم بمن يتبنى قضاياها واشكالاتها.

١ ــ فانعكاسات الوحدة الاوروبية على اوضاع العمالة المغاربية المهاجرة لم تتحدد بعد... وان كان قد بدا في الافق ما يشير الى تجاه اوروبا الموحدة الى التخلي عن العمالة العربية والتضييق عليها في ظروف الاقامة... وكانت فرنسا قد تبنت برنامجا لتشجيع الهجرة العكسية اي عودة العمال المهاجرين الى بلدانهم منذ اواخر عام ١٩٨٣ لكنها اخيرا قررت منح مبالغ نقدية عالية للعامل الراغب في العودة النهائية الى بلده... وكانت المانيا الغربية قد سبقتها في هذا المضمار حين قررت في بداية عام ١٩٨٣ صرف مبلغ (٢٠) الف مارك لكل عامل اجنبي يغادر البلاد نهائيا والذي ترتب على اثره مغادرة ١٠٠ الف عامل مع اسرهم الاراضي الالمانية كان معظمهم من الاتراك.

٢ ــ الاحوال السلبية التي يعيشها الشباب العربي هناك والتي بدأت تنذر بسوء العواقب وقد ذكرت جريدة لوموند عام ٨٥ ان حوالي ٧٧٫٨٪ من الاجانب الذين اعتقلوا من جراء مخالفتهم للقانون كانوا من بلدان شمال افريقيا الاسلامية كما ذكر المعهد القومي للاحصاء ببروكسل ان عدد حالات الاجرام في اوساط الشباب بين سن ١٥ و١٩ عاما بلغت بين الشباب المسلمين من شمال افريقيا ٧٩١٢ حالة.

٣ ــ الموجة العنصرية الآخذة في الازدياد في الفترة الاخيرة والتي ظهرت جليا في النمو المضطرد للاحزاب اليمينية المتطرفة وحصولها على نسب عالية في الانتخابات الاخيرة المؤدية الى البرلمان الاوروبي... وهي تنادي بطرد الاجانب وتعلق عليهم اسباب البطالة والعجز الاقتصادي... وقد تعدى هذا التيار العنصري مرحلة الشعارات الى مرحلة الاعتداءات بالايدي... بل والقتل احيانا كما حدث في برلين الغربية في شهر مايو الفائت وكالحوادث المتفرقة في فرنسا كان اخرها القنبلة التي فجرت في مبنى يضم العمال المغاربة... كما اخذ ايضا شكل الاعتداء على المراكز والمؤسسات الاسلامية ونبش قبور المسلمين (برلين الغربية).

٤ ــ السياسة التي تتبعها اوروبا تجاه اطفال المسلمين والساعية الى الدمج النهائي والشامل للاطفال المسلمين في المجتمع الاوروبي وتذويب هويتهم الاسلامية بالكامل... حيث قررت بريطانيا التدريس الاجباري للديانة المسيحية للاطفال بغض النظر عن ديانتهم الحقيقية... كما بدأت المانيا في احدى مقاطعاتها تدريس منهج قيل انه خصص للتلاميذ ذوي العقيدة الاسلامية وهو مخالط تماما لمفاهيم وعقيدة الاسلام... ورفضت الاخذ بكل التوصيات التي رفعها اليهم المسلمون ممثلين بمراكزهم ومؤسساتهم.

• التفاوض باسم الجالية المغربية:

على ان الجالية المغاربية المسلمة هناك لا تحلم فقط وانما هناك ما هو لصالح من يتفاوض باسمها..

اولا: البعد البشري للجالية وما تمثله من قوة عددية متزايدة وارتفاع نسبة المواليد لابنائها حتى ان مجلة الفيجارو ذكرت انه في عام ٢٠١٥ سوف تصبح نسبة الاطفال المهاجرين الى الاطفال الفرنسيين في حدود النصف تقريبا.... وهذا ما دعا حمادي العيد رئيس بعثة جامعة الدول العربية في باريس الى تقديم اقتراحين الى وزير الداخلية الفرنسي لتنظيم اوضاع وشؤون المسلمين والعرب في فرنسا.

ثانيا: البعد الديني... حيث اصبح الاسلام من حيث عدد الملتزمين به هو الديانة الثانية.

ثالثا: البعد السياسي حيث ثقلهم الانتخابي اصبح يساوي المليون ناخب... كما ان صحيفة ليبراسيون ذكرت ان هناك اعدادا من المسلمين يحتلون مراكز سياسية مهمة في فرنسا ويدركون حقيقة وزنهم السياسي المؤثر في الساحة الفرنسية من خلال البلديات والمؤسسات الاسلامية الفرنسية وحيث اصبح هناك ما يقرب من ٢٠٠ عضو مسلم في مختلف البلديات الفرنسية.

وبين (الحلم)... و(الترقب) يبقى على الجالية المغاربية بصفة خاصة والمسلمة بصفة عامة ان تدرك ان عليها... وفقا للتعاليم الاسلامية... ان تحترم قوانين البلد المضيف وطرائق حياته خاصة وان كان ذلك لا يتصادم مع معتقداتها الدينية.

• اسعد طه

الاسلام و الكونجرس



بقلم : د. أحمد إبراهيم خضر

١٨

تداعي الأمم على قصعة الخليج

لازلنا مع مذكرة الدكتور (أولسن) الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية بكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا. تناولنا في الجزء الأول منها تصوراته لأسباب حرب الخليج وتحليله لتطورات المعارك والدروس التي تعلمها الأمريكيون من هذه الحرب. وتناولنا في الجزء الثاني مكان اسرائيل في السياسة الأمريكية في الخليج وقانون الاحتمالات الأمريكي. وسنخصص هذه الحلقة للجزء الثالث ذلك الذي وضعه (أولسن) في اطار ما يسميه بالقيود المفروضة على السياسة الأمريكية أو التناقضات القائمة في هذه السياسة.

● تناقضات أمريكية:

حدد (أولسن) هذه القيود والتناقضات في السياسة الأمريكية فيما يلي:

١ ـ رغبة الولايات المتحدة في ألا يخرج أحد الطرفين المتحاربين من الحرب كاسبا أو خاسرا ورغبتها في مساعدتهما معا.

٢ ـ أن التعقيدات والصراعات الشديدة في المنطقة وما يترتب عليها من طوارىء ومواقف مفاجئة وغير متوقعة في شكل أزمات غير محسوب حسابها لا تمكن الأمريكيين من التخطيط والتقدير الذي يستجيب لها في الوقت المناسب ومن ثم يقعون في الشك والفوضى وحالة اللاقرار.

٣ ـ محاولة الولايات المتحدة التوفيق بين مطالب اسرائيل والدفاع عن أمنها والدفاع عن الخليج في نفس الوقت بما لايهدد أمن اسرائيل.

٤ ـ رغبة الولايات المتحدة في أن يتحمل حلف شمال الأطلنطي واليابان جانبا من أعباء الدفاع عن منطقة الخليج لاعتمادهم أكثر من الأمريكيين على بتروله في الوقت الذي تقبل فيه حجة الحلف بأن على الولايات المتحدة أن تتحمل هذا العبء لأن الحلف يركز مهامه في الدفاع عن أوربا.

٥ ـ تقوم السياسة الأمريكية على أساس الدفاع عن المنطقة ضد احتمالات الغزو السوفياتي في حين أن مشاكل المنطقة ذاتها لا تجعل لهذه المسألة الأولوية التي تعطيها لها الولايات المتحدة.

وقبل أن نعرض لهذه القيود والتناقضات بالتفصيل الذي وردت به في مذكرة الدكتور (أولسن) هناك **مسألتان هامتان تحتاجان الى القاء الضوء عليهما:-**

المسألة الأولى: ـ وهي المسألة التي تعرضنا لها في الحلقتين السابقتين التي تتعلق بهيمنة القوى العظمى على كل مجريات الأمور في بلادنا. ونلقي الضوء في هذه الحلقة على هذه المسألة من منظور لآخر.

المسألة الثانية: ـ الثمن الذي يجب علينا أن ندفعه مقابل أننا جعلنا أماننا وأمان الاسلام في بلادنا بيد أعداء هذا الدين.

إن التمعن الدقيق في هاتين المسألتين يحتم علينا الآتي:-

أولا: ـ لابد لنا أن نعيد فهمنا وصياغتنا لعلاقتنا مع الدول الكبرى. انها دائما علاقة صراع. وان كانت الدول الكبرى قد نجحت في أن تجعل هذا الصراع صراعا بين مستعمِر ومستعْمَرين وصاغت العداء بيننا وبينهم على هذا الصعيد فإنه يجب علينا أن نعيد الصراع إلى صعيده الأصلي. انه الصراع بين الاسلام والكفر، بين المسلمين والكفار وألا ننسى ذلك أبدا.

ثانيا: ـ لابد لنا من كسر هذا الحاجز الذي يجعلنا نشعر بالعجز الدائم عن الوقوف في وجه الدول الكبرى والذي أدى بنا إلى أن نحمي أنفسنا من دولة كبرى كافرة بالاعتماد على دولة كافرة أخرى.

ثالثا: ـ لابد لنا من الثقة في قدرة الأمة الاسلامية على تقلد مكان الصدارة بين الأمم الكبرى وهذا لا يتم إلا اذا أعيدت ثقة الناس بعقيدتهم وبأفكار الاسلام وبأحكامه وبصدق وصلاحية هذه الأفكار وهذه الأحكام.

● هيمنة الدول الكبرى:

● مسألة هيمنة الدول الكبرى على كل مجريات الأمور في بلادنا.

أشرنا في الحلقة السابقة إلى مسألة الاعتقاد بأن كل ما يجري في بلادنا إنما هو من صنع الدول العظمى وأشرنا إلى أن الأمريكيين يرفضون ذلك ويعتبرون أن مثل هذا الاعتقاد مضلل وأنه رد فعل أكثر بساطة لواقع أكثر تعقيدا وأن الحلفاء الاقليميين يحتفظون باستقلالية التصرف حتى في القيام بأعمال قد تكون ضد مصالح الدول العظمى.

صاغ (أولسن) هذه المقدمات في الجزء الثالث من مذكرته بنظرية أطلق عليها (نظرية التآمر). يقول (أولسن) في مذكرته:-

(لازال الرأي العام في الشرق الأوسط والخليج يعتقد بأن الحرب لا يمكن أن تستمر إلا إذا كانت القوتان العظميان ترغبان في ذلك. ان المنحى في هذه

المنطقة يتجه نحو (نظرية التآمر) التي تدعم بالاعتقاد بأنه لا شيء يحدث في المنطقة سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ إلا إذا كانت وراءه واحدة من القوى العظمى. هذا إن لم يكن هناك اعتقاد سائد بأن المسؤول الحقيقي هو بريطانيا. لقد قال لي أحدهم في الشرق الأوسط بأنه قد تكون الولايات المتحدة هي التي هندست لعودة الخميني وللغزو السوفياتي لأفغانستان ولكن بريطانيا هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى فعل ذلك.

إن هذا الميل إلى الاعتقاد بنظرية التآمر تعززه عملية منطقية تقول أنه طالما أن القوى العظمى هي وحدها التي تكسب من الحرب فإن الخيل العراقي الايراني هو الـذي مكن الولايـات المتحدة من أن تتصرف كأنها حامية المنطقة وأن الدول العظمى وراء استمرار الحرب وإلا فكيف تستطيع قوتان صغيرتان أن تستمرا في الحرب طويلا؟

إن هذه العقلية ناتج طبيعي لحصيلة سنوات طويلة من الاستعمار الأجنبي للمنطقة ترتب عليه أن أصبح الناس مولعون بإرجاع الأحداث التي يحاولون فهمها إلى أسباب خارجية للتهرب من أي مسؤولية عن هذه الأفعال مما يعكس السذاجة والجهل المتصلب بأهداف ومقاصد وقدرات قوى المنطقة. لقد أظهرت الحرب بوضوح أن دول المنطقة قادرة تماما على صنع الأخطاء بدون توجيه إليها.

والمسألة الآن ليست فقط في أن هذه الدول تنظر إلى اللجوء إلى العنف كشيء مشروع تماما في علاقاتها مع بعضها وانما هناك بناء قائم يعضد هذه السياسة.

● أسباب استمرار الحرب:

ويعطي (أولسن) واحدا من الأسباب التي يعود إليها استمرار الحرب دون القول بأن القوى العظمى تقف وراءها. هذا السبب هو تنوع مصادر السلاح الذي تحصل عليه الدولتان المتحاربتان فيقول (إن عصر الاعتماد على مصدر واحد للامداد بالسلاح قد ولى ولهذا يجب أن ننظر الآن إلى سهولة الحصول على السلاح من مصادر متنوعة على أنه حقيقة كبرى وهذا هو أحد العوامل التي ساعدت الطرفين المتحاربين على الاستمرار في الحرب. ومن المحتمل أيضا أن يكون هذا العامل عنصرا أساسيا في الصراعات المستقبلية).

إلا أن تنوع مصادر السلاح الذي يراه (أولسن) أحد أسباب استمرار الحرب ليرد به على القائلين بأن الدول العظمى وراء الحرب قد أصبح مصدر قلق للولايات المتحدة لأنه أثر على امكانية سيطرتها على الأحداث في المنطقة ولهذا دعا (أولسن) إلى أن تصبح مسألة تنوع مصادر السلاح بداية انطلاق لاعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة بالمنطقة خاصة وأن استخدام الوسائل الأخرى مثل الضغط الدبلوماسي واستخدام القوة قد أصبح أيضا سلعة ضعيفة القيمة.

يقول (أولسن) مستطردا. (وكما بينا في الدروس المستفادة من هذه الحرب فإن تأثير مسألة السلاح هذه على الولايات المتحدة هو احتمال أن يؤدي إلى محدودية النفوذ الأمريكي في المنطقة ومن ثم فإن الوسائل التي نتبعها مثل الضغط الدبلوماسي ومنع الامداد بالسلاح والتهديد باستخدام القوة سيكون تأثيرها أقل من هذا التأثير الذي اعتدنا عليه من قبل.

نحن الآن ندخل عالما جديدا شجاعا الصراع وعدم الاستقرار فيه هو القاعدة وليس الاستثناء ولهذا فإن التهديد الذي تمارسه قوة عظمى باستخدام القوة أصبح سلعة ضعيفة القيمة.

يجب أن يصبح هذا الموضوع بالنسبة لنا نقطة انطلاق جيدة بحيث يلزم أن نأخذه في الاعتبار عند تحديد السياق الذي تجري فيه سياسة الولايات المتحدة، ولهذا يجب علينا دراسة هذه القيود التي تؤثر على هذه السياسة وكذلك التناقضات القائمة فيها وهي أيضا فرصة تجعلنا ندرس عدة موضوعات أخرى).

● افتقار الأمريكان إلى الوسيلة الفاعلة:

ويعترف (أولسن) بأن الولايات المتحدة تفتقر إلى الوسيلة ذات الفاعلية التي تجعلها تعطف بدول المنطقة إلى أفعال تجري من أجل الصالح القومي للولايات المتحدة. كما يعترف أيضا بأن حرب الخليج لا تعني في ذاتها الأمريكيين إلا بقدر تهديدها لمصالحهم. وهذان دليلان كافيان يبطلان إدعاء (أولسن) بأن الاعتقاد في دور الدول العظمى بالمنطقة اعتقاد مضلل وساذج.

يقول أولسن (صحيح أن الحرب هي موضع اهتمامنا لكنها يجب ألا تعمي أبصارنا وتكون نقطة الارتكاز في سياستنا. انها تساعدنا فقط على تركيز الاهتمام بالمنطقة وتعزز فينا تصورات احتمالات الخطر علينا وتساعدنا كذلك على تفهم قضايا المنطقة وعلاقة سياسة الولايات المتحدة بهذه القضايا لكن الحرب نفسها يجب ألا تكون بؤرة هذه السياسة.

ان استمرار الحرب ونهايتها غير الواضحة الآن لنا ولكل الأطراف هي اختبار للتحمل وللصبر ولضبط الأعصاب وتظهر هذه الحرب هذه المشاكل التي تواجه دول المنطقة والأكثر أهمية بالنسبة لنا هو سياسة الولايات المتحدة.

تبرز هذه الحرب تلك القيود التي تؤثر على قدرة الولايات المتحدة على التحكم في الأحداث التي تجري في المنطقة. وقد أشرنا إلى هذه النقطة في مناسبات عدة لكن أهميتها تحتاج منا إلى تكرارها. انه من المهم أن نلاحظ أن الولايات المتحدة لا تريد للحرب أن تستمر ولكنه ليس لديها القدرة على أن تضع لها نهاية. هناك قصور في الوسائل التي يمكن أن تعجل بأزمة حادة مثل انهيار إيران أو مواجهة مع السوفيات. وعلى الرغم من أن للولايات المتحدة مصالح هامة في المنطقة ولها من القوة التي لها اعتبارها في حماية هذه المصالح فإنها تفتقد إلى هذه الوسيلة ذات الفاعلية التي يمكن أن تعطف بدول المنطقة إلى أفعال تجري في الصالح القومي للولايات المتحدة ويضاف إلى ذلك أن استخدامنا للقوة سيكون له آثاره الخطيرة أيضا كما لاحظنا من قبل في مسألة اسقاط قواتنا في المنطقة الذي يعني أن التخطيط لاستخدام القوة في وقت الطوارىء قد يجعلنا نجابه موقفا مشكوكا فيه وأكثر تعقيدا وتهديدا من سابقه.

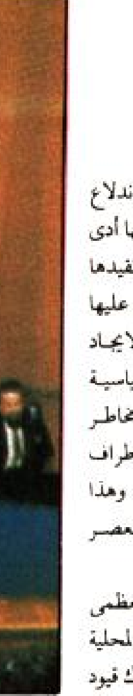
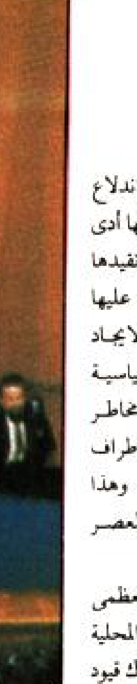
● نظرية التآمر:

يتضح لنا مما سبق أن (أولسن) يحاول إبطال (نظرية التآمر) معتمدا على محدودية نفوذ الدول العظمى في المنطقة الناتجة عن استقلالية تصرف القوى المحلية. إلا أن نظرية (الحرب المحدودة) تبطل أيضا إبطال (أولسن) لنظرية التآمر. لقد كانت الدول العظمى (كما أشرنا في كتابنا ـ الجيش والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العسكري ١٩٨٥ من ٣٨٩) متورطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إشعال أكثر من خمسين حربا في أجزاء متفرقة من العالم منذ الحرب العالمية الثانية حاربت الأطراف المحلية معظمها.

والحرب المحدودة مفهوم استراتيجي من صنع الولايات المتحدة أصلا كما أشار إلى ذلك (بارسيمون يوكوف) في كتابه (حرب الاستنزاف. الحرب العربية ـ الاسرائيلية ١٩٦٩ ـ ١٩٨٠). وأيد الاتحاد السوفياتي هذا المفهوم الأمريكي للحرب المحدودة وكانت مهاجمته له على سبيل الدعاية فقط. كما أشار إلى ذلك (صمويل لوكوود) في كتابه (وجهة النظر الأمريكية في العقيدة الاستراتيجية السوفياتية ١٩٨٣ ص ٧١ ـ ٧٥). كان السوفيات كما يقول المحللون السياسيون والاستراتيجيون أذكياء تماما في موقفهم من هذه الحرب إذا كانت لهم نغمات دعائية تتسق مع اعترافهم بأهداف هذه الحرب. كما تزايد اعتراف السوفيات شعبيا وحكوميا في نفس الوقت باحتمالات شن الحرب المحدودة بالوسائل التقليدية والنووية دون تصعيدها إلى حرب نووية شاملة وهذا يعني أنهم لا يستثنون هذا النوع من الحروب من استراتيجيتهم وعقيدتهم العسكرية بشرط ألا تصل إلى مواجهة نووية شاملة.

● الأمريكان اعتقدوا أن انهيار العراق أو إيران سيسبب مشكلة.

● كيف تبدو للمراقب التناقضات في سياسة أمريكا تجاه الخليج؟


○ دول حلف الناتو والاعتماد على نفط الخليج

الخوف من حرب نووية :

ومن هنا نرى أن خوف الدول العظمى من اندلاع حرب نووية تهدد بإبادة كل الأطراف المشتركة فيها أدى الى تطوير نظرية عن الحرب المحدودة تضبطها وتقيدها وتضع لها مواصفات معينة تراعى فيها ما يترتب عليها من نتائج ومن ثم تكون هناك فرصة أمامها لايجاد مواقف تبنى على الحل الوسط في علاقاتها السياسية والاستراتيجية وهدف هذه الحرب هو تحييد مخاطر الحرب الشاملة بوضع عدة اختيارات أمام الاطراف المحلية المتصارعة تتفق ومصالح الدول العظمى. وهذا الهدف بديل اساسي عن الحرب الشاملة في العصر النووي.

وقد تكون الحرب محدودة من جانب القوى العظمى لكنها قد لا تكون كذلك من جانب الاطراف المحلية التي تنظر الى الحرب على أنها حرب شاملة. وهناك قيود وضوابط تفرضها الدول العظمى على هذه الحرب أهمها أنها لا تسمح - هذه القوى العظمى - بهزيمة حليفها هزيمة مميتة. كما تتحكم الدول العظمى في الطريقة التي تجري بها المفاوضات الرامية الى انهاء الحرب وفق قواعد معينة أهمها ان قدرة الاطراف المحلية المتصارعة على الكسب والخسارة في المفاوضات لا تتوقف فقط على دورها فيها وإنما على دور القوى العظمى أيضا.

وحتى طريقة انهاء الحرب فانها تجري وفق هذه النظرية على ثلاثة أنماط: الانهاء الذاتي والانهاء المتفق عليه والانهاء المفروض. يحدث النمط الأول إذا قرر أحد الطرفين انهاء الحرب ويحدث النمط الثاني اذا قرر الطرفان انهاء الحرب. أما النمط الثالث فانه مفروض من قبل الدول العظمى. في النمط الأول يعتقد أحد الطرفين أنه قد حقق أهدافه المحدودة او ينهي الحرب لخوفه من الهزيمة الشاملة أو من التدخل المباشر للقوى العظمى أو من الحل الذي قد يفرض عليه. ويحدث النمط الثاني من نفس العوامل أو من الخوف المتبادل من توسع الحرب. وتفرض الدول العظمى حلولها في النمط الثالث اذا فشلت الاطراف المحلية في انهاء الحرب بطريقتها الخاصة وذلك تجنبا للمواجهة الشاملة بينها أو تجنبا لانتصار حليفها انتصارا كاملا. ومن هنا تتفق الدول العظمى على أن النتيجة التي وصلت اليها الحرب هي أفضل ظرف لبدء المفاوضات بين الأطراف المحلية. ولا ننسى هنا أن النجاح العسكري في ميدان القتال يترك تأثيره الواضح في مواقف التفاوض بين القوى العظمى والأطراف المتصارعة.

حقيقتان :

نعود الى مذكرة (أولسن) فنقول أن **النتيجة الهامة جدا فيها هي** (أن الدور الذي تلعبه الأطراف المحلية في تحريك الأحداث قد نما ونوسع وأصبح مؤثرا في مجريات الأمور عما كان عليه الحال من قبل) لكن هذا لا ينفي مطلقا حقيقتين أساسيتين :-

الأول : أنه مازال للدول الكبرى دورها الفعال في المنطقة بالرغم مما تشير اليه المذكرة من محدودية هذا الدور.

الثانية : - ان الارتباط بين الدول الكبرى والقوى المحلية ارتباط قائم وقوي وأن اعتماد الثانية على الأولى في حمايتها أمر لا شك فيه بالرغم مما يظهر على السطح من التصادم بينها.

● **الثمن الذي يجب علينا أن ندفعه مقابل أننا جعلنا أماننا وأمان الاسلام في بلادنا بيد أعداء هذا الدين.**

يجيب (أولسن) على ذلك قائلا (وهناك مشكلة أخرى تتعلق بما إذا كان على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة أولا لحماية مصالحها، والتوقيت الذي يجب ان تستخدم فيه هذه القوة وكم مقدار القوة التي يجب ان يستخدم. هناك نوعان من القلق يتحكمان في أصدقائنا. أولها ان تتخذ الولايات المتحدة بعض الاجراءات من جانب واحد وبدون انذار مما يأتي بنتائج عكسية عليهم. والثاني القلق من أن يتعرض اصدقاؤنا لموقف يحتاجون فيه إلينا ثم لا يجدون منا التأييد. يحتاج الأمر هنا الى ان نطمئنهم وأن نعدهم بما من شأنه أن يخفف حدة هذا القلق ولكن بشرطين الأول: **ألا يتخذ حليفنا من الاجراءات ما يتعارض مع مصالحنا (مع ملاحظة أن ضمان أمن اسرائيل هو الركن الأساسي في السياسة الأمريكية في الخليج) والثاني ان يمدنا الحليف بالتسهيلات الضرورية في حالة الطوارىء حتى ندافع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة).**

●أكلة القصعة وكيف يتناولونها.

١ - الولايات المتحدة : -

يقول (أولسن) اثناء عرضه للقيود والتناقضات في السياسة الامريكية (هناك مشكلة اخرى تطرحها الحرب ايضا وهي مشكلة الموازنة بين المصالح المتصارعة. ان الولايات المتحدة لا تريد في هذه الحرب كاسبا أو خاسرا. قد يكون من صالحها ان ينجح الطرفان في حل نزاعهما والتوصل الى موقف لا يهدد استقرار المنطقة أو الأمداد بالنفط. انه قد يساعدنا كثيرا ان تتجنب دول المنطقة اقامة علاقات مع السوفيات حتى وإن كان ذلك لا يعني اقامة روابط محكمة مع الولايات المتحدة. ان المشكلة تكمن في أن الطرفين المتحاربين قد لا يذعنان للافكار الامريكية. وهذا البلد - الولايات المتحدة - يفتقر الى الوسائل التي يتمكن بها من فرض ارادته عليهما. وعلاوة على ذلك فان الدولتين المتحاربتين قد تستمران في القتال فيكون انهيار احدهما مشكلة خطيرة بالنسبة لنا.

● محاولة إبطال نظرية التآمر الدولي بالاستشهاد بمحدودية نفوذ الدول العظمى محاولة يتناقض في طرحها أعضاء اللجنة.

دعم العراق :

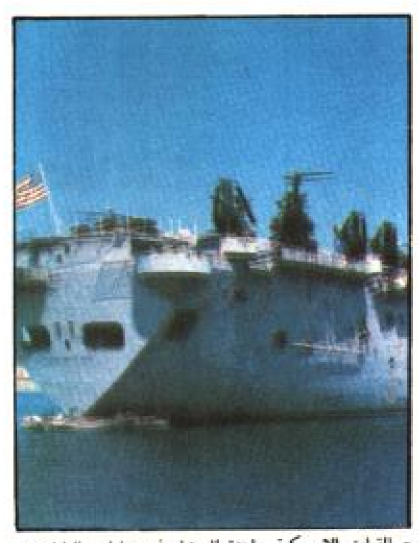
حينما كانت العراق على وشك الانهيار في عام ١٩٨٢ شعرت الولايات المتحدة أنه من الضروري

عليها ان تتخذ الاجراءات التي من شأنها ان تدعم موقف العراق. والعراق اليوم يقدم من الأدلة ما يبين أنه قادر على القيام باعباء الحرب. أما ايران فهي تبدو اليوم مهتزة. تضخم متفش وانخفاض في دخل النفط واضطراب في السياسة الاقتصادية. وهناك دلائل عدة على عدم الرضا الشعبي عن النظام. وتدهور في صحة الخميني (قبل وفاته بالطبع) وصراع باد على السلطة. وليست قدرة ايران اليوم على الاستمرار في الحرب كما يجب وليس من المحتمل أن تتحسن. واذا كان لا يبدو على السطح أن تشن العراق هجوما مركزا لهزيمة ايران فإن الوضع في ايران ذاتها يهدد بأزمة داخلية خطيرة وهذا من شأنه ان يضع الولايات المتحدة في مشكلة. هل يجب علينا ان نتخذ من الاجراءات ما نساند به ايران؟ انه (ميل جديد) قد يرحب الايرانيون بهذا الميل لكن هذا لا يعني أن تخاطر الولايات المتحدة بعلاقتها الجديدة مع العراق أو بأن تنظر اليها دول الخليج الاخرى بنظرة غير ودية. انها قد ترحب بهذا الميل اذا كان مرتبطا بتسوية سلمية ومع ذلك فهناك مخاطر قد تنجم عن سلوكنا لهذا المدخل اذ قد يرانا أصدقاؤنا بأننا سلكنا تصرفا معيبا وأن هذا خيانة لهم.

(وهناك قضية اخرى. قد تجد أحداثا في المنطقة دون إنذار بحيث تعجز قدراتنا عن التعامل معها ذلك لأن مشاكل المنطقة متنوعة ومتعددة. انها ترتبط بشبكة من العلاقات عالية التعقيد ويخلق موقعها العديد من التوترات الحقيقية والصراعات غير الظاهرة والعداءات المكبوتة التي يمكن أن تثور فجأة بصورة غير متوقعة في شكل أزمة غير محسوب حسابها. هناك صراعات بين دول المنطقة وتنافسات بين جماعاتها تجعل علاقاتها ديناميكية وغير مستقرة فترى الصراع والتوافق يحدثان فجأة ويختفيان فجأة وهذا يؤدي الى زيادة تعقيدات المنطقة بسبب احتمالات الأحداث غير المتوقعة. وهذا من شأنه ان يصعب علينا عملية التخطيط لاستجابة أو رد فعل مناسب في سياستنا ومن ثم نجد أنفسنا في شك وفوضى وفي حالة من اللاقرار ولانستطيع أن نعرف ماذا نفعل مما يوجب شد الحذر).

٢ ـ اسرائيل :

هناك مشكلة أخرى. انها مشكلة التوفيق بين سياستنا في الخليج وعلاقتنا مع اسرائيل. كيف يمكن تكييف متطلبات اسرائيل بالشك العربي. على الرغم من أن الشرق الأوسط والخليج منطقتان مختلفتان فان



○ القوات الامريكية جاهزة للتدخل في عمليات الطوارىء

قضاياهما مشتركة. تدقق اسرائيل في عملية التأييد الامريكي للعرب بالقوة العسكرية والعرب يدققون في اللامبالاة الامريكية بالقضية الفلسطينية والتأييد الكامل من جانبنا لاسرائيل. وتبرز هذه المشكلة حينما تجد الولايات المتحدة أن عليها أن تضع ميزانين عسكريين في اعتبارها أولهما للعرب واسرائيل والثاني للمصالح الأمنية لدول الخليج. انها قضيتان مرتبطتان متشابكتان بحيث يصعب علينا أن نبتكر سياسة متماسكة فيها. مثال ذلك أن نمو قوات انتشار عربية وتطور قوات مسلحة لبعض دول الخليج من شأنه أن يحرك الصراعات مع اسرائيل ويؤثر على تصوراتنا لسياستنا.

٣ ـ دول حلف شمال الاطلنطي واليابان.

(وهناك أيضا مسألة علاقتنا بحلفائنا في دول شمال الأطلنطي وارتباطها بسياستنا في الخليج. ان دول الحلف واليابان اكثر اعتمادا على نفط الخليج من الولايات المتحدة. ومع ذلك فانهم قليلا ما يتخذون من الاجراءات الدفاعية الفعالة للدفاع عن مصالحهم. انهم يتوقعون ان تتحمل الولايات المتحدة الجانب الاكبر من عبء الدفاع عن المنطقة وهم مستاءون من أن الولايات المتحدة لا تستشيرهم فيما تأخذه من خطوات تتعلق بالمنطقة كما أظهروا عصبية تجاه هذه الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة وكانوا يرونها غير مناسبة. ويشعر الأوروبيون بأن جهدهم الدفاعي الأساسي كحلفاء يتركز في أوروبا. وهذا الاتجاه تشجعه الولايات المتحدة لأن منطقة الشرق الأوسط والخليج لازالت لديها حساسية خاصة للاستعمار الفرنسي والبريطاني. ولازالت هذه الحساسية للماضي سببا يدعو الى الحذر حتى في الاعتماد على المساعدات الامريكية. إلا أن دول حلف الاطلنطي قد اتخذت من الخطوات ما يعضد مصالح الحلفاء خارج اوروبا فقد طورت فرنسا وبريطانيا قوات انتشار سريع كما ساهمتا بدوريات سفن تابعة لهما في المحيط الهندي وفي البحر الأحمر هذا بالاضافة الى جهودهما الدبلوماسية. ولا تعطى الاختلافات بيننا صورة سلبية للموقف ولكن طالما أن حلفاءنا يعتمدون على نفط المنطقة بأكثر مما نعتمد عليه فان عليهم ان يتحملوا العبء الناجم عن ذلك. إن القضية ليست قضية الاعتماد على النفط. انها قضية الحيوية الاقتصادية للعالم الحر. إن المصالح الذاتية للولايات المتحدة تدخل تماما تحت هذه القضية ومع ذلك فإن مشكلتنا مع حلفائنا ستظل باقية).

٤ ـ الاتحاد السوفياتي :

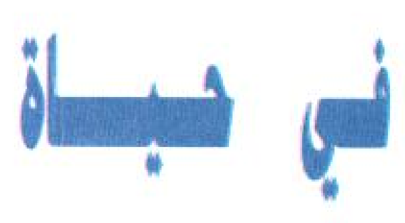
(المشكلة الاخيرة التي تواجه السياسة الامريكية في المنطقة هي تحديد أفضل الوسائل لمجابهة النفوذ السوفياتي فيها. ولقد اتخذت العديد من الاجراءات التي تحول دون قيام علاقات عسكرية ثنائية بين الاتحاد السوفياتي ودول المنطقة. وكذلك امداد هذه الدول بالمساعدات الاقتصادية، وتطوير القيادة المركزية الموحدة. والواقع لازال العامل السوفياتي له اعتباره في شؤون المنطقة بالرغم من جهود الولايات المتحدة هذه. ان مشكلتنا الاساسية بعيدة عن هذه المخاطر السوفياتية المحتملة لأن تركيزنا على هذه المسألة أعمانا عن النظر بجدية الى مشاكل المنطقة والى التعامل مع ديناميكياتها السياسية التي تعمل بعيدة عن الحتميات الامريكية السوفياتية.

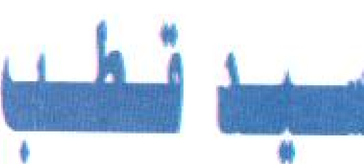
إن واجب قائد القوات المركزية الامريكية أن يضع خطط الحرب وأن يطور عمليات الطوارىء الا ان المشكلة تكمن في نظام التخطيط الشامل القائم على مجموعة واضحة من أولويات الدفاع. والسؤال هنا أننا لو افترضنا أن الغزو السوفياتي لايران سيكون سببا للحرب فهل يجب أن تكون ايران هي محور الارتكاز في الجهود الأمريكية؟ لقد اقترحت في مناسبات عديدة أن هذه ليست هي القضية وقلت أن توزيع القوات والمعدات والموجودات الامريكية في الخليج للدفاع عن ايران مسألة خطيرة. ان على الولايات المتحدة ـ بدلا من ذلك ـ أن تركز جهودها في التخطيط للاستجابة السريعة للطوارىء المحلية التي تحدث في المنطقة وهي الأكثر احتمالا مع تطوير قوات وفق سياسة ثابتة للتعامل مع احتمالات الغزو السوفياتي. ومع ذلك فان الأولويات تظل محل جدل لكن جدلنا حول هذه القضايا لا يسير بحكمة أو على نحو طيب ولهذا فإننا نعمل في فراغ).

● كيف يحاول الكونغرس التوفيق بين السياسة الأمريكية تجاه الخليج والكيان الصهيوني ؟

في ذكرى استشهاده :









• سيد رحمه الله.

للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي

نقدم فيما يلي اهم التواريخ في حياة سيد قطب، سواء حياته الادبية او الوظيفية او الاسلامية، نقدمها هنا بدون توثيق، لانها موثقة في دراستنا عن سيد قطب، التي ستصدر عن «دار القلم» ضمن سلسلة «اعلام المسلمين» ان شاء الله.

ولد سيد قطب في قرية «موشة» التابعة لاسيوط في ٩/١٠/١٩٠٦ م.

دخل المدرسة الابتدائية في القرية عام ١٩١٢ وانهى الدراسة الابتدائية فيها عام ١٩١٨.

انقطع عن الدراسة عامين، بسبب قيام ثورة ١٩١٩.

سافر الى القاهرة ــ للدراسة فيها ــ عام ١٩٢٠، واقام عند خاله الازهري الصحفي الوفدي «احمد حسين عثمان» الذي كان يسكن في حي «الزيتون».

التحق بمدرسة المعلمين الاولية في القاهرة، وكان اسمها «مدرسة عبدالعزيز» عام ١٩٢٢. ودرس فيها ثلاث سنوات، وتخرج منها عام ١٩٢٥ حاملا اجازة «الكفاءة» للتعليم الاولي.

التحق بمدرسة «تجهيزية دار العلوم» عام ١٩٢٥، وهي مدرسة ثانوية مدة الدراسة فيها اربع سنوات، وكان لا يدخلها الا الطلبة المتفوقون، وهي تجهز الطلاب وتعدهم للالتحاق بكلية دار العلوم.

التحق بكلية دار العلوم عام ١٩٢٩ وتخرج منها عام ١٩٣٣، حاملا شهادة البكالوريوس في الآداب.

عين مدرسا في وزارة المعارف بتاريخ ٢/١٢/١٩٣٣ وكان اول راتب استلمه ستة جنيهات.

اول مدرسة عمل فيها هي مدرسة «الداودية» في القاهرة، وبقي فيها مدة عامين.
نقلته الوزارة ليعمل مدرسا في مدرسة «دمياط» الابتدائية، بتاريخ ١٩٣٥/٩/١ ولكن جو «دمياط» لم يلائم صحته، فطلب الانتقال منها.
نقل الى مدرسة «بني سويف» في ١٩٣٥/١٢/١:
نقل بعدها الى مدرسة «حلوان» الابتدائية في ١٩٣٦/١١/١، وبقي مدرسا فيها اكثر من ثلاث سنوات.
استأجر بيتا جميلا في «حلوان» وكان صاحبه يعمل «مأذونا» شرعيا، واقام فيه مع اخوته طيلة عمره، وعنوانه «٤٢ شارع حيدر — حلوان».
نقل الى وزارة المعارف بتاريخ ١٩٤٠/٤/١، ليعمل بوظيفة «محرر عربي» في مراقبة الثقافة فيها.
نقل الى ادارة الترجمة والاحصاء في الوزارة بتاريخ ٤٠/٤/١٧. عين مفتشا بالتعليم الابتدائي في الوزارة بتاريخ ١٩٤٠/٧/١ اثر مشكلة بينه وبين السيد «احمد نجيب الهلالي» وزير المعارف، كاد سيد يستقيل على اثرها لولا تدخل الدكتور طه حسين، الذي كان يعمل مستشارا في الوزارة، حيث اقنع سيد بالعدول عن الاستقالة.
امضى تسعة اشهر في التفتيش على المدارس في الصعيد وفي الدلتا.
اعيد الى «الادارة العامة» للثقافة في الوزارة في ابريل ١٩٤٥ وكان رئيسه فيها «احمد امين».
الف اول كتاب اسلامي — وهو «التصوير الفني في القرآن» في ابريل «نيسان» ١٩٤٥.
ابتعد عن عباس العقاد ومدرسته الادبية عام ١٩٤٦.
اوفد الى امريكا في مهمة ميدانية، للاطلاع على مناهج ونظم التعليم هناك، وسافر في الباخرة في ١٩٤٨/١١/٣.
بقي في امريكا حوالي سنتين متنقلا بين ولاياتها وجامعاتها ومعاهدها.
عاد من امريكا بالطائرة في ١٩٥٠/٨/٢٠.
عين بعد عودته في وزارة المعارف بوظيفة «مراقب مساعد» في مكتب وزير المعارف — وكان وقتها اسماعيل القباني — نقل من الوزارة الى منطقة «القاهرة الجنوبية» بتاريخ ١٩٥١/١٠/٢٢.
اعيد الى وظيفته الاولى في وزارة المعارف «مراقب مساعد في مكتب الوزير للبحوث الفنية والمشروعات» في ١٩٥٢/٥/١٧.
بعد خلافات كثيرة بينه وبين كبار رجال وزارة المعارف، بسبب رفضهم لمقترحاته الاصلاحية ذات الصبغة الاسلامية، قدم استقالته الى وزير المعارف «اسماعيل القباني» بتاريخ ١٩٥٢/١٠/١٨.
كان يستحق التقاعد بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢ — لانه وظف في الوزارة في ١٩٣٣/١٢/٢ — وقد بلغت مدة خدمته ثمانية عشر عاما واحد عشر شهرا.

● سيد قطب مدرسة إسلامية قامت على فكر فذ مازالت الجموع الإسلامية تتلمذ عليه.

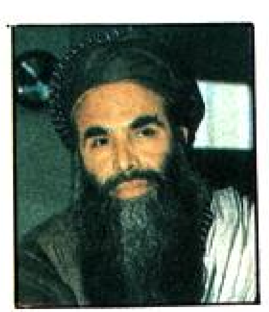
● سيد هو الذي أصر على تقديم استقالته من وزارة المعارف رغم إصرار الوزير على رفضها.

عز على وزير المعارف — القباني — تقديم سيد استقالته، وحاول عدة مرات ان يقنعه بالعدول عنها ولكن سيد اصر عليها. واخيرا رفع الوزير الاستقالة الى مجلس الوزراء — الذي كان يرأسه جمال عبدالناصر — ونسب بأن تضاف الى مدة خدمته المدة القانونية المتبقية ليستحق الراتب التقاعدي.
لكن مجلس وزراء الثورة وافق على الاستقالة من تاريخ تقديم سيد لها في ٥٢/١٠/١٨ وبذلك حرم سيد من التقاعد. وكانت موافقة المجلس على الاستقالة في ١٩٥٤/١/١٣.
كان الاعتقال الاول لسيد قطب في مطلع عام ١٩٥٤ وبقي معتقلا — مع قيادات الاخوان المسلمين — اكثر من شهرين.
انضم سيد قطب الى جماعة الاخوان المسلمين رسميا بتاريخ ١٩٥٣ وكان قبل هذا التاريخ قريبا من الاخوان، متعاونا معهم. او قل: كان في طريقه الى الاخوان المسلمين.
اعتقل الاعتقال الثاني بعد مسرحية حادث المنشية التي اتهم فيها الاخوان المسلمون بمحاولة اغتيال عبدالناصر في ١٩٥٤/١٠/٢٦.
قدم للمحاكمة في ١٩٥٤/١١/٢٢ وكانت المحكمة برئاسة جمال سالم وعضوية انور السادات وحسين الشافعي — وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة خمسة عشر عاما.
توسط الرئيس العراقي عبدالسلام عارف لدى عبدالناصر للافراج عن سيد، وافرج عنه بعفو صحي عام ١٩٦٤.
اعلن عبدالناصر من موسكو عن اكتشاف مؤامرة دبرها الاخوان المسلمون بقيادة سيد قطب لاغتياله وقلب نظام الحكم.
اعتقل سيد قطب الاعتقال الثالث الرهيب في ١٩٦٥/٨/٩.
بدأ التحقيق مع سيد قطب في السجن الحربي في ١٩٦٥/١٢/١٩ واستمر ثلاثة أيام.
بدأت محاكمة سيد قطب امام محكمة يرأسها «محمد فؤاد الدجوي» في ١٩٦٦/٤/١٢.
اصدر الدجوي حكم الاعدام على سيد قطب في ١٩٦٦/٨/٢١.
اثار حكم الاعدام استياء بالغا واحتجاجا قويا في العالم العربي والاسلامي، وارسلت برقيات من كثير من الاوساط الرسمية والمهنية والشعبية لعبدالناصر ليخفف حكم الاعدام على سيد قطب.
وفي ١٩٦٦/٨/٢٨ وصلت لعبدالناصر برقية من الملك فيصل يرجوه فيها عدم اعدام سيد قطب، واوصل سامي شرف البرقية لعبدالناصر في ذلك المساء، فقال له:
اعدموه في الفجر بكرة، واعرض علي البرقية بتاعت سي فيصل بعد الاعدام، ثم ارسل له برقية اعتذار!
وتم اعدام الشهيد سيد قطب قبل بزوغ فجر يوم الاثنين ١٩٦٦/٨/٢٩ الموافق ١٣ جمادى الاول ١٣٨٦ هـ.
تقبل الله جهده وجهاده وعطاءه، واجزل له المثوبة والاجر والثواب.

● عبد الناصر أعلن من موسكو عن اكتشاف مؤامرة دبرها الاخوان بقيادة سيد قطب لاغتياله.



* سياف :
استلام نجيب هو الحل !!



رفضت حكومة المجاهدين الانتقالية مقترحات السلام الاخيرة لنظام نجيب ــ الدمية ــ في افغانستان، وطبقا لتصريح صحفي صدر يوم الجمعة الماضي قال رئيس وزراء الحكومة الاسلامية الانتقالية الاستاذ عبد رب الرسول سياف: «لا نجد اي جديد في مقترحات نجيب، وما هي الا تكرار لما قاله و يقوله منذ يناير ١٩٧٩» .

واضاف ان تأييده وتشديده على خطة الروس من اجل مؤتمر دولي يعقد القضية اكثر، وقال: بما ان نجيب دمية في ايدي الروس فهو لا يبالي بالهوية الاسلامية وحق تقرير المصير للشعب الافغاني، واوضح بان نجيب وأصدقاءه هم على استعداد حتى لتسليم افغانستان للروس، واستطرد قائلا: ان الشعب الافغاني المسلم الذي قدم التضحيات الهائلة من اجل حريته وهويته الاسلامية، يعتقد بانه هو المخول فقط في حق تقرير مصيره، وفي نهاية تصريحه قال الاستاذ سياف: من وجهة نظرنا بقي لنجيب خيار واحد وهو الاسهل لحل القضية الافغانية، الا وهو اعترافه باخطائه واعلان ندمه وتوبته وتسليم نفسه ورفاقه لحكومة افغانستان الاسلامية المؤقتة.

* وقف النشاط التبشيري في الصومال

على اثر مقتل احد المبشرين النصارى في الصومال مؤخرا وقع رعب شديد في صفوف المبشرين الايطاليين هناك مما دعى بعضهم الى مغادرة الصومال ووقف نشاطهم التبشيري، وقد قامت مظاهرات اسلامية صاخبة احتجاجا على هذا النشاط التبشيري المسيحي في ذلك البلد المسلم، وفي كندا نظمت مجموعة من الشباب المسلم في تورنتو مظاهرة ضمت حوالي ٢٠٠ شخص نقلتها اجهزة الاعلام الكندية المختلفة، وقد حدد المتظاهرون مطالبهم فيما يلي:

ــ تجميد المساعدات الكندية للحكومة الصومالية، ومناشدة هيئة العفو الدولية التدخل لاقامة العدل وانصاف المعتقلين المسلمين كما طالبت الحكومة الكندية بالتدخل لايقاف القتل والدمار واعتبار اللاجئين الصوماليين مقيمين شرعيين في كندا والسماح لهم بالحاق اهلهم وعائلاتهم بهم.

* من هو اليهودي؟

اصدرت المحكمة العليا في الكيان الصهيوني حكما اعترفت فيه باليهود الذين تحولوا الى اليهودية من غير المولودين لابوين يهوديين.
وكان شامير قد تبنى رأي الاحزاب الدينية في الكيان الصهيوني التي تؤيده في تكتل ليكود والذي لا يعترف الا باليهود المولودين من ابوين يهوديين، وقد ادى ذلك في حينه الى اثارة غضب اليهود في امريكا واوروبا الذين لا تعتبرهم الاوساط الدينية الاسرائيلية يهودا على الاطلاق، لكن حكم المحكمة الاسرائيلية الجديد من شأنه ان يرضي اليهود في المنفى، وفي نفس الوقت يؤلب المتدينين اليهود على شامير وامثاله.

* أضواء على تحركات شيفرنادزه

شهدت باريس في نهاية يوليو الماضي اجتماعا لوزير خارجية موسكو وواشنطن على هامش مؤتمر تسوية مشكلة كمبوديا، وفي الاول من اغسطس انتهت اجتماعات الخبراء السوفيات والامريكان بلكسمبورغ الى نقطة اتفاق هي «الحاجة الى حكومة موسعة مقبولة لدى كل الاطراف في افغانستان» وبقيت نقاط الخلاف حول نصيب كل طرف في هذه الحكومة، وهذا ما يمكن مناقشته في لقاءات قادمة بين البلدين مثل لقاء وزيري الخارجية «نادزة ــ بيكر» في ١٩ سبتمبر القادم ثم لقاء القمة قبل نهاية هذا العام.
وقد اسفرت زيارة شيفرنادزة لطهران مؤخرا عن تقارب موقفي طهران وموسكو بشأن وقف اطلاق النار في افغانستان... وبدء حوار افغاني ــ افغاني لاقامة حكومة موسعة وعقد مؤتمر دولي خاص بافغانستان.
كما وصل شيفرنادزة فجأة الى كابل حيث اجتمع مع قادتها، واكد الجانبان على الحل السياسي من خلال الوحدة الوطنية الافغانية والحلول الوسط المعقولة.

وفي ضوء هذه التحركات بالاضافة الى الحالة الداخلية لحكومة كابل في صراعها مع المجاهدين يمكن ان نعدد الاهداف المحتملة لزيارة شيفرنادزة لكابل فيما يلي:

١ ــ الاعداد لتنفيذ ما اتفق عليه في طهران.
٢ ــ حث حكومة كابل على تحقيق مكاسب تقوي طروحات السوفيات حول النقاط المختلف عليها مع الامريكان في اي مفاوضات قادمة بينهما.
٣ ــ التأكيد على دعم نظام كابل وان موسكو لن تسمح بسقوطه، وهذا التأكيد موجه بالدرجة الاولى الى الامريكان والمجاهدين ومن ثم رفع الحالة المعنوية داخل صفوف النظام.

٤ ــ ازالة الخلافات من صفوف حزب الشعب بعدما اشيع ان وزير دفاع كابل تزعم محاولة انقلابية.

في الهدف

بين نهجين

المثقفون او المتعلمون اللادينيون المصنوعون على أعين الغرب الصليبي الماكر يتظلمون اليوم من الارهاب الفكري الذي يمارسه الاسلاميون!

أي ارهاب فكري؟ وهم الذين يبتهجون ويبررون للارهاب المسلح الذي تمارسه الانظمة ضد الاسلاميين بل سيروا تظاهرات ابتهاج بقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس باللسان.

هذا الارهاب الفكري الذي يتظلمون فيه ما هو الا تلك البراهين والحجج التي يسوقها المفكرون الاسلاميون لدحض الفكر اللاديني ورد الشبهات المتهافتة حتى تتساقط امام الناظرين والمناظرين كأوراق الخريف في يوم عاصف.

كان على هؤلاء المنسلخين ان يسألوا انفسهم لماذا ينهزمون عند كل حوار فكري مع انهم ملكوا ناصية الاعلام ومعهم القوة منذ حين بعيد فهم مطوقون بها والاسلاميون عاطلون منها؟

هم ينهزمون لان افكارهم ليست افكارهم انما هم امثال النعام يتبعون اول ناعق.

ان هؤلاء المستغربين ما هم الا ببغاوات بريئة تردد مقولات المستشرقين الخبيثة وليت هؤلاء المستشرقين جادلونا بالحكمة او بالحسنى ولكنهم جاءوا اصلا مع المستعمر الصليبي المسلح لفرض مناهجهم الثقافية والتعليمية وقوانينهم اللادينية بقهر القوة فكانت هذه الفئة اللادينية المنسلخة من دين الامة وهم بنو جلدتنا يحملون اسماءنا و يتكلمون بالسنتنا. هم معنا جسدا وغرباء عنا فكرا وروحا.

اي الفريقين هو الارهاب يا ترى؟

اتهام المفكرين الاسلاميين بالارهاب اتهام ظالم فضلا عن انه اتهام العاجز.

المفكرون الاسلاميون ينهجون نهج القرآن في فن الحوار، فالقرآن يثبت كل فكر الكفار من اهل الكتاب والمشركين والمنافقين وسجل دعاويهم واعتراضاتهم بكل دقة وامانة ثم حاورهم حوارا علميا رصينا وابان بالحجة والبرهان ضلال فكرهم وتهافت رأيهم ثم بعد ذلك ترك لهم حرية الاختيار «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» ناهيا بحزم اكراه احد على الدين.

بل العجيب ان القرآن يسجل على لسان المحاور المسلم احتمال الهدى والضلال على الفريقين المتحاورين «وانا أو إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين».

والاعجب انه يذهب الى مدى ابعد حين يقول على لسان المحاور المسلم «قل لا تسئلون عما اجرمنا!! ولا نسئل عما تعملون».

اين اذاً الارهاب الفكري ايها المنسلخون؟

اللهم ان كان هذا ارهابا فانا اول الارهابيين!

الحق ان المسلمين هم اول من انشأوا علم ادب الحوار والمناظرة وعلم ادب الخلاف وتعلموا من ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام كيف يكون الجدال والمحاجة.

ولكن المستغربين كالمستشرقين لا يستحون والا لماتوا او تابوا وأنابوا.

● **محمد اليقظان**

* كندا في حيرة تجاه الاجهاض

من القضايا الاجتماعية الساخنة الان في كندا قضية الاجهاض. متى يكون من حق المرأة ارتكاب هذا العمل والتخلص من جنينها؟ ومتى يكون من حق الجنين البقاء على قيد الحياة على اعتبار ان ذلك من حقوق الانسان الطبيعية؟ هذه القضية تتفاعل الان في كندا ولا تشريع يضبطها وهي تشغل حيزا كبيرا من صفحات الجرائد الكبرى في البلاد. وليس ذلك من قبيل ترف التشريع بل لمواجهة حوادث ارتكب فيها الاجهاض ورفعت دعاوى لدى المحاكم العليا للنظر في هذه الجريمة.

والحقيقة ان لو اطلع الغربيون على الاسلام لوجدوا الحل لكافة مشاكلهم وعلى المسلمين العاملين المخلصين في ديار الغرب ان يبادروا لسد هذا الفراغ باطلاع الغربيين على تعاليم الاسلام واحكامه في مواجهة كافة مشاكل الحياة.

* اعتراف



اعرب اليهود الاثيوبيون السود (الفلاشا) عن اقتناعهم الان بصحة الاتهامات التي توجه للكيان الصهيوني منذ زمن طويل حول عنصريتها تجاه العرب وقالوا: انهم هاجروا الى فلسطين المحتلة باحثين عن ارض الميعاد ولكنهم تعرضوا للتمييز من قبل بني جلدتهم وتركوا يعانون سوء السكن مما اصابهم باليأس وقال يهود الفلاشا ايضا: انه بعد اربع سنوات من الحملة الطنانة التي رافقت الجسر الجوي السري الذي احضر من خلاله الآلاف منهم ما زالت الغالبية العظمى تعيش في زرائب وهم معزولون غالبا في «غيتوات».

* موت سلمان رشدي في حياته

قال مراسل خاص لصحيفة تورنتو ستار الكندية من لندن بأن حياة سلمان رشيد في مخبئه الحالي تعتبر نوعا من الموت. والجدير بالذكر ان ماريان وجنز زوجة سلمان رشدي قد فرغت من كتابة مجموعة من القصص القصيرة اهدتها لوالدها الذي ذكرت بانه شنق نفسه من شجرة في فرجينيا في عام ١٩٧٠، ويقول هارولد بنتر الكاتب المعروف والصديق المقرب لرشدي بان رشدي يعيش الآن في سجن من صنعه وهو سجن العزلة القاتلة التي لا تناسب شخصيته الاجتماعية الثرثارة.

(اليس هذا من قبيل اللعنة التي فرضها هذا الشقي على نفسه وأهله؟).



في مواجهة التحديات الداخلية

بقلم: هشام ابو محمود

تـنـقـلـت وكـالات الانبـاء اعلان حكـومـة المجاهدين المؤقتة توحيد فصائل المجاهدين في كل انحاء افغانستان وقد وجه البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس الحكومة المؤقتة وزير الدفاع في حكومة المجاهدين بالمسؤولية الكاملة عن العمليات العسكرية التي تقوم بها فصائل الجهاد ضد النظام الشيوعي في كابول... وقد صدرت ايضا تعليمات لقيادات الجهاد الميدانية لتلافي الصدام فيما بينها ــ كما حدث في محافظة تخار في يوليو الماضي ــ لما فيه مصلحة الجهاد والاسلام... وقد اضاف سياف ان القيادة الموحدة ستشتمل على العلماء والمثقفين اضافة الى القيادات الميدانية للمجاهدين.



• دعوة صادقة للبروفيسور سيّاف

• مع الابتلاء:

ان اسوأ ما يبتلى به المسلمون ان يكون بأسهم بينهم شديد، وتتأكد هذه المأساة اذا ظهرت بوادرها في حركات الجهاد... تلك الساعات التي ينبغي للمسلمين ان يستلهموا روح الوحدة والتعاضد والتعاون مثلما حدث في بدر الكبرى اذ كانت القلوب موصولة باسباب السماء تستمد العطاء من رب الارباب فاذا بالنصر المؤزر يحالف المسلمين وهم قلة قليلة في شهر صيام وقيام، ولكن عندما لاحت بوادر النصر يوم حنين وحاصرت العقول والقلوب اطماع الاسلاب والغنائم هزم المسلمون شر هزيمة... ذلك ان دواعي الاخلاص والتوكل قد بدأت في الضعف واصبحت جاذبية الارض تشد البعض الى متاع الحياة الدنيا وهمت كل نفس بنفسها فكانت الهزيمة... وكان الابتلاء من عند الله.

دواعي الوحدة لفصائل المجاهدين:

ان الحرب الجهادية التي قادتها وما زالت تقودها فصائل المجاهدين الافغان ضد نظام الحكم الشيوعي بقيادة نجيب الله هي واحدة من اروع صفحات الجهاد الاسلامي المعاصر. لقد ايقظت المجاهدة الافغانية الكثير من المعاني التي خشيها النسيان في ديار المسلمين واستطاعوا ان يحققوا المعجزات تلو المعجزات اكراما من الله لعباده المجاهدين وتصديقا لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم». لقد استطاعت حركة الجهاد الافغاني ان تبدأ بالقليل من العدة والعتاد الى ان سخر الله لها مصادر لامداد السلاح سواء كان بصورة مباشرة او غير مباشرة.. بل ان الله قد سخر امريكا لامداد المجاهدين بالسلاح وبالطبع فان امريكا كانت تزيد من هذا الدعم تحقيقا لهدف واحد الا وهو اخراج السوفيات من افغانستان ولكن من حيث تدري او لا تدري كانت تدعم ايقاظ شعلة الجهاد في نفوس المسلمين حتى رأينا في ساحة الجهاد مسلمين من كل فج عميق قدموا ليسيروا في موكب الجهاد والاستشهاد.

• أمريكا والثأر:

والان ماذا بعد ان تم اخراج الروس من افغانستان؟ ان الاجابة على هذا السؤال هي التي تحدد دواعي الوحدة بين فصائل المجاهدين والابتعاد تماما عن سبل الخلاف. ان المراقب للاحداث يعلم تماما انه بعد ان تحقق حلم امريكا في اذلال الروس في افغانستان والثأر لعقدة فيتنام التي اورثت الامريكان ذلا وهزيمة نفسية ومعنوية جعلتهم ينفسون عنها بافلام خيالية من امثال

• المجاهدون مطالبون بتلبية دعوة البروفيسور سياف لتوحيد الصف.



• المجاهدون بحاجة ماسة لوحدة الصف.

سلسلة افلام رامبو... ان المراقب اذ يعلم ذلك

• مرحلة جديدة

ويدرك تماما ان مرحلة جديدة في التعامل مع القضية الافغانية قد بدأ وهناك العديد من المؤشرات لذلك.

اولا: محاولات الضغط على المجاهدين بوقف امدادات السلاح عنهم، ويذكر هنا ان امريكا لم تكن لتجرؤ على التعامل مباشرة مع المجاهدين لانهم يرفضون ذلك، ولكن لتحقيق اهدافها فقد كانت تمد المجاهدين بالسلاح عن طريق المخابرات العسكرية الباكستانية... وتأتي ازاحة رئيس المخابرات الباكستاني قبل شهرين اشارة واضحة لتغيير مسار التعامل مع المجاهدين سواء من ناحية الدعم العسكري او التدريب وحماية ظهر المجاهدين. وايضا فقد صرح (انتوني بيلنسون) رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي «ان تزويد المجاهدين بالسلاح لم يعد في مصلحة امريكا بعد انسحاب القوات السوفياتية».

• تواطؤ القوى الاستعمارية:

ثانيا: تواطؤ امريكا وروسيا ومن سار معهما في الدعوة للحل السلمي بناء على مقررات جنيف والتي بلا شك تعتبر الغاء لكل المجاهدات التي قام بها المجاهدون الافغان.. وهي ايضا تكريس لعودة الملك ليحكم افغانستان من جديد.

• شائعات الاستخبارات الماكرة:

ثالثا: نشاط المخابرات الامريكية والسوفياتية والافغانية، بين صفوف المجاهدين ومحاولات الايقاع بينهم لشل الفاعلية الجهادية ولعكس صورة قبيحة عن مآلات الانتصار الاسلامي اذ ما قدر للمجاهدين ان يصلوا الى قصر الرئاسة في كابول.. ويأتي تأكيد هذه الاحداث المؤسفة التي تجري في بعض الاحيان بين المجاهدين نتيجة للشائعات التي يطلقها جواسيس وعملاء هذه الوكالات الاستخباراتية بين صفوف المجاهدين ومن ثم بذر الفتنة والشقاق بين فصائل المجاهدين.

• وبعد:

ان الدعوة التي اطلقها رئيس الحكومة البروفيسور سياف هي دعوة جاءت في وقتها تماما... فان المجاهدين الافغان مطالبون الان لتوحيد الصفوف اكثر من ذي قبل وذلك للاعتبارات التي ذكرتها آنفا حتى تظل جذوة الجهاد مشتعلة ويتحقق النصر باذن الله ولنلتقي على ابواب كابول ويحق لنا الان ان نصرخ بأعلى صوت لنا.... يا مجاهدي افغانستان... اتحدوا...

قصة هداية

قصة واقعية حدثت في احدى الدول الغربية

عبثا حاولت اصلاحه ونصيحته... فهو منغمس في الشهوات الى اذنيه... وكلما ذكرته بالله وامر الآخرة وانه لا بد ان يلتفت الى دراسته لانه ما جاء الى هذه البلاد الا من اجل الحصول على العلم والشهادة... كلما ذكرته بذلك سخر مني وتعلل باعذار واهية... ولما كنت طالبا مثله.... وضقت ذرعا به قررت التفرغ لدروسي وتركته وشأنه وانقطعت اخباره عني فترة ليست بالقصيرة ثم فوجئت به ذات يوم يلقاني بتحية الاسلام ووجهه يشع نورا وقد بدت على محياه علائم الصلاح والتقوى فدهشت للامر فسألته عن سر هذا التغيير الطيب في حياته.... فاخبرني بالامر قائلا:....... لقد كنت دائما تنصحني وتذكرني بالله ولكنني لم اكن اتعظ وذلك لغلبة الشهوات ورفاق السوء على نفسي... وقد ذهبت معهم ذات يوم الى دولة مجاورة للسياحة وطلب المتعة الحرام... ودخلنا احد المطاعم لتناول الغداء... ورأينا فتاتين تتناولان الطعام بجوارنا... ولما كنت صاحب خبرة في مثل هذه الامور... فقد تحدثت مع احداهن فوجدت استجابة منها فنظرت الى صديقي فغمزني مشجعا على المضي في استدراج الصيد....

واخذت اتحدث معها فسألتني عن بلدي وأصلي واسمي.. . فاخبرتها بانني عربي مسلم اتابع دراستي في الدولة الغربية المجاورة وعرفتهما بصديقي وكان حديثنا بالانجليزية معهن... ثم حدث ما لم يكن في حسباننا لقد نهضت احداهن وصرخت فينا بلغة عربية اقرب الى الفصحى بلكنة اجنبية: الا تستحيان الا تخجلان وانتما تطلبان منا المتعة الحرام ؟؟ الا تعلمان انا مسلمتين؟... لا يغرنكما مظهرنا فالمسلمون مضطهدون في هذا البلد ولا نستطيع الجهر باسلامنا...

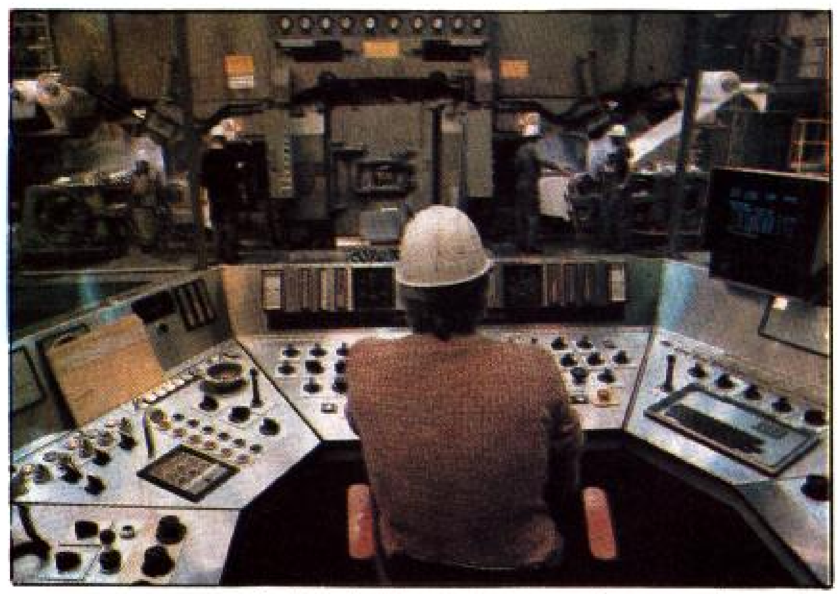
ولكننا متمسكون به... لقد كنا ننتظر ان تأتوا لتسألونا عن احوالنا وتتفقدوا احوالنا فاذا بكم تأتون لهتك اعراضنا... ثم قامتا وانصرفتا... وسط ذهولنا... وكان ذلك اعظم واقسى درس تلقيته في حياتي... ثم استقام امري وتركت ما كنت فيه من عبث ومجون وعدت الى ربي واسأله ان يثبتني على الهداية... ولكم تمنيت ان اجد تلك الفتاة فاشكرها على صنيعها ولكنني لم اجدها... وانا ادعو لها بظهر الغيب.

• اخوكم
ابو حفص المالكي

الاسلاميون والمرأة مشروع الاضطهاد

بقلم : عبدالقادر عبّار

٢



○ أين غيرة المتباكين على حرية المرأة عندما اختطف الروس اطفال افغانستان من امهاتهم ؟!

١) المساواة :

« إن مفهوم الاسلاميين للمساواة قد أدى بنا إذن الى ان المرأة ـ بالنسبة للرجل ـ كائن دوني قاصر يجب حمايته .. ولكن وبالرغم من ذلك فان الاسلاميين لا يتحرجون من الحديث عن المساواة!! بل الأغرب من ذلك ان نجدهم لا يتحرجون من الادعاء بأن المرأة نفسها هي التي تطلب تلك الحماية من الرجل .. وتدعو لمنزلتها الدونية ازاءه، وهي لن تشعر بالراحة والاطمئنان ـ حسب زعمهم ـ الا متى كان الرجل قواما عليها» ص٣١

إن هذا التحليل ـ الرومنسي ـ الأجوف والهلامي، لا يقف امام التحليل العلمي الموضوعي، لقضية المساواة، هذا الوتر الذي يعزف عليه صباح مساء دعاة التحرير، بل التغرير بالمرأة. وليسمح الرفيق «شكري لطيف» بقراءة واحترام ماكتبه الدكتور: الكسيس كاريل ـ الحائز على جائزة نوبل للعلم، في كتابه، المشهور الانسان ذلك المجهول «Man the Unknown»: «إن الأمور التي تفرق بين الرجل والمرأة لا تتحدد في الأشكال الخاصة بأعضائها الجنسية والرحم والحمل، وهي لا تتحدد أيضا في اختلاف طرق تعليمها، بل ان هذه الفوارق هي ذات طبيعة أساسية. والذين ينادون بمساواة الجنس اللطيف بالرجل يجهلون هذه الفوارق الأساسية. فيدعون أنه لابد ان يكون لهما نوع واحد من التعليم والمسؤوليات والوظائف. ولكن المرأة في الواقع تختلف عن الرجل كل الاختلاف فكل خلية في جسمها تحمل طابعا أنثويا .. إن قوانين وظائف الأعضاء محدودة ومنضبطة كقوانين الفلك. حيث لا يملك إحداث أدنى تغيير فيها بمجرد الامنيات البشرية وعلينا أن نسلم بها كما هي. دون ان نسعى الى ما هو غير طبيعي وعلى النساء ان يقمن بتنمية مواهبهن بناء على طبيعتهن الفطرية وان يبتعدن عن تقليد الرجال»(٣)

ونذكر الكاتب بأننا نحترم العلم ورجاله، رغم اتهامه ورفاقه ايانا بالرجعية والظلامية والتخلف .. وهذه الشواهد العلمية المعاصرة من عالم في مستوى: الكسيس كاريل ـ تتبناها، ونتحداه أن يطعن فيها برأيي أصوب منها؟!

وبودنا لو يطلعنا الرفاق على جانب من سيرتهم الذاتية، ولنعرف مدى تطابق القول مع الممارسة اليومية، لديهم في هذا المجال، ومدى جديتهم في التفاعل مع طرحهم بخصوص المساواة التي ينعقون بها، وكيف .. يقتسمون بالتساوي مع زوجاتهم أو قل خليلاتهم، دورات الحيض والنفاس!

« ان المنهج الاسلامي الذي قام على مساواة الرجل والمرأة في الانسانية، وتكاملها في وظائف الحياة يرفض مساواة «تماثل الندية» التي سادت الدعوة اليها في إطار الحضارة الغربية وفي فكر وواقع التغريب ببلادنا الاسلامية، فلا الرجل السوي يسعده تساويه بالمرأة الأنثى ولا المرأة السوية يسعدها مساواتها بالرجل .. فمع التساوي في الانسانية تتمايز الطبيعة من حيث الأنوثة والذكورة، تمايز وظيفة ودرجة لا تمايز سيطرة واستبداد وخضوع»(٣)

٢) الاسرة :

«إن أهم استنتاج نستخلصه في هذه المسألة: هو أن تصور الاسلاميين للعائلة سواء في هيكليتها وعلاقاتها الداخلية أو في غائيتها وبعدها الاجتماعي ـ إنما هو تأكيد واضح وجلي للفكرة القائلة بأن مؤسسة العائلة تمثل بالفعل إحدى الدعائم الثلاث التي يقوم عليها اضطهاد المجتمع الطبقي!» ص٥

هذا الاستنتاج الساذج والمسقط هو ترديد بليد للمحفوظات الشيوعية حول الأسرة: حيث يرفض الشيوعيون نمط العائلة المتعارف عليه بين الناس من قديم. ويسعون الى تفتيت وتذويب المشاعر والعلاقات الاسرية الرابطة والمؤلفة بين الوالد وأبنائه من خلال تزيين ظاهرة العصيان العائلي في نفوس الناشئة. ليس هذا ادعاء مجانيا ولكنها الحقيقة كما تعلنها ـ ابجدية الشيوعية ـ حيث يقول ماركس: «حين يقول الوالدان هذا ابني وتلك ابنتي لا تعني هذه الكلمات وجود آصرة أبوية فحسب بل توحي بأن للأبوين حقا في تربية ابنائهم من وجهة نظرهم كما يريدون، والاشتراكية تأبى الاقرار بهذا الحق للاباء: لان الفرد ليس ملك نفسه (!) ولكنه ملك للجماعة! بل هو ملك للبشرية كلها .. ولهذا يجب ان ينتمي الطفل للمجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه والذي جاء الى الحياة بفضله»!!(٤)

واذا انتقلنا الى التحليل الذي يورده الكاتب حول غائية الاسرة كما يراه الاسلاميون، فاننا سنصطدم بكلام سخيف متهافت و«تخريجات» تستبله القارئ: اذ يتهم ـ الكاتب ـ الاسلاميين بالتسييس للاسرة ورصدها لأهداف تطرفية، لا تخدم الصالح العام، وهو بذلك يغمز عين السلطة بطريقة ماكرة وخفية، لكي تأخذ حذرها من «هؤلاء» الذين يجعلون من العائلة خلايا تنظيمية وتكتلات خاصة متسترة لأعداد عناصر الردع والتشويش عند المواجهة!!

يقول في الصفحة ٥٣: «فالغاية من تكوين الاسرة ومن الانجاب ومن تربية النشء ستكون بالنسبة للاسلاميين غاية سياسية بحتة (!) ضمن مخطط سياسي وهيكلة تنظيمية متكاملة!! فتصبح الاسرة اذن خلية من خلايات الحركة اسلامية وحلقة من حلقات عملها السياسي والتنظيمي المهيكل على شاكلة

التنظيمات الهتلرية والفاشية، ضاربة حسب هذا التصور عرض الحائط بحق الأطفال في بناء حياتهم المستقلة المتحررة من كافة اشكال الضغط والتوجيه الاكراهي القمعي وذلك اضافة لجملة الاختلالات والاهتزازات النفسية الأكيدة التي ستصيب الأطفال وسط أجواء العائلة - السعيدة - على الطريقة الاسلامية.

- أرأيتم أسفه من هذا الكلام الذي يدعي صاحبه الموضوعية! ويقرظه المادحون من الرفاق بقولهم: «.. أهم ما يميز هذه الدراسة القيمة(!) هو تتبع صاحبها وإحاطته بمعظم ما كتبه الاسلاميون في تونس وفي عدد من البلدان العربية الاخرى حول قضية المرأة وإحالته القارىء على مصادره بدقة وهنا يكمن الفارق الجوهري بين هذا العمل وكتابات الاسلاميين التي تستبله القارىء وتستغل جهله!!»ص٦

- فأي المراجع والمصادر الاسلامية التي تصرح بهذا الكلام الذي استند اليه الكاتب في تحليله لغائية الاسرة المسلمة؟!

ولكنه - التحليل التآمري - الحاقد الذي لا يجد له سندا في الواقع والذي لا يجرؤ على افترائه إلا - السفهاء - الذين لا عقل لهم ولا مروءة.. ولا يمكن ان ينطلي على الذين يحترمون انفسهم وعقولهم.

والعجيب في الأمر، ان يظهر الكاتب متقمصا دور الغيور على «حقوق الانسان» من خلال انشغاله واهتمامه بمصير الطفل الذي سيكون مسكونا بالمعاناة والتمزق النفسي والكبت والظلم والقمع، في خلال «الحياة الاسلامية» وفي مناخ البيت المسلم!

وليته أظهر هذه الغيرة وهذا الاهتمام الانساني تجاه أطفال «أفغانستان» والذين اختطفتهم أيدي ساداته - من الرفاق الكبار في موسكو، وحالت ببربرية لم يشهد لها التاريخ مثيلا - بينهم وبين أهاليهم، وصادرت حقهم في الأبوة، والأمومة.. ورصدتهم لعمليات غسل الدماغ التشويه العقائدي والتحلل الاخلاقي.. انه اقطاع على الطريقة الشيوعية، لا يؤرق الرفاق ولا يستدر عطفهم واهتمامهم!

٣) الاختلاط

وحول موقف الاسلاميين من الاختلاط تنتفخ أوداج الكاتب بقوله: «يقيم الاسلاميون ولا يقعدونها أثناء تعرضهم لمسألة الاختلاط بين الرجال والنساء في الحياة العامة: في المدرسة، في المصنع، في الادارات، في الطرقات وأيضا في الحياة الخاصة: أي داخل البيت والمطعن الأساسي الذي يقدمونه هو أن الاختلاط يؤدي الى فساد الاخلاق وانهيار القيم وبالتالي الى عرقلة اقامة مجتمع سليم ناهض»ص٥٧

- وبما أن الكاتب - وهو تقدمي حتى النخاع! - يعيب هذا الموقف للسلفية الجديدة! ويرى فيها تزمتا وتخلفا. وتحريضا على الكبت والتفرقة. مستشهدا في ذلك بحشد من - الشواهد الواقعية - التي عاينتها الدكتورة «المعقدة» ورائدة «التحرير النسائي»!! نوال السعداوي، التي عرفت بتحاملها الحاقد على الاسلاميات، فاننا سنسوق اليه شواهد اصدق علمية وأكثر موضوعية، صدرت من لدن «عقلاء» الغرب بخصوص «العواقب المدمرة التي جناها الاختلاط على الغرب المتحضر «قدوة المستغربين».

أ - فهذا الفيلسوف البريطاني: «برتراند رسل» يقول في كتابه: الاخلاف والزواج: «هناك شرط مهم يساعد في دعم الحياة الزوجية.. ذلك هو خلو الحياة الاجتماعية من النظم التي تسمح بالمصادقة والمخالطة بين المتزوجين من الرجال والنساء.. سواء في العمل او في المناسبات والحفلات وما شاكلها. ان العلاقات العاطفية بين المتزوجين من رجال ونساء خارج دائرة الحياة الزوجية هي سبب شقاء الأزواج وكثرة حوادث الطلاق وليس عسيرا ان نجمع امثلة كثيرة عن البيوت التي انهارت بسبب اتصال الأزواج والزوجات بغير شركائهم في الحياة الزوجية سواء في العمل او في الحياة الاجتماعية!

ب - ولقد نشرت الطبيبة: «مايرن هيليارد» مقالا عنيفا ضد الاختلاط الحر فقالت: «انني لا استطيع ان اسلم - كطبيبة، بأن العلاقات الطاهرة ممكنة بين رجل وامرأة ينفردان برضاهما وقتا طويلا.. ولست على هذه الدرجة من الغباء حتى انصح الشبان والفتيات ان يمتنعوا عن التقبيل ولكن اكثرية الامهات لا تخبرن اولادهن ان القبلة لا تبرد العواطف وانما تلهبها»(*)

ج - واعربت مجموعة من الطالبات في بريطانيا عن خوفهن من التعرض للاغتصاب داخل اروقة الجامعات والمعاهد التي يدرسن فيها وطالبن بتأمين حماية أكبر لهن وقد اتخذ الاتحاد الوطني لمؤتمر الطلبة في - بلاكبول - اجراءات خاصة بتوفير الأمن وطالب بتوفير اجراس انذار وحراس أمن وتوفير مساكن آمنة للطالبات.

وتتساءل الآنسة «جو وايت (٢٠ سنة سنة) طالبة من جامعة: بريستول: «كيف تقولون ان المرأة حصلت على حريتها - بينا هي تفكر مليا قبل الخروج في المساء» (خوفا من الاغتصاب).

٤ - الحجاب:

«فالاسلاميون لا يتركون اية فرصة يقع فيها التعرض لمدلولات الحجاب الا وأكدوا على أنه يمثل الدليل الذي مابعده دليل على شدة - احترامهم - للمرأة وعلى عمق تمسكهم بصيانة كرامتها وعفتها - وعلى أنه - أي الحجاب - يمثل في آخر الامر بديلهم - الفاضل - للأخلاقية الغرب المادية المهينة للمرأة»ص٧٢

هذه الحقيقة يتهمها الكاتب بالمغالطة والمراوغة والخدعة.. وحسب زعمه فان الاسلاميين يهدفون - في الحقيقة - من وراء ذلك الى «اخفاء ذلك الهوس الجنسي المجنون الكامن في اعماقهم. فهم لا يتمثلون المرأة إلا كموضوع جنسي وكلذة»ص٧٤

وغاب عن صاحبنا - أن الاسلام وضع القوانين التي تمنع استغلال المرأة كوسيلة او سلعة، من هذه القوانين التركيز على عفتها واعتبارها شرف المجتمع، بحيث لا يجوز استخدامها للأغراض السياسية او الاستفادة منها أو من جمالها وأنوثتها في المشاريع الاقتصادية.. ويأتي الحجاب في هذا الاطار، صيغة وقائية الى جانب صيغ اخرى مدعمة ومكملة (غض البصر - الحياء) تحول بين المتربصين المتاجرين، وبين المرأة عن تحقيق أي استغلال سياسي او اقتصادي على حساب كرامتها وانسانيتها!

- والمنافقون المعاصرون، عندما رأوا انفسهم محاصرين بتيار الصحوة الاسلامية وأفزعهم تنامي ظاهرة الحجاب في المدن والأرياف، راحوا يفلسفون الأمر ويعطونه أبعادا هلامية في محاولة منهم للتضليل والتشكيك مع التلويح بصور كاريكاتورية تبعث على السخرية. من مثل قول زعيم ثوري وهو يخطب من منبر مجلس النواب» إن أمنا حواء هبطت عارية الى الارض(؟!) مكشوفة الشعر» وأكد ان الحجاب هو مسألة معنوية وليست مادية، وان الحجاب الحقيقي للمرأة هو العلم والمعرفة والتدريب على السلاح،، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا).

٥) التعليم:

يأتي كلام الكاتب وتحليله في هذا المجال لموقف الاسلاميين من تعليم المرأة: خارج الواقع - عندما يقول: «موقف الاسلاميين المبدئي هو حرمان المرأة من حق التعليم وتحريمه عليها وهو موقف ينسجم تمام الانسجام مع حكمهم على المرأة بالدونية ونقصان العقل والرمز للعنة من ناحية، ومع تصورهم لها كمتعة وجسد من ناحية اخرى!!»ص٧٧

● تنامي ظاهرة الحجاب أفزعت المنافقين عندما رأوا أنفسهم محاصرين بتيار الصحوة الاسلامية.



• هل من المنطق ان تعمل المرأة في المصنع جنبا الى جنب مع الرجال؟!

إنه اتهام لا نقبله حتى لو كان منسحبا على قرون الانحطاط التي اكتنفت الحياة الاسلامية فكيف نرضى ان ترمى به الصحوة الاسلامية، ويغمز به الاسلاميون. والواقع التعليمي يشهد بالحضور المكثف والفاعل للعنصر الاسلامي النسائي، في ساحات المعاهد ومدارج الجامعات على اختلاف اختصاصاتها، وتشهد الاحصائيات بقوة على تفوقهن وتقدمهن على «الرفيقات» و«الرفاق ايضا».

والذي يجب ان يعلمه ـ الكاتب ورفاقه ـ هو أن الاسلاميين لهم وجهة نظرهم في هذا المجال وهم فلسفتهم المتميزة في التعليم عموما وتعليم المرأة خصوصا في إطار مشروعهم التغييري والحضاري ـ الذي ـ ويعبّر عنه أحسن تعبير فقيد الدعوة الاسلامية: الشيخ المجاهد: سعيد حوّى رحمه الله بقوله: «إن صناعة الرجال أكرم من كنس الطريق وأكرم من صنع القنبلة الذرية ونحن نريد المرأة التي تحسن صناعة الرجال أولا وقبل كل شيء، ولن يوجد هذه المرأة إلا تعليم صالح ومنهاج صالح ونظام صالح ومعلمات صالحات، ولا يكون هذا إلا بإحداث تغيير كامل في أسلوب تعليم المرأة وفي طريقته وفي حدوده»(٦)

٦) العمل :

وبخصوص موقف الاسلاميين من عمل المرأة يورد الكاتب تحليله الواهم بقوله: «فمنع المرأة من العمل محدد هنا بتصور الاسلاميين لها كعورة، كجسد يجب ستره وفصله عن بقية المجتمع وكموضوع لذة لا يمكن ان يقع التعامل معه إلا على أساس جنسي لا غير»ص٩١

إنه ادعاء أجوف لا يتوهم صدقه الا ـ الرفاق اعداء الانسانية ـ ولا يجد له هوى إلا في نفوس المنافقين، ودون ان نضيع الوقت والحبر في تفنيده ومناقشته. نريد أن نبين للناس بأن: تحديدنا لعمل المرأة جدير بالاعتبار. فمن المعلوم أن المرأة الأوروبية كانت ضحية هذا الاعتبار لأن المجتمع الذي حررها قذف بها إلى أتون المصنع وإلى المكتب وقال لها: عليك ان تأكلي من عرق جبينك، في بيئة مليئة بالأخطار على أخلاقها، وتركها في حرية مشؤومة ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع. ففقدت ـ وهي مخزن العواطف الانساني ـ الشعور بالعاطفة نحو الأسرة. وأصبحت بما ألقي عليها من متاعب العمل صورة مشوهة للرجل دون أن تبقى امرأة. وهكذا حرم المجتمع من هذا العنصر في بناء الاسرة وهو العنصر الأساسي فيها.. وجنت أوروبا ثمار هذه الاسرة المنحلة، مشكلات من نوع جديد»(٧) ـ والرأي عندنا ـ كما يقول الدكتور: صالح كركر: أنه في سياسة تشغيل المرأة يجب ان نضع دائما أمامنا ما اعتبره الشارع من مقاصد في أحكام المحافظة على فطرة المرأة ومراعاة مايسرها، واختصها الله به من رعاية النشء والحفاظ على جو الأسرة ذلك هو مجال عملها»(٨) دون اغفال ما تقتضيه الضرورة الظرفية من الخروج للعمل عند الحاجة ـ كفقدان العائل ـ تحسين مستوى المعيشة ـ سد شواغر في الاختصاصات النسائية التي يحتاجها المجتمع.. (التطبيب ـ الارشاد ـ التعليم ـ.) وفي خاتمة كتابه يخلص الكاتب الى القول بأن: «نزعة الاسلاميين الاحتقارية والتشييئية للمرأة، هي القاعدة الثابتة المحددة لآليات نظام تفكيرهم!» وعليه فهو يرى أننا سنرتد قرونا الى الوراء لو تحققت دعوة الاسلاميين هذه!! وهو ما دعاه الى استنفار القوى التقدمية! والثورية! حتى نقف حزبا واحدا في وجه الصحوة الاسلامية» وترميها عن قوس واحدة!! مما حدا بزعيم ثوري عربي الى القاء خطاب بمناسبة يوم المرأة العالمي، حذر فيه الدول العربية من خطورة البدع والحركات التي تتستر بالدين في تشويه صورة المرأة العربية وقال فيه بوضوح: «إن هذه الحركات الرجعية المرتبطة بالصهاينة والمخابرات الامريكية إذا ما تمكنت من الوصول الى السلطة فإن المرأة ستكون أولى ضحاياها وسيعد ذلك انتكاسة تاريخية خطيرة لقضية المرأة»(٩)

وبعد..

فإن هذا الرجس من الكتابات اليسارية المشحونة بالدس والكذب والتهويل ليس بالجديد ولا بالطارىء المستحدث على الساحة.. وبالتالي فلن يوهن منا العزم ولن يوقفنا على مواصلة الدعوة الى البديل الصالح ضمن المشروع الاسلامي لانقاذ الانسان/ المواطن، ذكرا وأنثى والارتقاء به إلى دائرة الطهر والفضيلة والخير والاحسان.

وما هذه الكتابات إلا محاولات فاشلة ولكنها دائبة ومتجددة لتشويه صورة البديل الصالح الذي تمثله الصحوة الاسلامية.. من جهة، ودفاع عن الحرام والرذيلة من جهة ثانية. وكيد ماكر ضال للحيلولة بين المرأة وبين الممارسة النظيفة الطاهرة للحياة، وابعادها عن الاستقرار في دائرة الفضيلة والحلال.

وكم كنت أود لو تولت احدى الأخوات الرد على هذا الكتيب، بنفسها من خلال ممارستها وتجربتها في ظل الصحوة الاسلامية حتى تكون «خير شاهد من أهلها» وبالمناسبة فأني أهيب بكل مسلمة تأنس في نفسها القدرة على التعبير وتمتلك أدوات الكتابة، أن تكتب عن تجربتها الاسلامية، عن مكتسبات الايمان والالتزام، عن النقلة التي تحدثها الممارسة الدينية في كيان المرأة، عن واقع المرأة في مناخ الصحوة.. عن.. عن!! حتى نفند دعاوي المشككين والحاقدين، وحتى يرى الناس الصورة على حقيقتها، في إخراجها الأصلي الصحيح!

وتحضرني هنا أسماء للكثيرات ممن أثق في كفاءتهن، وعمق تجربتهن، وصدق ممارستهن للحياة الاسلامية.. مثل: الداعية المجاهدة: زينب الغزالي، والعالمة التركية الدكتورة: نباهت فورو ـ حميدة قطب ـ حرم الامام المودودي، حرم الشهيد حسن البنا. والقائمة طويلة.

وإني لعلى يقين من أن الناس في حاجة ملحة الى معرفة تجاربهن، والأخذ من معينهن! حتى تحصل القدوة الحسنة!! ويتبدد كيد الحاقدين.

عبدالقادر عيّار
نهج ١ نوفمبر ـ ٦٠٢١ غنوش ـ قابس ـ تونس

هوامش:

(١) التبشير والاستعمار: الدكتور: عمر فروخ والدكتور مصطفى الخالدي ص٣٠٤. المكتبة العصرية ـ بيروت.
(٢) الاسلام يتحدى، وحيد الدين خان. ص١٦٩ ـ دار المختار الاسلامي.
(٣) مقال: المرأة ند للرجل أم مكمل له: الدكتور محمد عمارة. مجلة العربي ص٦٣ عدد٣٦٤
(٤) مقال: الطفولة بين شراسة الهدامين ورحمة الاسلام: عبدالقادر عيّار. مجلة الأمة: ص٦٩ شعبان ١٤٠٥
(٥) الاسلام يتحدى: وحيد الدين خان. ص١٧٠ ـ المختار الاسلامي.
(٦) انظر: الاسلام: الشيخ سعيد حوّى. ص٥٤٠. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٧) انظر كتاب: مالك بن نبي مفكر اجتماعي ـ الدكتور أسعد السحمراني. ص٢٣١ ـ دار النفائس.
(٨) انظر كتاب ـ نظرية القيمة ـ الدكتور صالح كرك. ص٢٦٣ ـ الطبعة الأولى.
(٩) جريدة الأيام ـ التونسية: العدد ١٩٩. السنة الخامسة ـ ص٨

اقتراحات وملاحظات حول زيادة الأسعار في تونس



بقلم: الشيخ عبدالفتاح مورو

حركة النهضة التونسية

في الوقت الذي تردت فيه المقدرة الشرائية للمواطنين بسبب حمى الاسعار من ناحية وبسبب تجميد الاجور لسنوات طويلة من ناحية اخرى اقدمت الحكومة بشكل مفاجيء على الترفيع في مواد العيش الاساسية التي تمس اوسع فئات الشعب وارفقتها ببعض المنح لبعض الفئات. ولان هذه الاجراءات تتعلق بالمستوى المعيشي للجماهير وبمقومات النمو الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي بمستقبل البلاد فان حركة النهضة تؤكد:

١ ــ ان لهذه الزيادات انعكاسات خطيرة على اغلب فئات الشعب وخاصة منها الفئات المعوزة والعاطلين عن الشغل والفئات الوسطى، وهذه الفئات كلها تمثل الغالبية الساحقة لجماهير الشعب وتعاني منذ فترة شظف العيش والحرمان ومرارة التفاوت الطبقي الذي عمقته الاختيارات الخاطئة في توزيع الثروة واعباء التنمية وان الاجراءات المتخذة للحد من انعكاسات هذه الزيادات قاصرة تماما عن تحقيق هذا الهدف بسبب محدوديتها من حيث المقدار ومن حيث عدم شمولية هذه التعويضات لجميع الفئات وخاصة منها البطالين والفئات المعوزة والمتوسطة.

ان انعكاسات هذه الزيادات لا تكمن فقط في اثارها المباشرة على المواد المعيشية المذكورة بل وكذلك في ما تفتحه من ابواب للزيادة في اسعار مواد اخرى مشتقة او مرتبطة بهذه المواد وهو أمر بالغ الخطورة.

٢ ــ ان استحداث درجتين في مواد الاستهلاك الاساسية من شأنه ان يعمق التفاوت الطبقي والشعور بالغبن لدى اوسع فئات الشعب، ذلك ان العدالة الاجتماعية والمواطنة والتضامن تحتم المساواة في نوعية المواد الاساسية المستهلكة.

٣ ــ ان صندوق التعويض قضية حساسة والجميع يدرك ما آلت اليه القرارات الانفرادية والمرتجلة سابقا من آلام في بلادنا وغيرها ومع ان الامر كذلك فان السلطة قد اقدمت على الترفيع في الاسعار بدون استشارة شعبية واسعة ولا اشتراك حقيقي لكل الاحزاب والمنظمات والكفاءات وهذا الاسلوب يحرم كل الاطراف من تحمل مسؤولياتها الوطنية ومن المساهمة بشكل ايجابي في حل مشاكل البلاد ويجعل السلطة تتحمل تبعات هذه القرارات.

٤ ــ ان الزيادات الاخيرة في الاسعار هي احد مظاهر سياسة التحرر الاقتصادي التي انتهجتها الحكومة والتي تتجلى مظاهرها الاخرى في التفويت في مؤسسات القطاع العام والتخفيض في قيمة الدينار وتجميد الاجور منذ سنة ١٩٨٣، فضلا عن دعوة بعض الاطراف المحظوظة هذه الايام الى تحوير قانون الشغل في تجاه نوع من المرونة لصالحهم، بما ينسجم مع منظور وتوصيات البنك الدولي، وبما يؤدي الى تخلي الدولة عن جزء من مسؤوليتها الاقتصادية ازاء الفئات الضعيفة والمتوسطة. وقد ادت نفس هذه السياسة في عديد من البلدان النامية الى مآسي اجتماعية وسياسية خطيرة نحن في أشد الحاجة الى استخلاص العبرة منها.

٥ ــ لئن كانت معالجة تزايد اعباء صندوق التعويض تحتاج الى توفير حلول فعلية وناجعة، فان هذه الحلول لا يجوز ان تكون بالترفيع في اسعار مواد عيش اوسع قطاع من المواطنين في ظرف مناخي واقتصادي استثنائي، بل كان ينبغي ان توجد المعالجات بوضع حد لمظاهر الاسراف واستيراد الكماليات وانتهاج سياسة عامة للتقشف في النفقات وبالحفاظ على الممتلكات العامة والحيلولة دون تسرب أي يد آثمة تسعى للتبذير والعبث وبالصرامة في محاسبتها وردعها.

٦ ــ ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي الخاص الذي تمر به بلادنا يستدعي العمل الجاد في تجاه الربط الجدلي بين التنمية والديمقراطية وتوفير اجواء من الانفراج السياسي والحريات العامة التي تسمح باشتراك جميع الاطراف الاجتماعية والاتجاهات السياسية في حوار شامل من اجل ايجاد الحلول لبوادر العجز الهيكلي التي يعيشها اقتصادنا ومن أجل وضع أسس اقتصاد وطني متحرر من قيود التبعية وضامن للعدل بين الناس.

فالتنمية الاقتصادية والتحرر من العلمية الاستهلاكية تحتاج الى جهود شاقة في كل مجالات الانتاج وما من طريق لمواجهة هذه التحديات الا من خلال تعبئة الملايين واستنهاضها ومفتاح ذلك هو اتخاذ خطوات جادة على طريق العدل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانطلاق في ذلك من الاطار الحضاري لهذا الشعب اما استمرار التراجع عما توحدت عليه الجماهير من تطلعات ومبادىء واختيارات فانه يقتل الامل ويشيع اليأس ويعمق الازمة ولا من نتيجة.

خطوة نحو:



نقابة الاطباء المسلمين (٢)

لابد من وجود الهلال الاحمر الدولي

بقلم : د. حمدي حسن

نعم ــ ان الحاجة الى اخراج (رابطة الاطباء المسلمين) او نقابة الاطباء المسلمين الى حيز الواقع اصبح ضرورة في هذا العصر الذي لا مكان فيه للجهد الفردي ــ عصر الكيانات الكبرى والاعمال المتحاشدة والايادي المتشابكة، العمل العيادي الفردي يبقى محكوما بمحدوديته وفي اغلب الاحيان يكون ماديا بالدرجة الاولى ودعويا بالدرجة الثانية او العاشرة!! وكم من العيادات بدأت بطموحات دعوية عريضة ثم قل عرض طموحاتها الدعوية وازداد عرض آمالها المادية حتى اصبحت كجميع العيادات الاخرى بل واصبحت عالة على الشارة الاسلامية التي ترفعها. وصارت الصبغة الاسلامية دعاية تجارية او من عدة العمل ووسائله لجلب الزبائن واصطياد الجمهور الذي ما يزال يظمئن لليد المسلمة و يبحث عنها.

وكل جهد فردي ما ينتظمه خيط جماعي قابل للبرود والبوار لانه جهد مبعثر منبت وكل عمل فردي ما لم تعانقه ذراع الجماعة قد تطغى عليه الماديات وتضيع مبادئه فيها.

● **عمل نقابي اسلامي:**

ان العمل النقابي الاسلامي في الطلب محور ينشد اليه كل المنتمين اليه ــ يرفدهم بالثقافة الطبية المستمرة والحنين للعمل الخيري و يذكرهم باستمرار بالمبادىء التي التقوا عليها فلا يفتر حماسهم ولا تطغى عليهم الماديات و يوظفهم في اماكن الحاجة الماسة و يبعدهم عن الانانية الفردية والاثرة الشخصية. و يطرد عنهم ران الجشع وكدر الطمع. ومعوّل هذا العمل هو الالتزام الاسلامي الجيد من الطبيب وتطوعه للعمل الجماعي والمشاركة الدعوية.

● **رابطة رديفة:**

وتكون رابطة الاطباء المسلمين رابطة رديفة للمنظمات الدعوية الاسلامية تتعاون معها لخير الدعوة وتكون ذات صبغة خيرية بعيدة عن ملابسات السياسة ومداخلها حتى يكتب لها النجاح. تتعاون مع كل جهد دعوي مخلص وترفده بما يحتاجه من اطباء وممرضين وفنيين (وخاصة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية) ولا بد للمنتمي لها من رأسمال خلقي واهتمام اسلامي وتزكية حتى يكون كفؤا للعضوية.

والطبيب او الفني فيها لا يكون معط دوما فبركات العمل الجماعي تشمل جميع الاطراف فيمكن لهذه الرابطة ان تؤمن العمل لكثير من الاطباء المسلمين ــ وقد انتشرت البطالة للاسف بين الاطباء في بعض البلدان نتيجة سوء التوزيع وغزارة الانتاج !! ــ وتوظفهم في حملات وارساليات انقاذ او دعوة ــ وقد تقوم بانشاء بعض المعاهد الصحية للممرضين والفنيين في بعض البلدان والاستفادة من الخريجين في مجالات نشاطها وقد تقوم بكفالة بعض الاطباء وارسالهم للاختصاص الذي ترى انها بحاجة اليه، واما رأسمالها فيأتي من التبرعات ومن اشتراكات الاعضاء القادرين المنتمين لها.

ليس هذا مقام وضع النظام والاسس والاهداف والوسائل فيوم ترسخ القناعة تقوم الجماعة. وان صح منك الهوى ارشدت للحيل.

● **العمل الطبي الجماعي آثار إيجابية على المجتمع المسلم.**

● **لبنات يمكن الاستفادة منها:**

ان هنالك لبنات طبية شابة صاعدة كثيرة يمكن انتظامها والاستفادة منها في العمل الدعوي والاغاثي. كما ان هناك صعوبات مادية كثيرة تعترض تلك اللبنات الشابة ــ هناك صعوبة الاختصاص وقد اصبحت امكانية الاختصاص اليوم صعبة جدا بسبب اكتفاء الغرب وامريكا من الاطباء ثم هنالك صعوبة انشاء عيادة طبية ناجحة بعد الاختصاص. وهذا يحتاج الى رأسمال يختلف حسب نوع الاختصاص والى دعاية وصبر حتى يستطيع المنافسة وسط الزحام الطبي في المدن وحتى في القرى. ان الاطباء المسلمين قبل الدعوة الاسلامية بحاجة الى هذا العمل النقابي الذي يتلقفهم و يوظفهم براتب معين في مكان ما من جهازه الدعوي و يسهل لهم الاختصاص وقد يقوم

• جهود أطباء المسلمين مبعثرة في الوقت الذي يوحد الصليب الأحمر الدولي جهود أطباء النصارى .

ببناء مستشفى على مستوى جيد في بعض البلدان ويديره ويكون نواة كلية طب خاصة او دراسات عليا اختصاصية بعد التخرج.

ان بركات العمل الجماعي الطبي لا تحصى، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا... وان الله لمع المحسنين.

وان اشتراك الطبيب المسلم حيث كان قطره في رابطة طبية عالمية اسلامية يعتبر اطلالة شرعية عالمية له على مشاكل امته في العالم كله. ونافذة مباركة على احوالها ورافدا علميا ومصدر خبرة وثقافة كما يعتبر اتصالا بجهاز اسعافي حركي يضعه في موضعه الصحيح يوم الحاجة اليه.

• لماذا يغيب الهلال ؟

نعم هنا صليب احمر دولي يتحرك ويثبت فعاليته على مستوى عالمي. فلماذا يغيب الهلال ؟ ونترك جراحنا يضمدها الصليب بشروطه... ويعمد اطفالنا المنكوبين بمائه .؟؟

آن الاوان لكي تجمع الهيئات الخيرية الدعوية نشاطها الطبي في قطار واحد وعلى سكة واحدة لان الغابة اقدر على مواجهة عوامل الزمن من الشجرة في الصحراء ولان العمل المشترك عبادة ولأن لكل عبادة بركة. ولأن العالم لا يعترف بالاصوات الخافتة التائهة المبعثرة والهيئات الدولية لا تفتح ابوابها للجهد الفردي الضعيف.

• جهد طبي مبعثر:

ان الجهد الطبي المبعثر المتوفر اليوم هنا وهناك يمكن لو اجتمع وتضافر على منهج سليم ان يكون نواة هلال احمر عالمي تنهي الغياب المستنكر للطبيب المسلم عن معترك الحياة وعن اماكن الكوارث الساخنة فيه ان بنغلاديش بمآسيها المتكررة الطبيعية والمفتعلة — وفيها اكثر من مئة مليون مسلم — لكافية اليوم بصورتها المأساوية السوداء ان تحفزنا ان نفعل شيئا ولا ندعها لتواجه قدرها هكذا وتتعفن جراحها وتقيء دماءها في صمت... ان في بنغلاديش من الاطباء النشيطين ما يكفي لتضميد جراحها وتسكين آلامها لو ركب هؤلاء الاطباء في هيئة اسعافية قادرة نشطة ترفدهم بما يحتاجون وتنظمهم حيث يُحتاجون.... ثم تحملهم او تحمل منهم بعد انتهاء مهمتهم الى اماكن اخرى. انها ليست دعوة الى حلف الفضول فحسب... ولكنها دعوة الى حلف الفروض وستبقى الامة كلها آثمة ما لم تكتف ذاتيا بضماد قروحها ورتق جروحها فهل تفعل...

وهل تنادي الى هذا الحلف ولو بعد ركود طويل.

وهل تصل الى من توقظه الصحوة الاسلامية من الاطباء قريبا نشرة دورية طبية اجتماعية باسم الهلال الاحمر الدولي او الاطباء المسلمون.

أم ان اهلتنا تدخل في طور المحاق قبل ان تولد ؟؟!!

• نــــــداء:

يا اصحاب الكفاءات الطبية العالية، ويا ذوي الثراء في عالمنا الاسلامي المريض ارجو ان تفعلوا شيئا لانفسكم قبل ان تطلبوا مساعدة الصليب الاحمر الدولي. ان القطار الطويل يبدأ من العربة الاولى ام انها العربة الغالية الهامة في القطار الذي سيحمل آلام الأمة ويلملم جراحها ثم تأتي العربات الاخرى ترى فهل نبدأ الخطوة الاولى ؟

● ●



○ هل تقوم رابطة طبية عالمية اسلامية ؟

• لبنات طبية يمكن انتظامها والاستفادة منها في العمل الدعوي

النصرانية والحنيفية والاسلام

الرد على أبي موسى في كتابه



الحلقة ١٤



بقلم
د. سليمان البدر

نتناول في هذه الحلقة القسم الثالث والقسم الرابع من الفصل الرابع من كتاب «قس ونبي»، ونأتي عليهما بايجاز ذلك لأن المؤلف لايخرج عن اسلوبه في الاستشهاد باطلا بآيات القرآن الكريم وكتب التاريخ، كما ان هذين القسمين فيهما من التكرار الممل ما يدفعنا الى مراعاة القارىء في هذا العرض الموجز.

يقول المؤلف في القسم الثالث «النصرانية والحنيفية والاسلام» أن ما يثبت «أسبقية الاسلام الحقيقي على الاسلام العربي، او الاسلام المحمدي على الاسلام العثماني اخذ محمد بدين ابراهيم المسمى بالحنيفية، والنصرانية هي والحنيفية صفة للنصرانية».

ويستنتج المؤلف «أن الدين الحنيف ليس دينا مستقلا موجودا في أيام محمد، كما هو الدين اليهودي والنصراني، بل الحنيف هو صفة لدين، أو صفة لدين ابراهيم»، ويبين أن الحنيف هو صفة لابراهيم وملته وأتباعه الذين لم يشركوا بالله أحدا، ثم يورد بعض صفات الحنيفية كما وردت في معظم المصادر.

وعلى الرغم مما عرضه من حقائق بشأن الحنيفية الا انه يهدف في النهاية الى التشكيك بالقرآن ويفرق بين اسلامين، اسلام محمد واسلام عثمان، وقرآن محمد وقرآن عثمان ويدس على الاسلام بقوله« اسبقية الاسلام الحقيقي» ليوهمنا بأن الاسلام الذي نعرفه ليس حقيقيا. ثم يخلص الى ان «الحنيفية لفظة سمحة تطلق على النصرانية كما على الاسلام وتعني النصرانية كما تعني الاسلام»، ولذا فهو يرى أن «الحنيف هو المسلم كما هو النصراني، والنصرانية والحنيفية والاسلام ثلاثة اسماء لمسمى واحد» ص١٣.

الحنفاء:

ولقد سبق وعرضنا من واقع المصادر الحالة الدينية في شبه جزيرة العرب، وتبين بأن الأحناف أو الحنفاء كانوا فئة قليلة من العرب ممن كانوا على دين ابراهيم عليه السلام، ولم يكونوا يهودا أو نصارى. وليس في المصادر التاريخية ما يبين عقائد الأحناف ودينهم ولو لم يشر القرآن الكريم لما حفظت أخبارهم وكتب عنهم المفسرون والمؤرخون الاسلاميون، ولذا فمجمل ما يمكن أن يقال عن الحنيفية أنها حج البيت واتباع الحق، والاخلاص لله وحده والاقرار بالربوبية والاذعان للعبودية، ومن شعائرها الختان والامتناع عن قول الزور».

وكان من الحنفاء نفر من النصارى أخلصوا لنصرانيتهم وماتوا عليها وهؤلاء نصارى ويجب اخراجهم من طائفة الحنفاء، واذا كان المؤرخون قد أدخلوا هؤلاء النصارى في جملة الأحناف فقد كانوا يعفون من كان منهم على حياة الرهبنة والتقشف (انظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦، ص٤٦٠، ٤٦١).

كما أن القرآن الكريم قد بت في أمر الحنيفية في عدة مواضع بين أن الحنيفية هي دين ابراهيم، وان الحنفاء هم الذين رفضوا عبادة الأصنام وكانوا يدينون بالتوحيد الذي هو فوق توحيد اليهود والنصارى، كما أن ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا أو نصرانيا، بل كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. وعلى هذا فالاسلام هو دين ابراهيم وان الشريعة الاسلامية هي الحنيفية السمحة السهلة والتي تبتعد بالمسلم عن الرهبانية، ولايحق للمؤلف أن يجمع بينها وبين النصرانية.

الدين القيّم :

أما القسم الرابع فيتناول المؤلف فيه «الدين القيّم» فيتحدث عن اليهود الذين لايقرون بتنزيل سوى ماأنزل على آبائهم، ويرى المؤلف أن لهم مواقف معينة من الرسالة التي جاء بها محمد، كما يورد بعض آيات من القرآن الكريم ويعتبرها من أوصاف محمد لليهود، ولايقر بأنها من قول الله سبحانه وتعالى.

ويعتقد المؤلف أنه «لم يكن لليهود في سور القرآن آية فاعلية، أو أي ذكر، حتى أسمهم لم يرد في مكة ولم يتعرض اليهم الرسول ولم يخاصمهم، كما أصبح امرهم في المدينة، ومن جراء العداوة المستحكمة بين محمد واليهود في المدينة راحت كتب السير والاخبار والتفسير والأدب تؤلف قصص الصراع».

كما يتحدث المؤلف عن المسيحيين فيقول: «لم يعرفهم محمد تمام المعرفة، ولم يقف على كتابهم الرسمي ولم يطلع على حقيقة عقيدتهم. هم يؤمنون بالانجيل بحسب رواياته الأربع، أو يعتقدون بالوهية المسيح وبنبوته الطبيعية لله، اختلفوا فيما بينهم فتفرقوا الى فرق، وعرف العرب منها ثلاثا: اليعقوبية والنسطورية والملكانية، ولكنها كلها تعترف بالوهية المسيح وبحقيقة صلبه وبسري القيامة والفداء» ثم يقول «عقيدتهم في المسيح والثالوث جعلتهم. في نظر محمد، مغالين في الدين ومتخاصمين مع سائر اهل الكتاب من يهود

● لم يكن الحنفاء على دين النصرانية أو اليهودية في الجزيرة العربية .

● أبو موسى يدعي أن الرسول لم يعترض على اليهود ولم يخاصمهم .



○ اليهود شغلوا حيزا كبيرا في السور المكية والمدنية.

ونصارى، فهم يختلفون عن اليهود الذين لا يعترفون بمجيء المسيح ويختلفون عن النصارى الذين لايعترفون بالوهيته» ثم يخلص المؤلف بشأن هؤلاء الى ان القرآن بدأ بنصح هؤلاء المسيحيين ثم انتقل من النصيحة الى التكفير، ويستشهد بآيات قرآنية وبحادثة وفد نجران الذي جاء الى مكة ليقدم للرسول الولاء السياسي. ص١١٦، ١١٧.

حديث عن النصارى:

بعد ذلك يتحدث عن النصارى الذين يقول المؤلف عنهم:

«هؤلاء يختلفون عن اليهود وعن المسيحيين على السواء، أنهم (أمة وسط) بين الفريقين، و(أمة مقتصدة) في عقيدتها، يقيمون «الكتاب كله»، اي التوراة والانجيل معا، يؤمنون بموسى وعيسى على السواء» ثم يورد آيات من القرآن الكريم ليدلل على ايمانهم وعلى استشهاد الرسول بهم على صحة رسالته وحقيقة كتابه، كما يسألهم الرسول عندما يرتاب من صحة ما أنزل عليه لتثبت لديه الحجة.

وأخيرا يتحدث المؤلف عن المسلمين فيقول بشأنهم: «كانت الدعوة الى محمد ان يوحد بين أحزاب النصارى». ويستشهد بآيات قرآنية بعيدة كل البعد عن هذا المعنى والتفسير ثم يخلص الى قوله «فالمسلمون اذن هم النصارى الذين توحدوا، وفي الواقع هم الذين توحدوا في كل شيء: في الاسم وفي الكتاب وفي العقيدة حتى أصبحوا (أمة واحدة)، واصبح اسمهم (مسلمين)، أو كتابهم (القرآن) ودعوتهم (الاسلام). وعقيدتهم (لا اله الا الله)».

ثم يقول «يخرج من هذا الدين اليهود الظالمون الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق، ويخرج منه أيضا المسيحيون المتطرفون الذين يغلون في الحق، ويخرج منه الاعراب المنافقون» وأخيرا يقر المؤلف أن «النصرانية والاسلام اذن دين على دين، من يجمع بينهما فهو على ضلال، ومن يعتبرها اثنين فهو ايضا على ضلال، ومن يحاول الوفاق بينهما فهو على ضلال، ومن يباعد بينهما فهو على ضلال، من يعتبر القرآن كتاب المسلمين وحدهم فهو على ضلال» ويختم هذا الأمر بقوله «فالنصرانية والاسلام اسمان لمسمى واحد، الأول نشأ في اليهودية والثاني في مكة والحجاز، وكلاهما واحد».

هذا خلاصة ما ينادي به المؤلف في القسم الرابع والاخير من الفصل الرابع، وواضح وجلي تخبط المؤلف في معلوماته ومحاولاته لوي حقائق التاريخ ليخدم غرضه وهدفه، وواضح وجلي ايضا لمن يقرأ أدلته من القرآن جهل وتجاهل المؤلف وتحريفه وتغييره في النصوص القرآنية والتاريخية، وسنكتفي بعرض بعض نماذج هذا الجهل والتجاهل ومحاولة طمس الحقائق التاريخية.

فأما مايتعلق باليهود فان كتب التاريخ تمدنا ببعض المعلومات بشأنهم وتشير الى ان «اليهود وبني اسرائيل» شغلوا حيزا كبيرا سواء في السور المكية أو المدنية، وقد عبر القرآن عن اليهود ومعتنقي اليهودية بالذين هادوا أو كانوا هودا أو كونوا هودا، كما عبر عن العبرانيين وبني اسرائيل في سوره المكية والمدنية. واورد القرآن الكريم قصص بني اسرائيل السابقة على البعثة النبوية، وفي السور المكية اشارات صريحة الى موقف بعضهم من دعوة محمد في مكة واشارات ضمن من اسماهم بالكتابيين أو بأهل الكتاب.

اليهود في مكة :

والحقيقة انه لم يكن اليهود يمثلون اكثرية في مكة، فقد كانوا مجموعة من الأفراد المستقرين ومجموعة اخرى من المترددين على مكة للتجارة والعمل، وربما رحب اليهود في بداية الدعوة بالدين الجديد، لأنه يدعو الى توحيد الله ويؤمن بالانبياء السالفين والكتب المنزلة ولانه أخيرا لايتعارض ومصالحهم لأنه ليس لهم في مكة مصالح اساسا. اما في المدينة فقد كان اليهود يمثلون كثرة لها مصالحها الاقتصادية ولها مركزها الديني والاجتماعي، ولذا تعارضت الدعوة الاسلامية مع تلك المصالح وذلك المركز فوقف اليهود موقف عداء للنبي والمسلمين وحاربوا الاسلام في المدينة كما سبق لهم وأن حاربوا النصرانية في اليمن عندما نهج الرومان سياسة معادية لمصالح اليهود فيها (انظر: محمد عزة دروزة، تاريخ اسرائيل من اسفارهم، بيروت ١٩٦٩، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء السادس).

وقد ذكر المؤلف آيات من القرآن الكريم معتبرا أنها نزلت في اليهود ردا على دعوة محمد لهم الى الايمان، ندونها كما أوردها على النحو التالي:

- اذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه. البقرة/ ٩١.
- واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا. البقرة/ ١٧.
- واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا - المائدة/ ١٠٤.
- واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا - لقمان/ ٢١.

نعوت اليهود :

ثم يقول أنه بعد أن رفضوا الدعوة وصفهم محمد بنعوت اشتقها من الآيات القرآنية ونسبها الى الرسول منها: الظالمون، شر البرية، أو كافر به، سماعون للكذب، يحرفون الكلم عن مواضعه، ويخلص الى انهم موصوفون بالكفر الصريح.

واذا كنت الآية ٩١ من سورة البقرة قد انزلت في اليهود فانها تشمل غيرهم من أهل الكتاب، كما أن الآية ١٧٠ من نفس السورة نزلت في المشركين، والآية ١٠٤ من سورة الأنعام تدعو المشركين الى دين الله وشرعه وترك الافتراء على الله. أما الآية ٢١ من سورة لقمان فترد على مجادلة المشركين بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير وتطالبهم باتباع ماأنزل الله على رسوله من شرائع مطهرة الا ان المشركين يظلون متمسكين مما ورثوه من أسلافهم من شرع ونهج، وعلى هذا الأساس فان المؤلف استشهد بالآيات دون دقة وتمحيص فيما تعنيه هذه الآيات، وكذلك الأمر بالنسبة لما عرضه من صفات ذكرها القرآن فانها تشمل في معظمها «اهل الكتاب» وهم اليهود والنصارى الى جانب المشركين، فلماذا يريد المؤلف استبعاد النصارى واخراجهم من «أهل الكتاب»؟ أو ليس هو الذي كان يعتبرهم من اهل الكتاب ومن الراسخين

● المسلمون أمة وسط يختلفون عن اليهود وعن النصارى حيث يقيمون الكتاب كله.

• اعتراف : من يجمع بين النصرانية والإسلام فهو على ضلال .

• الله سبحانه أمر محمداً أن يستمر على الدين الذي شرعه فقط .

في علم الكتاب في الصفحات السابقة؟ ان هدفه هنا هو ابعاد صفة الكفر والضلال عنهم، وليطعن بالقرآن الكريم على اعتبار أن «النصارى» ادخلت فيها بعد، اي في مصحف عثمان، لأنه، أي المؤلف، يعتبرهم من المسلمين قبل المسلمين.

الطائفة المغالية :

أما بالنسبة للمسيحيين فان المؤلف يميزهم عن النصارى ويجعل منهم الطائفة المغالية في الدين والمتخاصمين مع اليهود والنصارى أما النصارى فيصفهم بالامة الوسط الذين لاينكرون نبوة عيسى كاليهود ولايقولون بالوهيته كالمسيحيين. والحقيقة فاننا لانعرف من أين جاء بهذا الفصل بين المسيحيين والنصارى، فاللفظان مترادفان ويعنيان نفس المعنى غير أن الأولى جاء استخدامها في الغرب والمصادر الافرنجية، والاخرى هي الكلمة المرادفة لها في المصادر العربية الاسلامية.

لقد وردت كلمة «المسيح» في القرآن احدى عشرة مرة لتعني وتدل على سيدنا عيسى عليه السلام، وذلك في آل عمران ٤٥، النساء ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، المائدة ١٧ مرتان، ٧٢ مرتان، ٧٥، التوبة ٣٠، ٣١. ومنها قوله جلا وعلا: **«إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد، له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا «النساء/ ١٧١.**

ووردت كلمة «نصارى» في القرآن الكريم ١٤ مرة دلالة على اتباع المسيح عيسى ابن مريم، في «البقرة ٦٢، ١١١، ١١٣ مرتان، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٠، المائدة ١٤، ١٨، ٥١، ٦٩، ٨٢، التوبة ٣٠، الحجر ١٧، ومنها قوله تعالى: **«وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» البقرة/ ١١١**، وقوله جل وعلا: **«ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون» المائدة/ ١٤.**

كما وردت كلمة «نصرانيا» مرة واحدة في قوله تعالى في سورة آل عمران/ الآية ٦٧: **«ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين»** أما لفظة «نصارى» فوردت مرتان في آل عمران ٥٢ والصف ١٤، كما ورد اسم نبي الله عيسى خمسة وعشرين مرة في البقرة ٨٧، ١٣٦، ٢٥٣، آل عمران ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤، النساء ١٥٧، ١٦٣، ١٧١، المائدة ٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، الأنعام ٨٥، مريم ٣٤، الأحزاب ٧، الشورى ١٣، الزخرف ٦٣، الحديد ٢٧، الصف ٦، ١٤. وفي السورة الاخيرة جاء قول الله في الآية السادسة **«وإذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين»** اما في الآية الرابعة عشرة فيقول الله: **«ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين».**

تسميتهم القرآنية :

من هذا يتضح أن مصدرنا الاساسي، وهو القرآن، لم يذكر لفظة «مسيحيون» أو «المسيحيون»، وواضح أن النصارى كانوا طائفة من أهل الكتاب كانوا يدينون بالدين الذي جاء به رسول الله عيسى ابن مريم، ولاشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم بطوائف النصارى ومعتقداتهم، لاكما يدعي المؤلف انه لم يعرفهم تمام المعرفة، وهو، المؤلف، الذي كان يتبجح في صفحات كتابه بعلاقة النبي بهم، وأنهم كانوا اساتذته، ولكن يبدو أن المؤلف يؤمن أو ينتمي او يؤيد طائفة معينة أراد أن يجعلها هي المؤمنة فقط.

وتشير المصادر التاريخية العربية الاسلامية الى ثلاثة تفسيرات للفظة «نصارى» وهي:

١ ـ انهم فئة من اليهود نصروا اسباط بني اسرائيل ووقفوا مع موسى ضد الفرقة التي كفرت به، وتعرف هذه الفئة باسم الناصريين Nazarenes أو Nasarenes.

٢ ـ أن «نصارى» لفظة تطلق على الفئة التي تنسب نفسها الى مدينة الناصرة في فلسطين، والتي ظهر فيها عيسى ابن مريم عليه السلام فناصروه، وكان اليهود يطلقون على عيسى اسم «يسوع الناصري»، والناصريين على اتباع ديانته، فقد ورد في «اعمال الرسل» في العهد الجديد «الانجيل»، الاصحاح ٢٤، الآية الخامسة: «فاننا اذ وجدنا هذا الرجل مفسدا ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة ومقدام شيعة الناصريين».

٣ ـ ان «نصارى» مشتقة من «انصار» من قول الله تعالى في سورة آل عمران، الآية ٥٢: **«فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون».**

• المسلمون أمة وسط يختلفون عن اليهود وعن النصارى حيث يقيمون الكتاب كله .

المصادر الافرنجية :

أما المصادر الافرنجية فلم ترد فيها كلمة «النصارى»، وتستخدم كلمة المسيح التي وردت في التوراة والانجيل دالة على عيسى عليه السلام، ولذا عرفت الديانة المسيحية Christianity، وهي كلمة مشتقة من Khristos بمعنى Messiah والتي تعني أصلا «ملكة عقل الانسان»، كما استخدم العالم المسيحي كلمة «يسوع» للدلالة على عيسى عليه السلام، فشاعت كلمة اليسوعية والتي غدت فيما بعد تمثل فرقة من فرق النصارى.

وبذلك يكون اليهود على دين موسى عليه السلام، والنصارى على دين عيسى عليه السلام، وان اراد المؤلف ان يميزهم عن المسيحيين فاللفظان يعنيان الذين استجابوا لدعوة عيسى عليه السلام من اليهود، وكل اتباع اليهودية والنصرانية هم أهل الكتاب المقصودين في السور المكية والسور المدنية من القرآن الكريم.

أما ما اورده في صفحة ١١٩ بشأن المسلمين فهو افتراء واضح اذ اعتبر دعوة محمد كانت تقتصر على توحيد احزاب النصارى، ولذا فالمسلمون هم النصارى الذين توحدوا أما الأيات التي أوردها، كما دونها:

ـ اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (الشورى ١٣).

ـ واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا (آل عمران، ١٠٣).

ـ اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل، (طه ٩٤).

ـ لاتكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم شيعا. (الروم ٣٢).

أسلوب بتر الآية القرآنية

ولو أن المؤلف ابتعد عن اسلوبه في بتر الآية لانكشف له سوء عمله، ولكن هدفه الاساسي الطعن والافتراء، ولذا فان قراءة الآيات كاملة يفند كل ادعاءاته الباطلة.

ـ يقول الله تعالى في سورة الشورى ١٣:

«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب».

ذكر الله في هذه الآية أنه شرع لأمة محمد الدين الذي جاءت به الرسل، فابتدأ بذكر نوح، ثم ابراهيم وموسى وعيسى، وهذا يعني أن محمدا هو خاتم الانبياء والمرسلين الذي به اكتمل شرع الله. وامر الله تعالى الناس باقامة الدين اي عبادة الله وحده لاشريك له، والتزام الوحدة والائتلاف والجماعة، وتشير الآية الى انكار الكفار لدعوة محمد استكبارا وفيها تطمين للرسول بان الله هو الذي يقدر الهداية لمن يستحقها ويكتب الضلالة على من آثرها.

ـ ويقول الله تعالى في سورة آل عمران ١٠٣:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته

اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون».

وتتعلق هذه الآية بالاوس والخزرج، وقد سبق ان ذكرنا تفسيرها في حلقة سابقة.

ـ ويقول الله في سورة طه، ٩٤:

«قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي»

وهذه الآية هي استطراد لما سبقها من آيات تتعلق بقصة سيدنا موسى عليه السلام، وهي تمثل رد هارون على اخيه موسى حين عاتبه لأنه أخلف وصيته ولم يترك بني اسرائيل ويتبعه عندما ضلوا واتخذوا العجل الها يعبدونه. ولا علاقة لهذه الآية بالرسول المصطفى الذي أراد المؤلف ان ينسب هذا القول اليه مظهرا خشيته من أن يفرق بين بني اسرائيل.

ـ يقول الله تعالى في سورة الروم الآيات ٣٠ ـ ٣٢:

«فأقم وجهك حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون».

دين الحنيفية دين الفطرة

وواضح ان هذه الآيات هي أمر من الله تعالى الى محمد بأن يسدد وجهه ويستمر على الدين الذي شرعه الله، وهو دين الفطرة، ودين الحنيفية السمحاء، التي فطر الله الناس عليها وان التمسك بالاسلام هو التمسك بالدين القيم أي التمسك بالشريعة والفطرة السليمة. ثم يحذر الله رسوله والمؤمنين من التفرق والاختلاف، لأن هذا الاختلاف والتفرق قسم اليهود والنصارى الى أمم واحزاب متطاحنة.

ولذا فدعوة الرسول لم تكن دعوة او مهمة أوكلها القس الى محمد واقتصرت على توحيد النصارى، انما هي دعوة الناس كافة لعبادة رب واحد لا شريك له. وان المسلمين ليسوا هم النصارى الذين توحدوا في أمة مقتصدة أو أمة واحدة أو أمة وسط بعد تفرقهم وتحزبهم وانما المسلمون هم من استجاب لدعوة الله سبحانه وتعالى التي كلف بها رسوله المصطفى، ام ان المؤلف يريد منا أن تصنف ابا بكر وعمر وعثمان وعليا من طائفة النصارى؟ وهل كان أولئك الذين استجابوا لدعوة محمد من احرار قريش وأغنيائها وعبيدها وفقرائها نصارى متفرقين؟ وهل عرب يثرب ومدن الجزيرة واليهود كانوا نصارى متفرقين فجاء محمد ليوحدهم؟ لقد دخل الدين الاسلامي في عهد الرسول أمم وقبائل واصحاب ديانات مختلفة، ومنهم اليهود والنصارى، ولايزال يدخل في دين الاسلام عناصر شتى لم تعرف يوما النصرانية. وانه لبهتان وافتراء وتطاول ان يدعي ابو موسى الحريري ان الاسلام هو الاسم العربي للنصرانية ثم يضيف ان هذه النصرانية هي «الطائفة التي آمنت من بني اسرائيل وايدها النبي في ايمانها على التي كفرت» وان كان ما يدعيه حقا فلم لم تنضو النصرانية تحت لواء الاسلام؟

ونستكمل في الحلقة القادمة، باذن الله، كشف افتراءات الحاقد أبو موسى الحريري وكتابه «قس ونبي».

الختـــان .... وأمـــراض العصـــر

لقد وردت أحاديث كثيرة تحث على الختان منها قوله صلى الله عليه وسلم:

- «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء»(١).
- «والفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الابط»(٢).
- «واختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم». وقيل القدوم فأس صغير. وقال بعضهم بل هو موضع بالشام. وقال كثير من العلماء أن الختان هو من الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيمَ عليه السلام فوفَّ بها، قال تعالى: «وإذ ابتلى ابراهيمَ ربُّهُ بكلمات فاتمهن»
- «الاغلف لا يحج بيت الله حتى يختتن»(٤)
- الاقلف لايترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة»(٥)

ويسمى قطع الغرلة أو القلفة من الذكر ختانا. والقلفة أو الغرلة هي التي تقع على حشفة القضيب وتغطيه جزئيا. وهي قطعة من الجلد ويسمى غير المختون أقلف أو أغلف.

ويوجد على بظر الانثى قطعة صغيرة من الجلد. والبظر هو عضو انتصابي يشبه القضيب لدى الذكر الا انه أصغر ولا تخترمه القناة البولية (تدعى أحيانا الاحليل). وقد وصفها الفقهاء بأنها تشبه عرف الديك... ووصفهم في ذلك دقيق. ويسمى قطع هذه الغرلة أو القلفة الواقعة على البظر خفضا فالختان للذكر والخفض للانثى... وقد يطلق الختان للذكر والانثى كليهما.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأم عطية (الخافضة): «أخفضي ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج» وفي رواية «إذا ختنت فلا تنهكي فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل»(٦). كما ورد عن ميمونه ام المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت: «إذا خفضت فاشمي (أي أرقعي) ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى لها عند زوجها»

والمسلمون واليهود هم الذين يختتنون من بين الامم ويحرصون عليه حرصا شديدا. ذلك لأن ابراهيم عليه السلام سن الختان وختن ابنه اسماعيل وهو ابن ١٣ يوما وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام، كما ورد في بعض الروايات.

لا يختلف الأطباء في فوائد الختان الصحية للذكور. وسنوجز فوائد الختان فيما يلي:

١ - انه يمنع الالتهابات الميكروبية نتيجة وجود القلفة التي تسبب حقب البول وضيق مجرى فتحة البول Phimosis.

٢ - ان الاصابة بالقرحة الرخوة والورم البلغمي الحبيبي والورم الحبيبي المغبني، والهربس التناسلي (وجميعها من الأمراض الجنسية) تقل كثيراً لدى المختونين عن غيرهم. وإذا ظهرت فيهم الاصابة تكون أبسط وأخف بكثير مما هي لدى غير المختونين.

٣ - ندرة سرطان القضيب لدى المختونين.

٤ - ندرة سرطان عنق الرحم لدى زوجات المختونين وارتفاع النسبة لدى زوجات غير المختونين. ويعتبر عدم الختان لدى الذكور من العوامل المساعدة في ظهور سرطان عنق الرحم لدى زوجات غير المختونين.

٥ - يخفف الختان من الغلمة والشبق لدى الرجل والمرأة على السواء. وقد كانت العرب تشتم الرجل بقولها يا ابن القلفاء.. اي التي لم تختتن فزادت غلمتها وشبقها وأدى ذلك الى زناها.

٦ - يقلل الختان من حدوث التهيج السريع وبالتالي سرعة القذف (الانزال).

● ارتفاع نسبة سرطان الرحم عند زوجات غير المختونين !

● الختان يخفف من الغلمة والشبق لدى الرجل والمرأة على السواء .

فوائد الختان (الخفض):

يجادل بعض الاطباء في وجود فوائد لختان (خفض) الاناث. ولا يكتفون بذلك فحسب ولكنهم يزعمون أن الخفض يؤدي الى مضاعفات صحية وأضرار كثيرة. ومن هؤلاء الدكتور نجم عبد الله عبد الواحد الذي كتب خطابا الى المجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي، يذكر رأيه في أن الختان ضار بالنسبة للمرأة، ولكنه لم يوضح شيئا من تلك المضرة في المؤتمر الطبي الاسلامي عن الشريعة والقضايا الطبية المعاصرة المنعقد في القاهرة ٢-٥ فبراير ١٩٨٧.

وقد ذكر الدكتور خليفة أضرار الختان بالنسبة للانثى ولكنه كان حريصا حيث سماه الخفاض الفرعوني وقال عنه «انه عادة وحشية تمتهن كرامة الانثى جسديا ونفسيا... وهي لا تمنع عهرا اذا اجريت ولا تمنع فضيلة اذا لم تجرَ. وهذه العملية تشعرة أماكن المرأة الحساسة من جسدها وتجرد الانثى من اعضائها التناسلية الخارجية. ولا ترتبط هذه العادة بديانة أو بممارسات دينية في جذورها اذ أن معظم الشعوب الاسلامية والمسيحية لا تمارسها ولا تعرف عنها شيئا!!؟

خصائص البحث:

وقد حضرت هذا البحث وشاركت في مناقشة الباحث وكانت خلاصة البحث والمناقشة كالاتي:

١ - ان الخفاض الذي يحدث حاليا في السودان (والباحث من السودان) وفي الصومال وفي بعض البلاد العربية ليس هو الخفاض الذي حث عليه الاحاديث النبوية. اذ ان الخافضة تنهك انهاكا شديدا فتزيل البظر بكامله وتزيل الشفرين الكبيرين ازالة شبه تامة مما ينتج عنه ما يسمى بالرتق عند الفقهاء وهو التصاق الشفرين التصاقا تاما بحيث تقفل الفتحة التناسلية (فتحة المهبل او الفرج). وفي هذا ضرر واي ضرر.

٢ - ان الخفاض يجري بأدوات غير معقمة وفي بيئات غير نظيفة فيؤدي الى وجود التهاب في الفرج وتكوّن خراجات وفي ذلك اذى كثير... وهذه للاسف حقائق مدعمة بالصور والحالات الكثيرة المشاهدة في ارياف بعض البلاد العربية..

تخلص من هذا الى ان ما يسمى اضرار الخفض او الختان في الانثى ناتجة عن شيئين اساسين هما:

١ - اجراء الخفض بأدوات غير معقمة وفي بيئة غير نظيفة.

٢ - المبالغة في الانهاك ومخالفة تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاتنة او الخافضة بان لاتنهك وان تشمّ.

أما الختان أو الخفض الذي ورد في السنة فله محاسن كثيرة . . اجملها في بحثه الدكتور محمد حسن حفناوي وزملاؤه (وهو أستاذ الأمراض التناسلية في جامعة عين شمس بالقاهرة) في المؤتمر المذكور أعلاه (المؤتمر الطبي الاسلامي عن الشريعة الاسلامية والقضايا الطبية المعاصرة. وذلك باجراء الخفض بأدوات غير معقمة والمبالغة في الانهاك ولـو أجريت أي عملية جراحية صغيرة أو كبيرة بأدوات غير معقمة لأدت الى مضاعفات وأضرار. والضرر الحاصل اذن ليس ناتجا عن الختان في حد ذاته بل هو ناتج عن الوسيلة غير الصحيحة. وعن مخالفة النص بعدم الانهاك.

واما الفوائد فيمكن أن نجملها فيما يلي:

١ ـ ذهاب الغلمة والشبق . . وفي ذلك من المحافظة على العفة ما فيه . . وهو أحد العوامل المساعدة . . ولا ريب أن الختان لوحده لايمنع عهراً ولكن الختان مع وجود التربية الحسنة يساعد مساعدة مهمة في الحفاظ على العفة.

٢ ـ منع الالتهابات نتيجة تجمع الميكروبات تحت القلفة.

٣ ـ انخفاض حدوث السرطان لدى الذكور والاناث من المختونين.

٤ ـ ان الاصابة بالهربس والقرحة الرخوة والورم الملفيي تكون أقل حدة وأخف ضراوة عند المختونين من الرجال والنساء على السواء.

فوائد الختان الصحية :

وهكذا نستطيع أن نقول بكل ثقة ان خفض المرأة لا يسبب أي مشاكل صحية إذا كانت الادوات معقمة وإذا كانت الخاتنة (الخافضة) لم تنهك واكتفت بازالة القلفة دون ازالة البظر بكامله (وأحيانا يزال الشفران أيضا). بل هناك العديد من الفوائد الدينية والصحية لختان (خفض) الانثى. وأما ختان الذكور فلم يعد هناك أحد يستطيع أن يجادل في فوائده الصحية العديدة. . ومع ذلك لو قام الخاتن باستخدام أدوات غير معقمة لادى ذلك الى التهابات شديدة. كما أن الخاتن يمكن أن يقطع بعض الاوعية الدموية وينزف المختون وقد تحدث سراية الجرح ويهلك المختون. ولكن ذلك كله ليس متعلقا بمبدأ الختان. لأن الختان لابد أن يجريه شخص متمرس ولديه الخبرة الكافية وبأدوات معقمة. ومثله مثل أي عملية جراحية لو أجراها شخص دون خبرة أو بأدوات غير معقمة.

العـــادة الســـرية

كثر السؤال عن حكم العادة السرية في الاسلام من الشباب والشابات في المدارس وبالهاتف تقول: الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: فأيها المسلم الكريم انه يوجد في اوساط المسلمين عادة رذيلة يمارسها بعض شباب المسلمين وشاباتهم يحسبون انها علاج لمشكلة الشبق او شدة الشهوة وتصدر ممن لم يقدر على الزواج غالبا وهي الاستمناء باليد سواء من الذكور او الاناث وهي داء وبيل وخطر عظيم من ناحية ضرر البدن ومن ناحية قطع النسل ومن ناحية ضرر المجتمع. اما من ناحية ضرر الجسد فقد قرر اطباء ناصحون انها تحدث ضررا على الجسد بانحناء الظهر وضررا اخر بفتور الاعصاب وضررا اخر بفساد المادة المنوية بسبب تحجر المني في العروق بعد انتقاله من الصلب ثم يحدث ضررا اخر بعدم قدرة الرجل على الانجاب بحيث لا يولد له بعدما يتزوج الزواج الشرعي وان ولد له ولد فانه يكون ضعيفا هزيلا. ومن ضرره قطع النسل فانه يكون وسيلة للاستغناء عن الزواج فتنشل حركة النسل الذي حث النبي صلى الله عليه وسلم على كثرته ورغب فيها بقوله (عليكم بالودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة) وفي لفظ آخر عن الرسول قال (تزوجوا الودود الولود) وقال (من كان عنده ثلاثة اولاد فاحسن اليهم كان معي في الجنة) وقال: (من كان عنده من هذه البنات ثلاث فاحسن اليهن كن له حجابا من النار) وقال (ادب الوالد للولد افضل من مطر السماء على الارض) اما ضررها من ناحية الاسلام فانها تعد للحدود ومخالفة لامر الله بحفظ الفروج في قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) فهذا الذي يعمل العادة السرية ما حفظ فرجه بل استعمله فيما حرم الله في هذا العمل فهو اخو الزنا وصاحب هذا العمل السيء لا يدخل فيمن مدح الله ايضا بحفظهم لفروجهم لقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين) اي لا يلام الانسان ولا يعاقب على فعل الجائز بل قد يثاب مع الاحتساب والحلال هي الزوجة الشرعية والامة المملوكة التي وصلت الى الانسان بالشراء او القسم بعد الغزو والفتح لبلاد الكفار فان الاسلام امر المسلمين بالحفاظ على اولاد الكفار ونسائهم حتى يتربوا على الاسلام ولا يبقون عند آبائهم فيردوهم الى الكفر ولا يتركون ضائعين بدون مأوى فالاسلام امر بالاحسان اليهم والانفاق عليهم ثم رغب في عتقهم اذا اسلموا وجعل من كفارات الذنوب عتق الرقاب. وقوله (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) اي من ابتغى الممنوع والحرم من الزنا واللواط ونكاح اليد ونكاح البهيمة واتيان المرأة في دبرها وقد جاء في الحديث (لعن الله ناكح يده ومن اتى بهيمة او امرأة في دبرها) نعوذ بالله من غضبه وربنا يأمر بالزواج فيقول (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) ولكن يجب على المسلمين التناصح عن المضار والمهالك والوقوع في الفواحش وان يسعوا في تخفيف الاثقال وازالة العراقيل التي تحول دون الشباب والزواج كغلاء المهور يجب ان يفكروا في حل المشكلة وتقليل المهور لقوله صلى الله عليه وسلم (اقلهن مهرا اكثرهن بركة) وايضا نكاح اليد ليس علاجا لمشكلة الشهوة بل هو ضرر ليس فيه نفع انما العلاج هو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله وصفة نبوية لهذا الامر الطبيعي فقال (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) فهذا اعظم دواء وعلاج للمشكلة فانه يحصل له تخفيف الشهوة ويحصل له طاعة لله بالصيام الذي هو افضل الاعمال كصيام الاثنين والخميس او صيام ثلاثة ايام من كل شهر كما ارشد الى ذلك خير الانام عليه الصلاة والسلام. وايضا ما وقعت امة في هذا الخطر الا وتدهورت وضاعت. عافانا الله واياكم من كل شر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

قاله وكتبه
رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بالرياض وتوابعها
عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان





مجالس الذكر

هذه القصة من كتاب «تدابير القدر» للواء الركن محمود شيت خطاب المعروف بكتاباته التاريخية الاسلامية وبخاصة قادة الفتح الاسلامي وقد رشح الكاتب من قبل المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٥ رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٤/١١، لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في موضوع القصة القصيرة في الادب العربي...

كانا جارين ليس بين داريهما غير حائط قصير يسهل اجتيازه على الشاب والرجل، ولكنهما كانا متناقضين في الطباع والخلق والسيرة! اما الاول فكان يمثل النور بما فيه من صفاء وبهجة وخير، واما الثاني فكان يمثل الظلام بما فيه من عتمة وانقباض وشر.

وساق سلوك الاول صاحبه الى حب الناس وتقديرهم له ورضا الله، وساق سلوك الثاني صاحبه الى الموت شنقا والى كره الناس له وسخط الله عليه.

رحلا من هذه الدنيا كل بأجله الموعود، ولكن سكان (الموصل) لا يذكرون الاول الا بالرحمات والعبرات، ولا يذكرون الثاني الا باللعنات والمسبات.

وكان رحيل كل من الجارين عن هذه الدنيا حين رحلا عنها، يوما مشهودا يذكره الموصليون حتى اليوم، كأن رحيلهما تاريخ من التاريخ.

اما رحيل الاول، فقد كان يوم حزن بالغ والم شديد، شيعه المشيعون بالعبرات والزفرات، واجتمع في جنازته القاصي والداني، واعلن الحداد غير الرسمي على وفاته، ولا يزال ذكره الحسن يعطر المجالس.

اما رحيل الثاني، فقد كان يوم فرح بالغ وانشراح عميم: حضر الناس جميعا موعد شنقه، ففاضت روحه على اصوات الزغاريد والتهاليل، ولا يزال ذكره السيء على كل لسان.

ولم يقض وحده شنقا حتى الموت، بل اخذ زوجته معه ايضا، اذ شاركته مصيره المفجع المروع.

كان اسم الاول الحاج خطاب احمد، وكان اسم الثاني عبودا.

• • •

تقلب الحاج خطاب بين النعمة وشظف العيش، عانى من اليسر والعسر، ولكنه صبر على العسر وشكر على اليسر.

كان تاجرا ينقل الاغنام والابقار من (الموصل) الى (حلب)، وقد تمتد مسيرته الى الاسكندرونة والاسكندرية، وحين يبيع اغنامه وابقاره يشتري بثمنها اقمشة وصابونا و ينقل بضاعته من ارض الشام او مصر الى العراق.

وصادف مرة في رحلته من (الموصل) الى (حلب) ان اصيبت ماشيته بوباء من تلك الامراض المعدية التي تصيب الماشية، فعاد من رحلته لا يملك قوت يومه.

وصادف مرة في طريق عودته من ارض الشام الى العراق، ان هاجمه قطاع الطرق ونهبوا امواله وبضاعته، فعاد ادراجه وهو لا يملك شروى نقير.

ولكن مروءة الناس حينذاك، لم تكن كمروءتهم اليوم، فقد حدث ان الحاج خطاب كان يطوي هو واهله في بيته، وهو في عزلته يتجرع الغصص، ولكنه كان دائبا على شكر الله، وحدث ان طُرق عليه بابه وهو في تلك الايام السود، فاذا برجل من اصدقائه يقول له: خذ!

وتلمس الحاج خطاب ما اخذه، فاذا هو صرة كبيرة من الليرات الذهبية العثمانية، فبادر الى طرح الصرة ارضا، ثم هرول الى القادم الذي دفع اليه المال ليلا، ليعرف هويته و يشكر صنيعه، فكان الحاج خطاب يخب ليلحق بالرجل، وكان الرجل يخب حتى لا يعرف احد هويته، واخيرا لحق الحاج بصاحبه فاذا هو رجل من عائلة آل الجومرد عليه رحمة الله.

وعاد الحاج خطاب الى داره، وحمل الصرة واوى الى غرفته، وحين استقر به المقام، فتح تلك الصرة، فوجد فيها خمسة آلاف ليرة ذهبية عثمانية. والذين كانوا يملكون خمس ليرات فقط يومذاك لا خمسة آلاف، كانوا يعدون من الاغنياء.

ومضى الحاج خطاب الى السوق بهذا المال يشتري الاغنام والابقار، ورحل بها الى سوريا، فربح ربحا وفيرا.

وعاد من سوريا بالاقمشة والصابون، فربح ربحا وفيرا.

وعاهد الله ان يشكر نعمته بتوزيع الاموال على الفقراء والمحتاجين واليتامى، فبلغ في ذاك شأوا بعيدا قارب به ما كان يبلغه السلف الصالح من المنفقين اموالهم في سبيل الله.

وكان عبود يومها شابا، فتزوج بامرأة سوء، شجعته على السرقة، وحثته على طلب المال الحرام.

سرق اول مرة من بيض دجاج الجيران، ثم سرق من دجاجهم، وتطورت سرقته من البيض والدجاج الى الاثاث والمتاع، ثم الى سرقة خزائن النقود والحلي.

وكان يعتمد على نفسه في اول امره، ثم اصبح رئيسا لعصابة من اللصوص، تقطع الطرق، وتعتدي على الآمنين، وتهاجم البيوت في الليل.

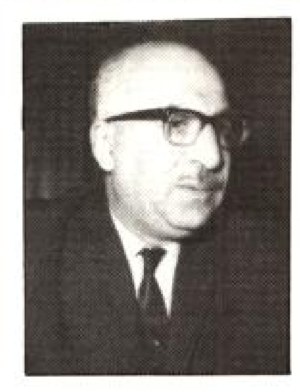
وفي يوم من الايام، خطط عبود للسطو على دار جاره الحاج خطاب، وكان الامر ميسورا بالنسبة له ولعصابته، اذ لم يكن بين دار الحاج خطاب وداره غير حائط قصير، يمكن ان يجتازه هو وعصابته بسهولة حين يريدون.

وكان الحاج خطاب قد عاد من سوريا بتجارته الرابحة، وكانت اخبار ارباحه الطائلة الكبيرة حديث الناس جميعا، فقال عبود لرجاله: لا بد ان نبادر الى اخذ اموال الحاج خطاب قبل ان يبددها على الفقراء.

• • •

كان يوما من ايام الشتاء القارس، وكان القمر في المحاق، فلما انتصف الليل، اجتاز عبود وعصابته الحائط الذي بين داره ودار الحج خطاب، فحلوا في سطح المنزل، واخذوا يترقبون الفرصة السانحة للنزول من السطح الى داخل الدار.

ونظر عبود من سطح الدار الى باحه، فوجد حلقة



○ اللواء الركن محمود شيت خطاب.

للذكر، تحفل بالذاكرين الله، وهم يرددون اذكارهم بخشوع.

وانتظر عبود انصراف الذاكرين، ولكنهم لم ينصرفوا حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر.

وعاد عبود ورجاله من حيث أتوا، وازمعوا ان يعيدوا الكرة في اليوم التالي.

وعادوا مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، وهم يجدون كل ليلة من تلك الليالي السبع مجلس الذكر حافلا، وكان عدد الذاكرين يزداد ليلة بعد ليلة، و يوما بعد يوم.

واخيرا قررت العصابة الا تعود الى دار الحاج خطاب، لان مجالس الذكر الحافلة كل ليلة تمنعهم من تحقيق مآربهم.

و بعد شهر حل موسم الربيع، وجاء مع الربيع الخير والبركة.

وقدم رعاة اغنام الحاج خطاب بالسمن واللبن، فوزع شطرا منه الى الجيران، وكان لعبود من هذا الخير نصيب.

وجاء عبود شاكرا للحاج خطاب هديته، وفي اثناء الحديث، قال عبود: يا حاج خطاب! اتعقد في بيتك كل ليلة مجلسا للذكر؟

وقال الحاج خطاب: لم اعقد في بيتي مجلسا للذكر منذ سنين، وقال عبود: ولكنني رأيت بعيني هذه المجالس تعقد كل ليلة من ليالي الشتاء المنصرم!

وقال الحاج خطاب! سبحان الله: هل رأيت تلك المجالس بعينك ؟!

وقال عبود: الان حصحص الحق.. ثم حدثه بمحاولته سرقة داره، وما رآه بعينه.

وقال الحاج خطاب: الحمد لله... ان الله يدافع عن الذين آمنوا. ومضى عبود على وجهه كمن اصابته لوثة يردد: انا رأيت مجالس الذكر بعيني!! كيف!!



• • •

واجتاحت البلاد العربية موجة الغلاء الفاحش في السنوات الاخيرة من سني الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨).

واصبحت الحنطة مفقودة، واصبح سعر الوزنة في الموصل (ما يساوي ١٣ كيلو غراما تقريبا) بثلاث ليرات ذهبية.

وجاع عبود، وجاعت زوجته، فقد بدد المال الحرام الذي جمعه من السرقات بالخمر والميسر وما يتبع الميسر والخمر.

وشجعته زوجته على خطف الاطفال وذبحهم، فخطف العديد منهم وذبحهم وأكل لحمهم.

وكُشف امره بعد حين، فحوكم، وحكم عليه وعلى زوجته بالشنق حتى الموت.

واذاعت الحكومة القائمة حينذاك، نص الحكم على عبود وزوجته، وموعد تنفيذه ومكانه. وجاء الناس من كل فج عميق، ليشهدوا موت المجرم السفاح، وهم في فرح عامر، وسرور عظيم.

وقيل لعبود قبل تنفيذ حكم الاعدام عليه: ما هي آخر رغباتك في الحياة، لنحققها لك؟

قال: آخر رغباتي هي ان أقبل لسان زوجتي.

وامام مشهد من الناس، اخرجت زوجته لسانها ليقبله زوجها عبود، فاخذ اللسان بفمه وقضمه بأسنانه حتى قطعه بين صراخ الزوجة وصخب الجماهير.

وقال عبود: قطعت لسانها قبل موتي وموتها، لانه كان سبب نكبتي! لقد حثتني على الجرائم الصغيرة، وشجعتني على الجرائم الكبيرة، حتى اصبحت مجرما خطيرا.

واذا كانت حياتي كلها شرا، فان قطع لسان زوجتي على مشهد من الناس فيه عبرة، لعل فيها بعض الخير للناس.

وبعد لحظات كان عبود وزوجته في عداد الاموات، وكانا يتأرجحان على حبال المشنقة، عبرة لمن يعتبر.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

تشيع على السنة المتكلمين لا سيما المشتغلين بالصحافة والسياسة كلمة (شَجَبَ) و(يشجُب) وكثر استعمال هذه الكلمة جدا حتى يمكن ان يقال (أننا في عصر الشجب) وهم يستعملون كلمة (شَجَبَ) بمعنى انكر فيقولون (شَجَبَت الدول العربية الاعمال الاجرامية الفظيعة التي يقوم بها العدو في الارض المحتلة) واستعمال (شَجَبَ) بمعنى استنكر خطأ فاش في كتابات الصحفيين وغيرهم، فالصحيح ان يقال (نستنكر اعمال العدو) اما (تَشجُب) فان لها مدلولا آخر، ودونك بعض معاني (شجب و يشجب) منها: هلك وحزن، يقال (شجبه الامر) اذا احزنه، وتقول العرب (ما له شجبه الله) اي اهلكه، و يقولون (شجبه يشجبه) و يريدون شغله، وفي المأثور من كلامهم (الناس ثلاثة: شاجب وغانم وسالم اما الشاجب: الذي يتكلم بالرديء، وقيل الناطق بالخنا المعين على الظلم، والغانم: الذي يتكلم بالخير و ينهى عن المنكر فيغنم والسالم: الساكت).

وقال ابو عبيد (الشاجب) الهالك الآثم و(امرأة شجوب) ذات هم قلبها متعلق به و(شَجَبُ الانسان) حاجته التي يتعلق بها، و يقولون (انك لتشجبني عن حاجتي) تصرفني عنها، و يقال (هو يشجُبُ اللجام) اي يجذبه، و يقولون (شجب الغراب يشجُبُ شجيبا) نعق بالفراق، وقال الشاعر:

ذكرن أشجاباً لمن تشجَّبا
وهجن اعجابا لمن تعجبا

ومن كلامهم (تشاجب الامر) اذا اختلط و(الشَّجبُ) احد اعمدة البيت والجمع (شُجُوب) قال الشاعر:

كأن رماحهم قصباء غيل
تهزهز من شمال او جنوب
فساموها (١) الهدانة (٢) من قريب
وهن معا قيام كالشُّجوب

و (الشَّجْب): سقاء يابس يجعل فيه حصى ثم يُحرك، تذعر به الابل، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «أنه بات عند خالته ميمونة، فا فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى شجب فصب منه الماء وتوضأ» (الشَّجْب) بسكون الجيم: السقاء الذي بلي.

مما تقدم يتبين لك ان (شَجَبَ) لا تأتي بمعنى استنكر ولا انكر ولعلك الان قد تحصلت لديك قناعة بان استعمال هذه الكلمة فيما تستعمل فيه خطأ ينبغي العدول عنه، فبدل من ان (تشجُبَ) اعمال العدو تستنكرها وتتصدى لها.

(١) فساموها: عرضوا علينا
(٢) الهادنة والمواعدة



أفغانستان ...

الطريق الى النصر

انتهى الصحفي المصري عصام دراز من انتاج واخراج فيلم وثائقي سينمائي جديد عن الجهاد الأفغاني بعنوان أفغانستان.. الطريق الى النصر» وفي تصريح خاص «للمجتمع» قال عصام دراز الذي يتواجد في أفغانستان الآن حيث يقوم باعداد فليم جديد آخر «ان الفيلم عبارة عن رؤية شاملة للقضية الأفغانية تناولت فيه النواحي العسكرية وأحوال المهاجرين المختلفة كما قمت بتصوير لقطات من داخل المعارك وقد طبعت الفيلم في لندن ومدته حوالى ساعة

ومن المنتظر أن أقوم بتوزيعه قريبا ان شاء الله حيث أقوم الآن باعداد الطبعة الانجليزية منه».

والجدير بالذكر أن الصحفي عصام دراز قد قام منذ ثلاث سنوات بتصوير فيلم وثائقي شامل عن الجهاد الأفغاني استغرق تصويره ما يزيد على ثلاثة شهور في جبهات القتال الا أنَّ الفيلم فقد في حادث طائرة وقعت له بين لاهور وبيشاور كما أنه قام باخراج كتاب عن الجهاد الأفغاني بعنوان «القصة الدامية للغزو السوفيتي لأفغانستان».

فلسطين الضحية

شعر: محمد عبد الفتاح حمادة

أبالأحجار تنزاح الجبال
ابالأوراق تقتطع الحبال
ابالفئران ترتعد الجبال
ابالشكوى يزول الاحتلال
لئن الق بما سبق الرجال
فلاتسمع بنيّ لما يقال
واخبرهم بأني قلت هذا
محال ثم مليون محال

★★★

فلسطين وتجار القضية
وقد صاروا كثيرا في البرية
ومن بلد تراهم وتسمع
وتسمع منهم الخطب القوية
قد انبهرت فلسطين كلاما
بما اعطوا من الايدي التحية
ولكن الذي يُبكي فؤادي
ويدميه فلسطين الضحية

★★★

اذا ضرجت فلسطين دعونا
لاضراب ونظمنا الهتافا
وان غدا لناظره قريب
ومن يدري فقد نغدو خرافا
دعونا نوقظ الذكرى دعونا
وقد مرت سنون اربعونا
ومن روسيا لامريكا انتقلنا
واظهرنا الوداعة والسكونا
فروسيا تدعي صدق النوايا
وامريكا تذكرنا الديونا
وبين النفوس قد انتهينا
ويصعب بعد ذلك ان نكونا

★★★

كفاكم ايها الخطباء هزلا
كفاكم ايها الشعراء قولا
هلموا للجهاد واعلنوه
بهذا وحده تجدون حلا
ومن يدرك مبينة فهذا
شهيد يبغي الفردوس نزلا
ومالمرء في الدنيا حياة
اذا قبل المهانة او اذلا

★★★

اوا اسلام في شرق وغرب
اراك اليوم مقصوص الجناح
اساء المسلمون اليك عمدا
بما ارتكبوه في شتى النواحي
بلغنا الف مليون ولكن
اصبنا بالهزال وبالكساح
ولو إنا الى الاسلام عدنا
ملكنا كل اسباب الفلاح

القول المنعوت بتفصيل البسملة والقنوت



الاختلاف في المسائل الفقهية امر حاصل وليس بعيب لان الناس متفاوتون بالفهم والعقل ولكن العيب والاثم ان يرد المسلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول رجل يقلده فالاتباع المطلق لكتاب الله وسنة نبيه لا بد منه تجاه المسألة الفقهية التي اختلف فيها ومما اختلف فيه العلماء البسملة هل هي آية من سور القرآن الكريم وكذلك القنوت (الدعاء في الصلاة) وقد حاول مؤلف الكتاب الاستاذ ناصر لازم حفظه الله ان يتنقل في كتابه هذا من فائدة لاخرى حتى جمع العديد من الدرر وابرز ما ترجم عنده بالدليل من غير تلفت مخل ولا تعنيف ولا تعنت مع التوجيهات والنصائح الطيبة لمن اراد النفع والفائدة واستنارة القلب بضوء الكتاب الكريم والسنة المطهرة والعلم.

يضم الكتاب بين دفتيه ستين صفحة وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة الصحوة الاسلامية في الكويت تلفون: ٢٦١١٠٠٦ — ص. ب: ٣١٢٢ — الرمز البريدي 32032

يا جنود الله

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

نحن جند الله لا نرجو من الدنيا متاعا
قد حملنا راية التوحيد للكون شراعا
وقذفنا في بحور الكفر والظلم القلاعا
في سبيل الله قمنا نقلع الشر اقتلاعا
لم يكن في دعوة الاخوان من يخشى الصراعا

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الحصاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

من يمت منا شهيدا فلقاء الله عيد
ثورة الاخوان تحرير وتفجير جديد
ثورة قامت على الطغيان يخشاها العبيد
انها كالنور تسري شرعتها الدين المجيد
دعوة تعلو كتاب الله عنه لا تحيد

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
غاية الاخوان نصر الله في كل البلاد
تنشر الاسلام تحيي في الورى روح الجهاد
لا تهاب الموت ترجو الفوز من رب العباد
ستعيد الدين حكما عاليا في كل واد
دولة بالعدل والقرآن تعلو وتشاد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
حسن البنا إمام هز اركان الطغاة
لم يكن يأبه يوما باعاصير العصاة
باع لله فؤاده كارها زيف الحياة
ثار كالبركان اثنى عزمه كيد الجناة
لم يبل كالشاة اضحى وتهاوت الف لات
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
لم يكن يبني جسور الضعف او يخضع لفاجر
لم يقدم دعوة الاخوان عربونا لتاجر
لم يكن يلبس ثوب الذل ارضاء لغادر
لم يساوم او يهادن او ير خيرا بكافر
كان في الايمان بركانا يقوى كل ثائر
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
مزقت دعوتنا المثل باخوان العقيدة
غرهم بالصلح غدار بأوهام جديدة
قد دهتهم قوة السلطان او خافوا وعيده
فتراموا يطلبون الصلح مرات عديدة
اغلق السلطان بابه فاذا الصلح مكيده
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
لن ترى صلحا مع الكفار والاسلام قائم
لم تمار دعوة الاخوان يوما او تساوم
لن تبيع البغي مجدا وبه تعلو الكرائم
ان ضعفنا او قتلنا او سجنا سنقاوم
طالما الايمان موجود فلن تفنى العزائم
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

د. عبدالرحمن بارود
كلية الاداب
جامعة الملك عبدالعزيز

وقفة

ملحق للمرأة والطفل

وقفة هذا الاسبوع نفسحها لرسالة القارىء ابي اسامة وائل بن نائل كردي من المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، يقول الاخ ابو اسامة:

«قد يعجز اللسان عن وصف ما تراه العين واني في الحقيقة مسرور جدا بالنتائج الطيبة التي حققتها مجلتكم في مجال الدعوة الى الله. وهذه بادرة وخطوة اولى نحو اعلام اسلامي متميز».

حربنا اليوم حرب اعلام في الدرجة الاولى، واذا كان في امكان الرجال حضور الندوات والمحاضرات فان هذا يشق على كثير من النساء ويصعب عليهن. كما ان اكثر الكتب والمجلات تخاطب الرجال دون النساء، اللهم الا المجلات التي تدعوهن الى التبرج والاختلاط ومخالفة شرع الله... بصورة مباشرة او غير مباشرة.

وعليه فاننا نأمل من مجلتكم ان تخصص صفحات للمرأة، او ملحقا خاصا بها، وكذلك للاطفال.. فالحاجة الى ذلك ماسة.

ان المرأة اذا لم تجد ما تقرأ من كتابات تدعوها الى الله، وتذكرها به سبحانه، وتفقهها في امور دينها ودنياها، فانها ستنصرف الى الكتابات الاخرى التي تدعوها الى غير ما يدعو سبحانه اليه، وتنسيها ذكره، وتحرضها على معصيته ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وما اكثر هذه الكتابات.

فهل تستطيعون ــ في «المجتمع» ــ فعل هذا للمرأة المسلمة والطفل المسلم؟ اذا فعلتم فسيهدي الله على ايديكم كثيرا من النساء والاطفال المشغولين بغير ذكر الله ومنهجه، وسيكون هذا خيرا لكم من حُمُر النعم، كما وعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

جزاكم الله خيرا ووفقكم للعمل الصالح.

المحرر: صفحتا «المجتمع النسوي» تحققان بعض ما طلبته للمرأة. اما اذا اردت ملحقا من عدة صفحات فهو اقتراح طيب... نحيله الى ادارة تحرير المجلة.



اسمحوا لي، في هذه الحلقة من «المجتمع النسوي»، ان اعرض لكلام قالته الدكتورة نوال السعداوي، لجريدة «الوطن» الكويتية، في منتصف الشهر الماضي، وان اعلق عليه.

سألتها الجريدة: هل تعتبرين الاوروبية مثالا يحتذى ونموذجا تجب محاكاته؟ فأجابت: «لا.. ابدا.. فالمرأة الاوروبية تقدمت في ميادين وتأخرت في اخرى، فقوانين الزواج في اوروبا تظلم المرأة، وهذا هو سبب نشأة حركات تحريرية نسائية عندهم، وكذلك في امريكا، وهي حركات قوية جدا وشرسة احيانا».

ثم تقول: «.... ديننا الاسلامي اعطى المرأة حقوقا اكثر من كل الاديان الاخرى، وضمن لها كرامتها وعزتها، الا ان الذي حدث احيانا، هو ان الرجل وظف بعض جوانب هذا الدين لتركيز مجتمع رجال ابوي طبقي يسيطر فيه الذكور على الاناث».

تأملوا، اخوتي واخواتي، كلام المرأة التي ظلّت، طوال عقدين او اكثر من الزمان، تهاجم وضع المرأة في الاسلام، وتحاول النيل منه، وتدعو الى الغرب، ووضع المرأة في الغرب! اليس هذا تراجعا علنيا واضحا عن كل دعواتها السابقة؟ الا يمكن اعتبار كلماتها هذه انعطافا قويا نحو الحقيقة؟

انها تقر هنا بان قوانين الزواج في اوروبا تظلم المرأة، وان هذه القوانين الظالمة هي سبب نشأة حركات تحرير المرأة عندهم، وهي تقر، في الوقت نفسه، بان الاسلام اعطى المرأة حقوقها وضمن لها عزتها وكرامتها، وعليه، فان مبررات انشاء حركات تحرير للمرأة في بلادنا المسلمة لا وجود لها، لان قوانين الزواج الظالمة في الغرب، التي كانت وراء نشوء حركات تحرير المرأة، لا اثر لها في الاسلام، ومن ثم فلا مبرر لنشوء مثل تلك الحركات عندنا.

ورب قائل: ان حركات تحرير المرأة في بلادنا ليست من اجل ازالة قوانين او تغييرها، وانما من اجل تعسف بعض الرجال وظلمهم لزوجاتهم او بناتهم ظلما يخالف ما دعا اليه الاسلام... وهو ما اشارت اليه الدكتورة السعداوي عن رجال يعملون «لتركيز مجتمع رجال ابوي طبقي يسيطر فيه الذكور على الاناث»!

واذا صح هذا من بعض الرجال، او من كثير منهم، فان الحركات التي يجب ان تُنشأ ليس لتحرير المرأة... انما للمطالبة باعطائها حقوقها التي اقرها الاسلام لها، وانزالها منزلتها التي امر الاسلام انزالها فيها، وتوفير الكرامة التي حفظها الاسلام لها.

ان دعوات نوال السعداوي ومن قبلها كثيرون، الى قاسم أمين، كان يجب ان تطالب بتطبيق ما امر به الاسلام للمرأة، لانقاذها مما كان يلحق بها من حيف او ظلم، لا ان تطالب باخراجها من بيتها، ونزعها الحجاب، وتبرجها، وتقليدها الغربية التي تذوق الآن وبال امرها.

• • •

ولنواصل قراءة المزيد من كلام نوال السعداوي الجديد

تقول: «ليست المشكلة مشكلة الاميات فقط... فانا اعرف استاذات وطبيبات ومهندسات يعانين من أمية سياسية واجتماعية وثقافية».

وتقول عن خطتها القريبة: «رفع الحجاب عن العقل.. خصوصا عند المثقفات والمثقفين».

عظيم جدا، ان نوال السعداوي تعترف هنا بحقيقتين:

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

الاولى: ان التعليم الجامعي للمرأة لا يعني انها اصبحت ناضجة او واعية او حتى مثقفة.
الثانية: ان رفع الحجاب عن الوجه والشعر لا يعني رفع الحجاب عن العقل. ومن ثم يمكن ان تكون هناك مسلمة تضع الحجاب على شعرها ووجهها دون ان تضعه على عقلها.

انهما حقيقتان هامتان، بل بدهيتان واضحتان، لكنهما اليوم تصدران عن امرأة هاجمت الحجاب والمتحجبات زمانا طويلا، ودعت الى السفور بشراسة عنيدة، ها هي اليوم تعترف بان الشهادة الجامعية لا تنفي الامية الاجتماعية والثقافية والسياسية عن المرأة.

كم من نساء متوسطات التعليم، لكنهن واعيات ناضجات، عقولهن تزن عشرات من عقول المتعلمات المتبرجات السافرات..

وكم من نساء محجبات، محجبات الوجه والشعر والجسم، يملكن عقولا نيرة متفتحة... هن خير من عقول آلاف من سافرات الوجوه والشعور والاجساد... محجبات العقول والفطر.

• • •

تابعوا معي قراء اعترافات نوال السعداوي
سألتها الجريدة: بدأت (المرأة) تستعيد الكثير من حقوقها ومن شرعيتها، فهل ترين ان التاريخ سيقوم بدورته ويعيد الى المرأة سيطرتها وقداستها الغابرتين؟

تجيب: «لا... انا لا اعتقد ذلك من منطلق واع، ولا اتمناه من منطلق انساني. ارى ان سلطة الرجل ستضمحل عندما يعتبر المرأة انسانا مستقلا بدنيا واقتصاديا بلا سلطة ولا وساطة ابوية... وهنا يحصل التكامل المثالي بين كائنين متساويين لن يسيطر احدهما على الاخر، فتجربة سيطرة احد الشقين فاشلة.. الان لا بد من التكامل الفعلي بينهما».

كلام جميل، وان كان الاعتراف فيه بالحقيقة ليس محددا تماما، لكنه، على اي حال، تراجع من الدكتورة نوال السعداوي عن كثير من دعواتها السابقة، انها هنا:

اولا: لا تؤيد فكرة الصراع بين الرجل والمرأة او انها الان تتراجع عنها، فهي لا تعتقد ان التاريخ سيعيد للمرأة ما وصفته الجريدة بـ «سيطرة المرأة وقداستها الغابرتين» وذلك من منطلق واع. وهي لا تتمناه ايضا، حتى وان كان ممكن الحدوث، وذلك من منطلق انساني. وهذا الموقف هدم لاساس رئيسي من الاسس التي قامت عليها حركات ما سمي بـ «تحرير المرأة».

ثانيا: تسلّم بان ما بين المرأة والرجل تكامل، تكامل تصفه مرة بانه مثالي واخرى بانه فعلي، وهي تدعو الى هذا التكامل وترى فيه الحل الامثل للعلاقة بين الرجل والمرأة، اذن، فلا معنى للتماثل بين المرأة والرجل في كل شيء، لان التكامل بين اثنين لا يستدعي ان يكونا متماثلين.

• • •

وبعد..
لا نريد ان نقول ان نوال السعداوي اصبحت من الداعيات الى الاسلام، لكنه منعطف طيب نحو الحقيقة، ندعو الله ان يتحدد اكثر، فتلتزم بما امرها الله وامرنا به، انه سميع مجيب.



حزمة أخبار

o في دراسة احصائية نشرت مؤخرا في الولايات المتحدة جاء ان ازدياد التدخين لدى النساء مسؤول عن ازدياد امراض القلب والدورة الدموية في اوساط النساء وبخاصة سرطان الرئة الذي كان يعتبر مرضا رجاليا لقلة المدخنات.

• • •

o نشرت مجلة «لانسيت» الطبية دراسة ذكرت فيها ان المصابين بمرض الايدز ممن لم تجر لهم عملية الختان من الرجال هم ثمانية اضعاف الذين اجريت لهم هذه العملية. ومعلوم ان جميع المسلمين الذكور تجري لهم عملية الختان.

• • •

o تقول احصاءات جديدة للجرائم ان ثلاثة امريكيين يتعرضون لاطلاق النار او الطعن او الاغتصاب او سلب ما يحملونه كل دقيقة واحدة. فاذا اضيفت اعمال السرقة العادية والسطو فسيصبح مجموع هذه الاعمال ٢٦ جريمة في كل دقيقة.

• • •

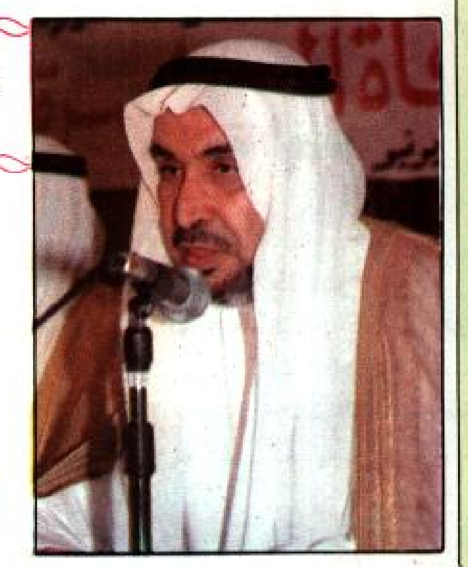
o ذكر تقرير اعدته جمعية مستقبل العائلة في بريطانيا ان عدد الولادات غير الشرعية والطلاق سوف يزدادان بسبب زيادة نسبة العاملات من النساء.

• • •

o اعلن رجل بريطاني وزوجته عن تأسيس بنك دم للطلاب بعد ان مات كلبه المريض بسبب عدم وجود فئة دمه المطلوبة!

• • •

o كشفت مجلة «بيينجانغ انفورميشان» الصينية النقاب عن ان ٨٠ في المائة من التلاميذ الذين تركوا دراستهم هم من الفتيات، وان غالبية الاميين هم من النساء.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــــــراء يســــــتفتون

● من المستحيل أن تدرك العقول ذات الله سبحانه... فهو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

● قارئة لا تصدق بظهور الدجال وخروج يأجوج ومأجوج ونزول المسيح عليه السلام.

● علامات الساعة واردة عن الرسول عليه السلام ولايحيلها العقل بل يقول بجوازها.

● **القارىء: صالح. ع. د من السعودية يسأل:**

اني شاب مسلم والحمد لله رب العالمين وفي يوم من الايام دخل في عقلي سؤال لم يترك عقلي ابدا وهو اذا كان كل شيء مخلوق فمن الله وكيف وجد وكيف بدأ حياته وما هو اول يوم له؟

الاجابة: ان هذا السؤال الذي دخل عقلك ولم يتركه يحمل الجواب في طياته اتريد ان يكون الله تعالت صفاته وتقدست اسماؤه الذي تعبده وتسلم له الامر كله وهو الذي احياك وهو الذي يميتك وهو الذي يبعثك مرة اخرى ان يكون له شبه بالمخلوقات التي خلقها ان سؤالك كيف وجد الله يقتضي حتما ان يكون له مبتدأ ويقتضي حتما ان يكون له منتهى، واذا كان له مبتدأ وله منتهى اصبح حادثا لان هذا من طبيعة الحوادث فينشأ نفس السؤال من الذي خلقه بتسلسل وهذا التسلسل باطل لا يستقر على قرار.

ولقد عبرت في رسالتك بقولك انيروا عقولنا التي تكاد تنفجر من هذا السؤال خير تعبير عن هذا التسلسل الباطل، ذلك لان العقول مستحيل ان تدرك ذات الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى كما عبر عن نفسه جل وعلا ليس كمثله شيء، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، لم يكن له كفوا احد، اراد ان يسلمنا جل وعلا الى عقيدة تريح عقولنا وتطمئن نفوسنا وهي ان ذاته سبحانه وتعالى ذات مقدسة لا تشبه الذوات المخلوقة، وانها موصوفة بصفات عليا لا تشبه الصفات ولذلك حرم التفكر في ذاته تعالى ومحاولة ادراك كنهها ومعرفة حقيقتها لما فيه من تعب العقول لان هذه العقول انما خلقها الله تعالى للتعرف على خالق هذا الكون والايمان به، وان مدى ما تصل اليه العقول وتدركه من الاشياء هو ما كان من جنس المادة المحيطة بها، والله تبارك وتعالى ليس منها، لان المادة شيء معلوم التكوين والله ليس كمثله شيء، والمادة المعروفة لدى الانسان الذي خلقها هو الله سبحانه وتعالى والخالق لا يكون جزءا من مخلوقه كما لا يكون شبيها له بحال من الاحوال.

● **القارئة: ع. ج. ك من الكويت تسأل: سمعت من علامات قيام الساعة**

الآتي:
١ ـ طلوع الشمس من المغرب وتقارب الزمان
٢ ـ ظهور المسيح الدجال والمهدي المنتظر
٣ ـ خروج يأجوج ومأجوج.
٤ ـ نزول عيسى للتبشير بالاسلام.
وانا كمسلمة قارئة للقرآن الكريم وسنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لا استطيع تصديق هذا.
فارجو افادتي عن مدى صحة هذا الكلام.

الاجابة:

ان الايمان باليوم الآخر هو عبارة عن التصديق الجازم بانقلاب هائل يتم في الكون، و يكون انتهاء هذه الحياةالدنيا بكاملها، وابتداء حياة اخرى وهي الدار الاخرة بكل ما فيها من حقائق مدهشة من بعث الخلائق وحشرهم وحسابهم ومجازاتهم.

هذا الايمان باليوم الآخر ليس واجبا فحسب بل هو احد اركان ستة عليها تبنى عقيدة المسلم فلا تتم عقيدته الا به، ولا تصح الا عليه يقول تعالى: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين».

وهذا المعتقد له اهمية كبرى في حياة المسلم وله آثاره الكبرى في استقامة الفرد وصلاحه، ولذلك اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر عناية لا تقل عن العناية بالايمان بالله سبحانه وتعالى فقد ذكره الله في عشرات السور منه، وفي مئات الآيات، مرة بتقريره وتأكيد مجيئه كقوله تعالى: «ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور».

ومرة بوصفه كقوله تعالى «فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه، فهو في عيشة راضية، في جنة عالية قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية، واما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه، خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه، انه كان لا يؤمن بالله العظيم، ولا يحض على طعام المسكين، فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون».

ومما يؤكد اهمية هذا المعتقد، ويجعله كالصمام لحياة الاستقامة والطهر والخير هو ذكره مقرونا بالايمان بالله تعالى، كقوله تعالى «ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر».

فمعتقد الايمان بالله واليوم الآخر هو رأس كل عقيدة واساس كل أمان وعليه مدار استقامة الانسان، وصلاح خلقه وطهارة روحه، و بدونه فالانسان مخلوق لا خير فيه لا لنفسه ولا لغيره، وهو شر كله لا يؤمن جانبه ولا يطمئن اليه وتنعدم عنده اصول الخير وتجف عنه ينابيع الفضيلة والكمال البشري.

واليوم الآخر وان خفي موعده على الناس، فقد جعل الله له علامات تدل على قربه بدليل قوله تعالى «فهل ينظرون الى الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها» فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم».

وهذه العلامات منها: علامات صغرى، وعلامات كبرى.

فاما العلامات الصغرى فكثيرة منها ما يلي:

١ ـ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والرسالة ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى».

٢ ـ ومن علامات الساعة الصغرى كذلك كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة الزلازل وتقارب الزمان وظهور الفتن وكثرة الهجرة والقتل وتطاول الناس بالبنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه.

اما علامات اليوم الآخر الكبرى فهي:

١ ـ طلوع الشمس من المغرب ودليل ذلك ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعين، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا».

٢ ـ خروج المسيح الدجال: وسمي بهذا الاسم لانه يمسح الارض اي يقطعها في وقت قصير ولانه اعور ممسوح العين.

وقد حذر الرسل جميعا أممهم واقوامهم من المسيح الدجال من فتنته وغوايته كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته منه فعن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس يوم حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الدجال فأطنب في ذكره وقال: ما بعث الله من نبي الا انذر أمته وانه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس بأعور، وانه اعور العين اليمنى كأن عينه طافية.

٣ ـ تحدثت بعض الروايات عن ظهور المهدي وهي في جملتها لا تخرج عن كونها اخبارا عن ظهور رجل من المصلحين في آخر الزمان يرفع لواء الحق و يعلي كلمة الله ويمكن للاسلام و يكون طليعة للخير العام الذي يأتي بعده.

٤ ـ انكسار سد يأجوج ومأجوج وخروج تلك الامة المفسدة المدمرة لتعيث في الارض فسادا، دليل ذلك قوله تعالى «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا».

٥ ـ نزول عيسى عليه السلام اثناء وجود الدجال فيحكم بالعدل و يقضي بشريعة الاسلام ويحيي من شأنها ما تركه الناس و يقتل الدجال ثم يمكث ما شاء الله ان يمكث ثم يموت و يصلى عليه و يدفن. فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها».

فهذه الاخبار من علامات الساعة صحيحة وواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحيلها العقل بل يقول بجوازها.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* انتصار المجاهدين *

لاشك ان انتصار المجاهدين على (روسيا) يعتبر اعظم نصر للأسلام والمسلمين في هذا القرن.
كما ان الهزيمة التي منيت بها الشيوعية تعتبر ايضا اعظم هزيمة للشيوعية حتى كتابة هذه السطور.
ولله در المجاهدين لقد رفعوا رؤسنا عالية من خلال دحرهم للشيوعية الحمراء داخل وخارج افغانستان.
لقد اثبت المجاهدون لطواغيت الأرض ان الجهاد هو الحل الوحيد لقضايانا المصيرية وان الاكتفاء بعقد المؤتمرات كما هو الحال اليوم لن يحل اي قضية.

ان الحل الوحيد لقضية فلسطين وغيرها لايمكن ان يكون الا بالاسلام والجهاد في سبيل الله. ولو رفعت منظمة التحرير الفلسطينية راية (لا اله الا الله) واعلنت الجهاد في سبيل الله لقضينا على دولة اليهود ولأقمنا على انقاضها دولة اسلامية. لكن المنظمة رفعت شعارات ورايات اخرى مثل العلمانية وغير ذلك من الشعارات ولهذا السبب اصبح حل قضية فلسطين امراً في غاية الصعوبة.
لقد بدأ الجهاد في افغانستان ضد حكم داود بالمسدسات وكان الشباب الذين اعلنوا الجهاد يعدون على الأصابع. وبعد فترة انضم معظم الشعب الأفغاني الى هؤلاء الشباب وبعد عشر سنوات من الجهاد استطاع المجاهدون طرد الجيش الروسي الأحمر الذي جاء من أجل ضم افغانستان الى (بخارى) و (سمرقند) التي ترزح تحت الاحتلال الروسي.

*** عبد الله محمد البيشي / السعودية**

هل يتحقق الحلم ؟

تطالعنا في كل يوم محطات التلفزيون العربية بزخم من المسلسلات والافلام والدعايات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.
وعلى الرغم من وجود بعض البرامج الدينية الا ان حجمها بالنسبة لساعات البث تعتبر قصيرة، فهل يوجد البديل الصالح باقامة محطة بث مركزها مكة المكرمة تبث برامجها بالقمر الصناعي «عربسات» وتشرف على اختيار برامجها رابطة العالم الاسلامي بالتعاون مع بعض الجامعات الاسلامية. وتضطلع بمهمة بيان محاسن الاسلام. ويدار النقاش فيها بين كبار علماء الاسلام لبحث قضايا المسلمين بشكل موضوعي. ويقوم مندوبون أمناء بنقل صورة صادقة عن أخبار المسلمين الاجتماعية والاقتصادية في العالم أجمع.
فهل يتحقق الحلم ليتربى الجيل المسلم على الوعي التام بأحوال أمته والفهم الصحيح لدينه.

ابو سعد / الشرقية ـ السعودية

اقتراح لانشاء مسلسل تلفزيوني

لا أحد ينكر دور وسائل الاعلام بشكل عام في حياة البشر. والتلفزيون بشكل خاص من هذه الوسائل اصبح ملازما لحياة الناس الكبير والصغير في كل زمان ومكان.
ولكننا كمجتمع مسلم نلاحظ الفقر الشديد في البرامج التلفزيونية ذات الصبغة الاسلامية وللأسف الشديد فإنه على كثرة ما لدينا من ممثلين وامكانات مادية لا نجد مثل هذا المطلب. بل للأسف نجد افلاما ومسلسلات ضد تعاليم الاسلام وضد شعور المسلمين وشعائرهم.
لذلك فانني اقترح هذه الفكرة.. وهي ان تقوم مجموعة صالحة من الممثلين بعمل انتاجي تلفزيوني على شكل مسلسل ذي صبغة اسلامية بحيث تشتمل حلقات هذا المسلسل على كل ما يمكن من تعاليم الاسلام وآدابه وأدعيته.
وسيكون هذا المسلسل نموذجا طيبا للعمل التلفزيوني الاسلامي.

خالد العنزي

لوبي صهيوني في هيئة الأمم المتحدة!



ان اللوبي الصهيوني في امريكا والعالم يعمل في الخفاء بكل جد ونشاط وهو وراء جميع ما يصدر عن ساسة تلك الدول من قرارات تخدم المصالح الصهيونية وتدافع عنها في المنطقة.
وان من اخطر ما يشاهد المرء ذلك التغلغل اليهودي في مؤسسات هيئة الأمم المتحدة وهي صاحبة القرار في القضايا الدولية هذا التغلغل دليل اخر على مدى حرصهم على السيطرة على هذه المنظمة الدولية ليكون لهم الدور المباشر والفعال في اتخاذ القرارات الصادرة عن هذه العصبة وتوجيه ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات لصالح الصهيونية العالمية. وقد بلغ عدد اليهود في هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتعددة حوالي ٧٣ من كبار المسؤولين موزعين على عدد من المؤسسات وهي:
شعبة السكرتارية في هيئة الامم ٢٢، مراكز الاستعلامات في هيئة الامم ٤، شعبة الاقسام

الداخلية في هيئة الامم المتحدة ٣، مؤسسة التغذية والزراعة في هيئة الامم ١٠، اليونسكو في هيئة الامم ٩، بنك الاعمار الدولي في هيئة الامم ٨، صندوق النقد الدولي في هيئة الامم المتحدة ١١، مؤسسة الصحة العالمية في هيئة الامم المتحدة٧

جاسم العلي / واشنطن

الحجر الاسلامي

رجوما لشياطين الأنس والجن.
رجم به ابونا ابراهيم خليل الرحمن ابليس حين اعترض طريقه ليثنيه عن تنفيذ امر الله بذبح ولده اسماعيل.. رجمه في ثلاثة اماكن هي اليوم منسكا من مناسك الحج.
ورجم داود جالوت بحجر فقتله وكان له الملك بعد ذلك بأمر الله.
وارسل الله طيرا أبابيل على أبرهه وجيشه حين أراد ان يهدم الكعبة رجمتهم بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول.
ويستعمل ابطال الانتفاضة الحجارة لرجم شياطين اليهود وقد سرت عدد من الحجارة فانطلق المظلومون باستعمال الحجارة السلاح المتيسر لهم لرجم الظالمين.
وسينطق الحجر باذن الله حين يحرر المسلمون بيت المقدس من رجس اليهود قبل يوم القيامة.

ابن فلسطين / قطر

سفاح مستورد !!

إن المنهج الذي يتبعه وزير داخلية دولة عربية افريقية إنما يدل على فشل ذريع وغباء شديد جدا جدا
ولا أدري أهو وزير للداخلية؟ أم وزير الشتائم والسباب؟!
ولا أدري ما السبب في ابقائه في منصبه لغاية الآن؟
وأقول ان وزير الداخلية مهمته تحقيق الأمن والطمأنينة إنما هذا فهو سفاح مستورد.
لكن يظهر ان سياسة القمع والارهاب والعدوان الذي يتبعها تحقق له ولمن وراءه الهدف المنشود؟

ام سياف / الاردن

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

ترى متى تهدأ هذه الأمواج المتلاطمة
وتسكن هذه العواصف الثائرة
وتصفو هذه المياه المتعكرة.. وتنجلي هذه الغيوم
الكثيفة وترتوي هذه الرياضة المحبية؟!!
اعلم يقينا كما تعلمون ان كل ذلك سيتحقق اذا عدنا للارتشاف من ذلك المورد العذب ألا وهو كتاب الله فهو لعمري الحياة وهل ترجى حياة بدونه؟!!! وصدق الله إذ يقول:
«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ام معاذ الموسى ـ السعودية

لكم الله يا أطفال الحجارة



لله دركم أيها العظماء.. يا من أيقظتهم الهمم. وسميتم بنا حتى القمم.. وأحييتم فينا روح الحمية وحب الجهاد والاستشهاد من جديد.
يا من كنتم شعلة من «الحماس» ألهبت فينا الاحساس من جديد، بعدما أصبحنا موتى، نعيش كجزء من القطيع يسوقه جزاروه من مذبحة لاخرى، ومن مأساة الى مأساة اخرى.
.. هؤلاء الملثمون الذين رفعوا راية الجهاد المقدس في الأرض الطهور التي بارك الله حولها بأمس الحاجة الى من يقف بجانبهم وقفة الرجال، ويبذل اقصى ما يستطيع لدعمهم، ومساعدتهم بالمال، والنفس، والدعاء لهم، ويبذلها في الطريق الشرعي الصحيح، وللثقاة ممن يثق بأمانتهم وبصدقهم في حب هذا الجهاد المبارك والوقوف مع مجاهديه.

.. لتكن وقفة حق مشرفة تسجل في سجل اعماله، وتشهد له يوم العرض العظيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

هشام الدويك ـ كراتشي / باكستان

عصر الحريم !

فوجئت عند اطلاعي على البحوث المنشورة عن احدى مؤتمرات المر غلعربية في الخليج والجزيرة العربية، ولعله الثاني، فوجئت باحدى «الدكاترة» المكرمات، تفتخر بتحرر المرأة العربية، وتعتبر خروجها سافرة، منافسة للرجل في مكتبه الشخصي، تعتبر ذلك تحررا، وانعتاقا من عصر مظلم سمته ـ نقلا عن المستشرقين المفسدين ـ عصر الحريم؟!

فاليها والى كل متعالمة، او مستغرب في فكره أقول: ماذا يقصد بعصر الحريم؟ ومتى كان؟ ومن أطلق هذا المصطلح؟
ان الذي اطلق هذا المصطلح هو الغرب الكافر الذي أغاظته حضارة المسلمين الممتدة، والتي اشتملت على الروح والمادة معا، بينما عجز هذا

الغرب عن تحقيق الراحة النفسية «الروحية» لشعوبه، وان كانوا وصلوا الى القمر!! فلكي يخرج الغرب المسلمين من دينهم ـ وهذا صعب ـ بدأ في وقت مبكر من العصر الحديث بالتشكيك في الدين الاسلامي وصلاحيته لمواكبة التطور العلمي الحديث!!

ام غسان

رد على مشكلة

الى الاخ م. ص. ع ـ قرأت مشكلتك ولي عليها بعض الملاحظات:
١ ـ يقول الله سبحانه وتعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون) فأنت كما تقول تحفظ القرآن وتخطب على المنابر فلما شاء الله ان يمتحنك بزواج غير متكافىء من الناحية الاقتصادية الذي كانت نتيجته الفشل الا ان انقلبت على عقبيك وتشاءمت وأسأت الظن بالله فبعد حسن الخلق اصبحت سيىء الخلق. فالمسلم اذا ابتلى يخرج من المحنة وهو مصقول مندفع الى الامام في الطاعات وليس أن ييأس وتكون تجربته هي نهاية العالم.. انا لا ألقى اللوم عليها انما اللوم عليك فالزواج غير المتكافىء اقتصاديا واجتماعيا وحتى من ناحية السن غالبا ما يكون فاشلاً.
أخي في الله ان الذي حدث قد حدث فشمر عن ساعديك واجعل تجربتك المريرة هذه وقودالك الى الامام ففر الى الله فانه غفور رحيم (ياعبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)

ام سليمان

نحن نجيب

الاستشراق

* الاخ القارىء خالد محمد عبد الله بعث الينا يطلب اعطاءه نبذة مختصرة عن ظاهرة الاستشراق

ـ الاستشراق Orientalism: هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته واديانه وادابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الاسلامي، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما. .

وأما عن بدايات التأسيس من الصعب تحديد بداية للاستشراق اذ ان بعض المؤرخين يعودون به الى ايام الدولة الاسلامية في الاندلس في حين يعود به اخرون الى ايام الصليبين. . ومن المستشرقين المتعصبين (د. س. مرجليوث (١٨٨٥ ـ ١٩٤٠م) انجليزي، متعصب من مدرسته طه حسين واحمد أمين، وله كتاب (التطورات المبكرة في الاسلام صدر ١٩١٣م). وله (محمد ومطلع الاسلام صدر ١٩٠٥م) وله (الجامعة الاسلامية صدر ١٩١٢م) وكذلك المستصرق (أ. نيكولسون انجليزي،

ينكر ان يكون الاسلام دينا روحيا وينعته بالمادية وعدم السمو الانساني، وله عدة مؤلفات منها (كتاب متصوفو الاسلام ١٩١٠م). ومن اهدافه الدينية التشكيك في صحة القران وفي صحة رسالة النبي (ص) والزعم بان الحديث النبوي انما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الاولى.

ومن المجالات الاستشراقية مجلة العالم الاسلامي The Muslim World انشأها صمويل زويمر (ت ١٩٥٢م) في بريطانيا سنة ١٩١١م وقد كان زويمر هذا رئيس المبشرين في الشرق الأوسط.

ومن الاراء الاستشراقية الخطرة. . يقول (جورج سيل الذي زعم في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن، ان القران انما هو من اختراع محمد ومن تاليفه وان ذلك لايقبل الجدل) ويقول ريتشارد بل يزعم بأن النبي محمد (ﷺ) قد استمد (القرآن) من مصادر يهودية ومن العهد القديم بشكل خاص، وكذلك من مصادر نصرانية.

اخي القارىء واذا اردت الاستزادة من هذه الحركة الخبيثة ارجع الى كتاب (الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة).



دعوة للجنون!!

المجنون هو ذلك الشخص الذي ابتلاه الله تعالى بفقد عقله، فأصبح غير قادر على التحكم بتصرفاته، وغير قادر لخدمة نفسه/ فضلا عن خدمة مجتمعه ووطنه.

وذلك امر لايختلف عليه اثنان. . ولكن نوعا جديدا من الجنون ـ يبدو انه يتم اكتشافه في بلادنا العربية حديثا، وبالتالي يجدر بعلماء الطب وعلماء النفس دراسة هذا المرض الجديد ومعرفة اسبابه قبل تفشيه بين الناس. .

هذا الجنون الجديد يختلف تماما عن ذلك الجنون التقليدي، فلا زلنا نذكر مثلا ذلك الجندي المصري البطل الذي ابى ان يسمح بإهانة بلده، اوبكشف اسرار وطنه العسكرية، فما كان منه الا ان فعل كما ينبغي لأي حر في مكانه ان يفعل، فقتل ببندقيته السواح اليهود المعتدين، فصان بذلك كرامة شعبه، واسرار بلده ان تباح وتنهك، وانتظر ان يعترف له الناس هذا الفضل وان يحمد له فعله

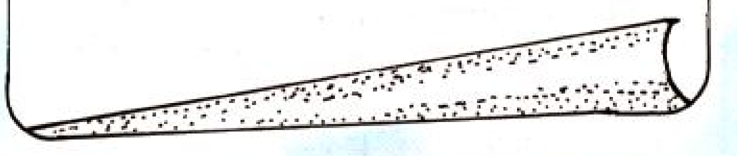
ولااخالكم نسيتم ايضا قصة الجندي عيسى محمود الذي كان مكلفا بالجيش الاردني، يرابط على حدود الارض المقدسة يسمع كل يوم مايقوم به جنود الاحتلال اليهودي من جرائم بحق اهلنا في الداخل وبحق ديننا الاسلامي الحنيف، فلم يطق صبرا وهو يرى الجيوش العربية الجرارة تراوح في مكانها، وقد تعبت من كثرة الاكل والنوم ولا تنطلق الاسلحة التي صدئت من طول تخزينها. . فلم تسمح له نفسه الابية ان يقف مكتوف الايدي، فعقد العزم على الموت فداء لوطنه ودينه وكرامة شعبه، وتمثل قول الشاعر العربي (عنترة):

لاتسقني كأس الحياة بذلة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

فما كان منه الا ان عبر الحدود، وكمن لدورية اسرائيلية حتى اشتبك وحده مع جنودها وجرح اثنين منهم ـ حسب زعم اليهود ـ قبل ان يلقى ربه شهيدا يشكو له ظلم ذوي القربى الذين لم ينتظروا ان يبرد دمه ليتهموه كما اتهموا الابطال من قبله بالجنون والاضطراب النفسي. . !

فان كان سليمان وعيسى من المجانين فأين عقلاء امتنا؟ وهل على الواحد منا ان يصبح مجنونا لكي يكون بطلا؟ فان كان كذلك فاني ادعو الله تعالى ان يرزقنا جنونا كجنون سليمان خاطر لعل حالنا يتغير. .

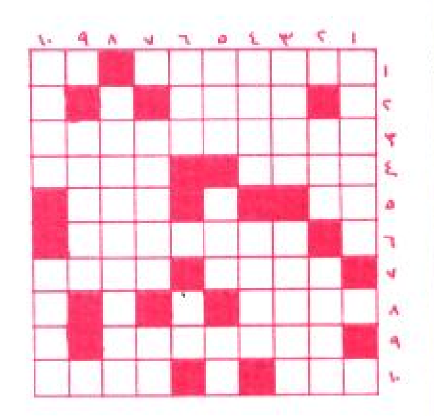
بقلم/ وليد الخطيب



استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة:



أفقي:

١ ـ من الكواكب ـ عبودية ٢ ـ سخى ٣ ـ فاتح الاندلس ٤ ـ عكس صغير «معكوسة» ـ بتره ٥ ـ تجدها في الليل ـ تقف مبعثرة ٦ ـ من اسماء الله الحسنى + و ٧ ـ لا يباح به ـ من الطيور المفردة ٨ ـ عاصمة دولة اسلامية ـ ٩ ـ التبذير ١٠ ـ لفظة هجاء ـ من الانبياء عرف بالصبر.

عمودي:

١ ـ من الكواكب ٢ ـ من اودية جهنم ـ متشابهة ٣ ـ مربع ـ الوطن ٤ ـ متعاون ـ مرض صدري «»معكوسة» ٥ ـ منزل «معكوسة» ـ لحد ـ حاجز ٦ ـ حيوان مفترس «معكوسة» ـ هرب ٧ ـ ندنو ـ متشابهان ٨ ـ الاسم الاول والثاني لكاتب مصري راحل ٩ ـ من الانبياء ١٠ ـ مجموعة دول ـ في الفم

● اعداد محمد عبدالحميد عبده
اليمن ـ تعز

● ●

كلمة المحرر

عزيزي القارىء:

قد تلاحظ اننا وضعنا في هذا العدد شبكتين للكلمات المتقاطعة وهذا راجع الى كثرة ما يصلنا من الاخوة الاعزاء وحتى نعطي فرصة اكبر للقراء ولا تتأخر في نشر مساهماتهم فسنقوم في بعض الاعداد بنشر شبكتين.

وكثرة وجود الشبكات دليل على حرص الاخوة على المساهمة في دعم المجلة عامة ودعم الاستراحة خاصة كما انني ادعو الاخوة الاعزاء الى الاهتمام بباقي التسالي في الصفحة وتزويدنا بها وجزاكم الله خير الجزاء.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحرر

بطاقات من وحي القلم

يقول الاستاذ مصطفى صادق الرافعي..

● **احرص على الموت توهب لك الحياة...**

«الامة التي تبذل كل شيء وتستمسك بالحياة جبنا وحرصا لا تأخذ شيئا، والتي تبذل ارواحها فقط تأخذ كل شيء».

● **حقيقة الله اكبر في الصلاة....**

«ان هذه كلمة يدخلون بها صلاتهم، كأنما يخاطبون بها الزمن انهم الساعة في وقت ليس منه ولا من دنياهم، وكأنهم يعلنون انهم بين يدي من هو اكبر من الوجود، فاذا اعلنوا انصرافهم عن الوقت ونزاع الوقت وشهوات الوقت، فذلك هو دخولهم في الصلاة، وكأنهم يمحون الدنيا من النفس ساعة او بعض ساعة، ومحوها من انفسهم هو ارتفاعهم بانفسهم عليها».

● **صفة الخطيب الصادق....**

«الا ليت المنابر الاسلامية لا يخطب عليها الا رجال فيهم ارواح المدافع لا رجال في ايديهم سيوف من خشب».

● ابو البراء ـ الكويت

سلسلة حسابية

١٧	٩	٥
؟ ؟	٦٥	٣٣

ما هو الرقم الناقص والذي يجب وضعه في الخانة الاخيرة؟

عماد الشيخ عيد
باكستان ـ لاهور

الكلمات المتقاطعة:



أفقي:

١ ــ نقدي (معكوسة) ــ شك (معكوسة)

٢ ــ توجع وألم ــ اداة للحرب

٣ ــ سد للماء في بلد عربي ــ ابتعد عن المكان (معكوسة)

٤ ــ بالون (مبعثرة)

٥ ــ متشابهان ــ احد الطيور

٦ ــ علم مؤنث

٧ ــ حرف عطف ــ من الفواكه

٨ ــ من الزهور

رأسي:

١ ــ من الحيوانات

٢ ــ من الفواكه

٣ ــ كاري (مبعثرة) ــ احد اعضاء الجسم

٤ ــ من مشتقات الحليب ــ من اجزاء السنة

٥ ــ ضعف

٦ ــ ينتظر ــ حرف جر

٧ ــ مؤنث رمان

٨ ــ اشتاق ــ في القميص

● **اعداد خالد احمد عميران**
جدة ــ السعودية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

من هو؟

من هو: صحابي جليل وكان من السابقين الى الاسلام فقد اسلم في اليوم التالي لاسلام ابي بكر. يتكون اسمه من ١٦ حرف اذا جمعت:

١٢ + ٥ + ١٠ + ١١ + ١٠ بلد عربي

٧ + ٩ حيوان قطبي

١٠ + ٣ + ١٦ من الانبياء

١ + ١٢ + ١٣ + ١٤ + ١٥ + ٧ + ٨ من الحشرات

٦ + ١٠ + ٢ + ٤ من مدن المملكة العربية السعودية

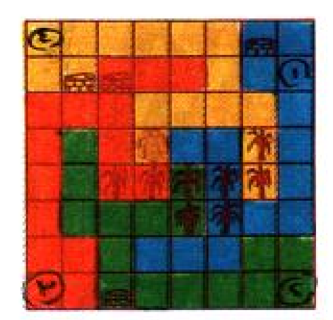
● **اعداد العنود الواقي**
السعودية ــ الاحساء

اجابات العدد ٩٣٠

ما هو: رياض الصالحين

يقتل ام لا يقتل: الحل هو ان يمزق احدى الورقتين فيبلعها ثم يطلب من الملك ان يفتح الاخرى والتي سيقرأ فيها «يقتل» فيستنتج الناس ان الورقة التي بلعت بها كلمة «لا يقتل» فيكون قد أفلت من القتل بذكائه.

توزيع الميراث:



اقوال وحكم

المشورة:

قال علي رضي الله عنه في المشورة سبع خصال:

١ ــ استنباط الصواب ٢ ــ اكتساب الرأي ٣ ــ التحصن من السقطة ٤ ــ حرز من الملامة ٥ ــ نجاة من الندامة ٦ ــ والفة للقلوب ٧ ــ واتباع الاثر.

• • •

وصف متكبر

قال الشيخ عائض بن عبدالله القرني في وصف متكبر:

أنت من انت يا شبيه الزرافة
يا عظيما في كبراً والسخافة
خفف الوطء ما رأيناك شيئا
كلما زدت كبرا زدت آفة
هل توهمت ان جدتك الكبرى
تولت على الانام الخلافة
ام لان العلوم صيغت جميعا
في دماغ ما فيه الا الخرافة

• • •

تعاريف

الكريم: هو الذي لا يأكل و يعطي

السخي: هو الذي يأكل و يعطي

البخيل: هو الذي يأكل ولا يعطي

اللئيم: هو الذي لا يأكل ولا يعطي

• • •

الخوف من سوء الخاتمة

بكى سفيان الثوري ــ رحمه الله ــ ليلة الى الصباح فلما اصبح، قيل له: أكل هذا من الذنوب ؟

فاخذ تبنة من الارض وقال: الذنوب اهون من هذه وانما ابكي خوفا من سوء الخاتمة.

وهذا من اعظم الفقه: ان يخاف الرجل ان تخدعه ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين سوء الخاتمة.

● **محمد علي الحمزة**
السعودية ــ الرياض

في الذكرى الثالثة والعشرين لغياب «سيد»



منذ كم يا أخي الحبيب افترقنا
وخلت دارنا من الانوار
وانكفأنا في ليلنا واحتسبنا
ثم رحنا نمضي مع الاقدار
رغم كل العناء نرقب فجرا
سوف يأتي به دم الابرار
فدماء الشهيد كالنار تزكو
في حريق لطغمة الاشرار
قد تمادت في غيها واستخفت
ومضت في خرابها للديار
واقامت من الفساد تلالا
حرستها بجندها (الثوار)
واستباحت في بغيها كل جرم
حيث راحت تقضي على الاحرار
فاباحت دماءهم في الليالي
في سجون معدة بالصحارى
انهم يرفضون حكم عميل
نصبته مجامع الكفار
واصروا الا انحناء لطاغ
بل ركوع للواحد القهار
رفضوا الذل والهوان لشعب
قد تحدوا اوامر الفجار
ودعوا الشعب للكفاح لينجو
قبل ان يرتدي ثياب العار
غير ان الشعب الكليل توارى
ورأى الفوز، في تمام الفرار؟

• • •

منذ كم يا اخي توالت علينا
نكبات السنين كالاعصار؟
حيث عاث اليهود في كل قطر
بعد فتك الطغاة بالاخيار
وسكوت الشعوب والقيد يرمى
كل حر، في ظلمة الاسوار
يقتل المؤمنون في كل سجن
وتكوى اجسادهم .بالنار

ثم تمضي الشعوب في الذل ترجو
لقمة العيش، في ضنى وانتظار

يا لعار السكوت والذل باد
وادعاء الطغاة نيل انتصار؟

وبذاك النصر العجيب استضافت
من رعاع الانحاس، ارض المطار

واغانيهمو تجلجل جهرا
قد أتينا بعزة وانتصار
أي هم يصب في كل قلب
اي هم يقض، بل اي عار؟؟

كم فقدناك يا أخي وبكينا
من قلوب مملوءة بالمرار
اين صوت مزلزل كان يوما
كم تصدى بعزة واقتدار
واخاف العملاء في كل عهد
وتحدى صلادة (الثوار)
لم يلن او يهون او يتوارى
خلف نهج يدعو لبدء الحوار؟

يقنع المجرمين فيه بشرع
قد تحدوه منذ بدء المسار؟
ان نهج الضلال لن يتخلى
عن طريق قد خطه للدمار
لن يجيء الحوار يوما بشيء
غير تنكيس راية الاحرار
من يرد السفين قبل فوات
او ضياع للركب بين البحار؟

فطريق الدعاة غير طريق
اطفأ الظلم فيه كل منار
وخطى السائرين لا بد تمضي
تحت نور الاله، فوق الشعار
ويظل الهتاف لله حرا
لا يدارى او ينطوي في انكسار

• • •

منذ كم يا اخي الحبيب افتقدنا
من ينمي طلائعا كالنهار؟
حيث ينمو البناء والفجر يسرى
ويضيء الاركان بالانوار
غير انا نمضي بعون إله
ينبت الزهر في فيافي القفار
والدماء التي تراق ستسرى
تنبت الشوك، للطغاة الصغار
تحرق المجرمين في كل جيل
وبعون من قادر جبار
ويد الله فوق أيد ستمضي
في جهاد يعز، بالانتصار

أمينة قطب